موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

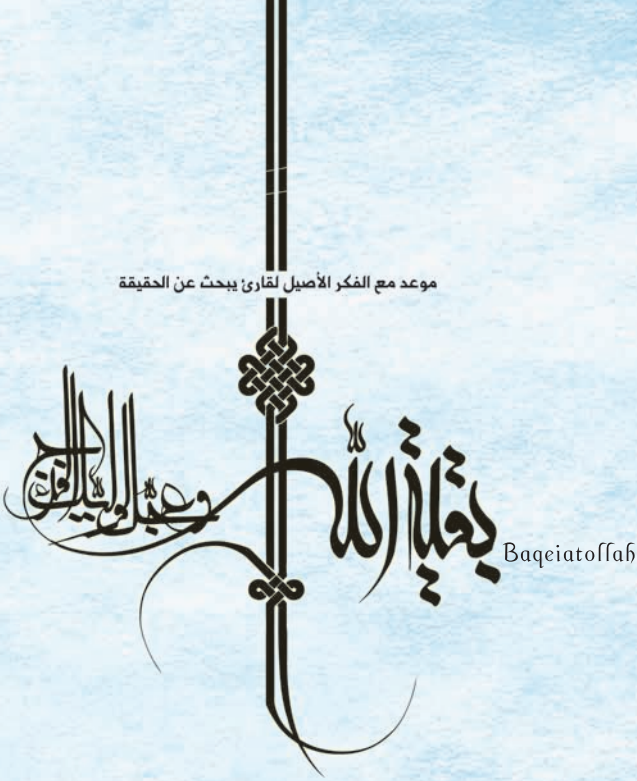

المشرف العام	الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير	السيد علي عباس الموسوي
نائب رئيس التحرير	الشيخ خضر مروة
مدير التحرير	إيفا علوية ناصر الدين
المدير المسؤول	الشيخ محمود كرنيب
إخراج وطباعة	Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام
مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 961 1471852 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 961 70012526

مندوبا البحرين:
. مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقـال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330
. دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

بقية الله

Baqeiatollah

* أول الكلام: قوا أنفسكم وأهليكم 4
السيد علي عباس الموسوي

* في رحاب بقيَّة الله: الشيعة وبدايات عصر الغيبة 6
الشيخ كاظم ياسين

* نور روح الله: العمال.. عزّة واستقلال 10

* مع الإمام الخامنئي دام ظله: جمال المصائب في عين زينب عليها السلام 14

* قرآنيات: اليتامى.. إصلاح لهم خير 18
آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

* مناسبة: أمُّ البنين عصارة الإيثار والفداء 24
الشيخ تامر حمزة

* قصة: لا تقربوا.. وطني بحر مسجور 28
فاطمة المبدر شومر

* مناسبة: إتقان العمل... جهاد وعبادة 32
د. غادة أحمد عيسى

الملف

اللعب رواح أم عبث؟ 36
الشيخ عباس رشيد

التكنولوجيا تسلب من أبنائنا العقول! 40
السيد خضر الموسوي

ألعابنا الهادفة.. بديل خجول 46
محمود ريا

أنفلونزا الإنترنت 50
صفيَّة حيدر أحمد

* فقه الولي: حكم وسائل اللهو والتسلية 56
الشيخ حسن الهادي

* أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق عماد علي جابر 60
نسرين إدريس قازان

* أمراء النصر: أسرانا في مهبّ الحريّة 64
تحقيق: ولاء إبراهيم حمود

* مشاهد النور: من مشاهد الإباء، مسجد قباء 70
محمد أحمد خشفة

* مجتمع: لغتنا العربيَّة الجميلة... أين نحن منها؟ 72
تحقيق: ليندا زراقط

* أدب ولغة: كشكول الأدب 78
فيصل الأشمر

* شباب 82
ديما جمعة

* تربية: التلفاز ثقافة مبعثرة لأطفالنا 86
نبيل سرور

* الصحة والحياة: أسرار الشباب الدائم 90
د. مريم حراجلي قدوح

* حول العالم 94
حوراء مرعي

* مشاركات القراء: كي لا نهجر القرآن 98
حسن مصري (سوريا)

* بأقلامكم 104

* أخر الكلام: الأقنعة المتفسخة 112
ايفا علوية ناصر الدين

قوا أنفسكم وأهليكم

السيد علي عباس الموسوي

يشعر المرء بالأسى لو أراد أن يتتبَّع بعض الحالات التي يَعيشها مجتمعنا المسلم والتي لا تتطابق مع القِيَم الأخلاقيَّة والدينيَّة الإسلاميَّة.

فهل نعيش فعلاً في مجتمع مسلم ونحن نشاهد مظاهر الحياة الغربيَّة وهي تحكم هذا المجتمع في تفاصيل حياته؟

لقد استطاع الغرب أن يؤثِّر في فئة من الناس في البدء، فاستلَب منها عقولها وجعلها تسير خلفه مستقيلةً من ماضيها الإسلامي، فتنكَّرت لهذا الدِّين عقيدة وفكراً ورأياً قبل أن تتنكَّر له سلوكاً ونمط حياة.

وحيث عجزت ثقافة الغرب ورؤاه عن غزو فكر بعض المسلمين، أو عن التأثير فيهم في تبديل ما يعتقدون به من الحق ويؤمنون به، لم تتوان عن سلوك طريق آخر، فقد استطاع الغرب أن ينفذ إليهم من باب مختلف هو النفوذ إلى السلوك بشكل مباشر، فابتدأنا نشاهد (حجاب الموضة) مثلاً، فالفتاة لم تتخلَّ عن حجابها، ولكنَّها أبدلت نمطه في سلوكها فجعلته مناسباً لما يريده الغرب منها من التبرّج وإظهار ما يكون سبباً في انحراف المجتمع، وكذلك سائر المظاهر التي نجدها في سلوك أبنائنا سواء فيما يتعلق باللباس أو بمنطق الكلام وأسلوب المعاملة، فبعض من يدخل في عداد الذين يتمسَّكون بهذا الدِّين ولا يريدون التخلّي عنه، مبتلى بوضوح بعدوى هذا المرض دون شعور منه.

ولكن أين تقع المسؤوليَّة في كل ذلك؟!

لا نتجنّى إن رمينا بالثقل الأول في هذا الصدد على ربِّ الأسرة، فحيث لا يَرقب سلوك أبنائه وهو يشاهد هذا التبدّل السلوكي، يكون مسؤولاً عن ذلك. ولا يعود السبب الحصريّ لنفوذ ثقافة الغرب هذه داخل مجتمعنا إلى مؤامرات الغرب التي يحوكها ويسهر على رعايتها، بل يعود أيضاً إلى ضعف المناعة في مجتمعنا المسلم،

وضعف المناعة هذا يبدأ من الكِبَار الذين يَغفلون في كثير من الأحيان عن ضرورة الرعاية التامَّة للأبناء.

يَشغل الإنسان نفسه ويكلفها الكثير كي يؤمِّن لأبنائه مقوِّمات الحياة الكريمة التي تغنيهم عن الحاجة إلى الناس، ويَرضى عن نفسه تمام الرضا إن قارن نفسه بغيره من أبناء جيله فوجد أن أولاده يعيشون أمناً حياتيّاً ومعيشيّاً، لا ينقصهم شيء من متطلَّبات الحياة، بل ومن كمالاتها وكمالات كمالاتها.

ولكن لا يفكِّر الإنسان في مصير أبنائه حيث يرتبط ذلك بعلاقتهم بربِّهم وتطابق سلوكهم مع عقيدتهم ودينهم الذي يؤمنون به.

لا يعيش همَّ صلاة ابنه، وأنَّه هل يؤديها على وجهها أو لا، وحجاب ابنته وأنّه هل يتطابق مع المعايير الشرعية أو لا، إلى غيرها من المفردات، فهو قد استقال تماماً من هذه المهمّة.

والإسلام الذي حثَّ على الإنجاب وتكثير النسل حثَّ أيضاً على تربية هذا النسل تربيةً سليمةً وصحيحة، وجعل من مسؤوليَّة الأبوين الرعاية التامَّة للمولود. ولا تُشعرنا النصوص الدينيَّة إطلاقاً بأهميَّة الرفاه المادّي لحياة الأسرة، بقدر ما تدلّنا بوضوح على خطر الاستهانة بالتربية الخُلُقيَّة والدينيَّة والسلوكيَّة للأبناء.

هل تتمكَّن الأسرة بتمام مكوّناتها من أن تتكاتف في سبيل تربية صالحة لأبنائها؟!

هل يتمكن المجتمع من أن يتكاتف بأفراده كافَّة في سبيل مواجهة تلك الظواهر غير المنسجمة مع طابع المجتمع الإسلاميّ؟!

وختاماً هل نستجيب للأمر الإلهي المنزل في القرآن الكريم: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم: 6)؟

الشيعة وبدايات عصر الغيبة

الشيخ كاظم ياسين

الغيبة الصغرى، هي المرحلة الممتدة من وفاة الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام الحسن بن علي العسكري عليه السلام في الثامن من ربيع الأول عام 260 هـ حتَّى وفاة آخر سفير من سفراء ولده الامام محمد بن الحسن عليه السلام في النصف من شعبان عام329هـ.

وقد تأثَّر الشيعة خلالها بالاجراء الصارم الذي قام به الإمام العسكري، حين أخفى ولادة ولده إلاّ عن بعض خاصَّته، ثمَّ حصر إمكانية مشاهدته بعد ذلك في عدد محدود جداً من أصحابه وشيعته، حسبما تقتضيه الظروف وقابليَّة الشخص المشاهِد، فمنهم من دعاه لمشاهدته[1]، ومنهم من زار الإمام ووجد عنده ولده فحادثه مباشرة، ومنهم من كتب له الإمام كتاباً يخبره بالولادة[2].

السفير الأول: عثمان بن سعيد العمري

ثمَّ أخذ التواصل بين الامام المهدي وشيعته ينضج تدريجياً، وقد لعب السفراء دوراً عظيماً في تحقيق ذلك، فكان عثمان بن سعيد العمري يتسلّم الرسائل والحقوق الشرعية من الشيعة ويسلّمها للناحية المقدَّسة. ولكن الشك في حصول الولادة أدَّى عند بعضهم إلى الشك في أصل وجود الامام، وواصل أغلب شيعة إيران وشيعة العراق طريقتهم في دفع الحقوق الشرعية إلى الوكلاء الماليين للناحية المقدَّسة باسم ولد الإمام العسكري عليه السلام، بعد أن تمَّ إقرارهم من قبل عثمان بن سعيد[3]، وبقي بعض شيعة العراق متردِّداً في ذلك[4]، لأنَّه بقي متردّداً وشاكاً في أصل ولادته عجل الله فرجه[5]. فقد ظهر في الكوفة ومناطق العراق متحيّرون لا يدرون ما يفعلون[6]، حتَّى التحق بعضهم بباقي الفرق الشيعية وغير الشيعية[7]، واعتقد كثير منهم[8] بإمامة جعفر.

حال الشيعة حين بداية الغيبة

ولم تكن غيبة الإمام في السنوات الأولى غريبة عند أتباع التشيّع الحقّ المعتقدين بإمامة محمد إبن الإمام العسكري عليه السلام، ولكن عندما علموا بوجود الإمام وغيبته في أيَّامها الأولى، لم يكونوا يتصوّرون أنها ستطول كثيراً، إذ كانوا يعتقدون أنَّه بمجرد حلّ المشاكل الطارئة وتجاوز الخطر الآني، فإنَّه عجل الله فرجه سوف يظهر بسرعة، ويمارس شؤون الإمامة أسوةً بأجداده الطاهرين[9]. ومع ذلك فلم يمض وقت طويل قبل أن يدرك الشيعة تدريجياً احتمال أن تكون الروايات الكثيرة التي وصلت عن طريق أجداده، والتي سمعها الناس لمدّة قرن من الزمان، حول غيبة الإمام في المستقبل، ناظرةً إلى الوضع الحاضر الذي يعيشونه، ففي هذه الروايات ذُكِرَ أنَّ قائم آل محمد يختفي عن الأنظار مدة من الزمن، ثم يظهر ليقيم حكومة العدل والقسط[10].

لم تكن غيبة الإمام في السنوات الأولى غريبة عند أتباع التشيّع الحقّ المعتقدين بإمامة محمد إبن الإمام العسكري عليه السلام.

أمَّا اسمه الشريف الذي أُخفي عن الناس فقد اكتشفه الشيعة من الروايات[11]، التي تتحدّث عن المهدي الموعود الذي ينتظر العالم ظهوره. فالمسألة المهدوية، هي الاعتقاد بظهور رجل من أهل البيت في المستقبل يقيم دولة العدل والقسط، ويقضي على الظلم والجور في الأرض. وفي أدبيات الشيعة الإمامية يسمّى هذا المنقذ «قائم آل محمد»[12].

السفير الثاني: محمد بن عثمان

بعد وفاة عثمان بن سعيد العمري حل محله ولده محمد بن عثمان الذي كان دائماً ملازماً لأبيه في بيت الإمام العسكري عليه السلام، وبقي مساعداً له في الغيبة الصغرى، وتولَّى مهمَّة النيابة لمدَّة طويلة بالرغم من الموقف السلبي الذي اتَّخذه حياله بعض وجهاء الشيعة

الذين لم يعترضوا على أبيه[13] من قبل. وتوفّي سنة 305هـ، فقام أقطاب الشيعة في بغداد بإخبار الشيعة بأنّه في أواخر أيامه عيّن مكانه أحد أعوانه، وهو الحسين بن روح النوبختي، الذي بقي يمارس هذه المهمّة حتى عام 326هـ. وهذا أيضاً رفضه بعضهم أو شكك به[14]. وخلفه في منصب النيابة عليّ بن محمّد السمري، الذي لبث 4 سنوات يقوم بمهمة النيابة، وتوفي عام 329هـ دون أن يعيّن أحداً مكانه، وهكذا أغلق باب النيابة، وبدأت الغيبة الكبرى.

عليّ بن محمّد السمري، لبث 4 سنوات يقوم بمهمة النيابة، وتوفي عام 329 هـ دون أن يعيّن أحداً مكانه، وهكذا أغلق باب النيابة، وبدأت الغيبة الكبرى.

التوقيعات في زمن الغيبة الصغرى

وخلال الأعوام السبعين، والواقعة بين وفاة الإمام العسكري ووفاة آخر النواب الخاصّين، وهي الفترة التي عرفت بالغيبة الصغرى، كان النواب الأربعة يتسلمون الرسائل والحقوق الشرعية من الشيعة، لغرض إرسالها للناحية المقدَّسة. وأحياناً كانوا يبعثون للشيعة ولوكلاء المناطق بالأوامر والتوقيعات الصادرة عنها. وكانت التوقيعات في العادة عبارة عن تعليمات إلى الوكلاء وإيصالات باستلام الحقوق الشرعية، وأحياناً نادرة أجوبة عن المسائل الشرعية، التي كان قد صدر للشيعة أمر بالرجوع فيها إلى الفقهاء[15].

وفي حوالي عام 280هـ، انقطعت التوقيعات بصورة مفاجئة واستمرّت هكذا حتى عام 290هـ، بل إلى آخر عهد محمد بن عثمان، الأمر الذي دعا الشيعة للاعتقاد بوقوع الغيبة الكبرى، التي تنقطع فيها الصلة تماماً بالإمام حسب الروايات[16]. ثمَّ صدرت في زمن النائب الثالث عن الناحية المقدّسة توقيعات تلعن الذين رفضوه سفيراً[17]. ومنذ ذلك الوقت صار سفير الناحية المقدّسة يرسل الأسئلة الشرعية إلى الفقهاء الشيعة؛ لكي يجيبوا عنها. بل إنَّ السفير نفسه كان يبعث بأسئلته إليهم. وكانت التوقيعات في هذه الفترة مكتوبة بخط أحد الكتاب في دار النيابة وبإملاء السفير نفسه وفقاً للأمر الصادر له عن الإمام طبعاً[18].

إتساع النفوذ الشيعي

وفي نهاية القرن الثالث، في أيَّام الغيبة الصغرى، ظهر أمر الشيعة في أنحاء مختلفة من العالم الاسلامي، فقد أنشأ أئمة الزيدية في اليمن وشمال إيران دويلات مستقلة. ووصل آل بويه، المؤيِّدين للشيعة، إلى السلطة إلى إيران في الربع الاول من القرن الرابع، أواخر أيام الغيبة الصغرى، واستولوا على بغداد والخلافة العباسية، ووصل الحمدانيون الشيعة إلى الحكم في الموصل وحلب. وتغيّر الوضع السياسي في كلّ مكان لصالح الشيعة بشكل لم يسبق له مثيل. وارتقى رجالات

الشيعة إلى المناصب الحكومية العليا. ووصل نفوذ المذهب الشيعي إلى درجة جعلت المؤرّخين الغربيين يصفون هذا القرن بقرن الشيعة. خصوصاً وأنّ الخلافة الشيعية الإسماعيلية الفاطمية سرعان ما ظهرت بكل قوة في غرب العالم الإسلامي في نفس القرن.

وهنا نشأ اعتقاد عند الشيعة بأنه إذا كان غياب الإمام حقاً بسبب خوفه على حياته، وإذا كان حقاً سيظهر إذا توفّر له ثلاثمائة وثلاثة عشر حامل سيف من أنصاره[19]، فإن هذا أوان ظهوره؛ وذلك لتوفّر الشروط وارتفاع الموانع. ولكن مسألة غابت عن الذهن الشيعي والإسلامي العام في عصر الغيبة الصغرى وهي أننا لا ينبغي أن نتوقع من الإمام الظهور الكامل في أي ظرف من الظروف، باعتباره مذخوراً لنشر العدل الكامل في العالم كله، فهو إمام العالم ولا بد من تحقق «العالمية» في الوعي البشري أي نشوء المجتمع البشري العالمي الذي سوف يناديه ويستصرخه ليظهر في يوم من الأيام.

الهوامش

(1) إكمال الدين وإتمام النعمة: 2/ 399. بحار الأنوار: 52/ 16. الإرشاد للشيخ المفيد: 2/ 354.353. ينابيع المودة: 461، عنه منتخب الاثر: 356.
(2) بحار الأنوار: ج 51 ص 16.
(3) كمال الدين: 478–479 و501 و509 و516 و518.
(4) الكافي 1: 517.
(5) الكافي 1: 318 و329. كمال الدين: 458 و487. غيبة الشيخ: 146 و218.
(6) مروج الذهب 5: 108. غيبة الشيخ: 138 و172.
(7) كمال الدين: 408، الكافي 1: ص146 و520.
(8) كمال الدين: 320 و321. غيبة الشيخ: 136.
(9) فرق الشيعة: 116 و118. المقالات والفرق: 102 و106.
(10) غيبة الشيخ: 38 و40 و41.
(11) الكافي 1: 328 و330 و331.
(12) المقالات والفرق: 43 وغيبة النعماني: 230.
(13) رجال الكشي: 564 و566.
(14) غيبة الشيخ: ص 192 و227.
(15) كمال الدين: 484.
(16) كتاب التنبيه لأبي سهل النوبختي: 93.
(17) غيبة الشيخ: 228 و252 – 253.
(18) غيبة الشيخ: 181 و228 و229 و240.
(19) كمال الدين: 378.

العمَّال.. عزّة واستقلال

إنني أهنئكم في يوم العمال المبارك هذا، وجميع العمال على مرّ التاريخ، والعمال في المستقبل. أهنئكم أيتها الفئة العزيزة الكادحة على تلك القيم الإنسانية العظيمة، وجميع المسلمين في هذا اليوم العظيم.

لا أدري من أية زاوية أتحدث معكم عن العمل والعمال، فجميع الأبعاد التي في ذهني لا أستطيع أن أطرحها في جلسة واحدة محدودة. وإنني مضطر لذكر بعض الأبعاد هنا، وأريد منكم أن تقيّموا الأمور من خلال ضمائركم النزيهة حتى تعلموا الوضع الذي أنتم عليه في هذا البلد وأوضاع العمال في الدول الأخرى.

العامل وسلامة الروح والبدن:

إنني وفي البداية أشير إلى الجانب المادي للعمال. لاحظوا مجموعة العمال بشكل عام سواء أولئك العاملين في الصناعات والمصانع والكادحين فيها، أم أولئك الذين يعملون في المزارع، وبشكل عام هذه الفئة الكادحة والعاملة والتي يُعدّ هذا اليوم يومها. لاحظوا نشاط هذه الفئات العاملة والجوانب المادية، هل أنها تتمتع بسلامة الروح وسلامة البدن أكثر من أرباب العمل؟

أكثر من أولئك الرأسماليين الذين يجلسون جانباً ولا يعملون، ويقضون أعمارهم في البطالة؟ ارجعوا إلى ضمائركم، وتفكروا لو أن أحداً جاء من الخارج ونظر إلى عمّالنا -الذين نشاهد والحمدُ لله نموذجاً منهم حضر اليوم إلى هنا- سيمائكم وسواعدكم وصدوركم الواسعة وبشاشتكم وسمع نبراتكم، ثم شاهد مجلساً آخر اجتمع فيه أصحاب الرساميل والعاطلون الذين يجلسون في بيوتهم ويأكلون وينامون ولا يقدمون شيئاً... سيشاهد هذا الناظر أن هؤلاء العمال هم شباب أصحاء ونشيطون، بينما أولئك إما نائمون أو خاملون أو يتأوهون من آلام قلوبهم وأجسامهم ورؤوسهم.

قد لا يدرك أكثركم هذا المعنى وهو أن الرأسماليين وأرباب العمل والإقطاعيين يعيشون أياماً مرة وصعبة وأليمة، وأنَّ يوماً واحداً من عمركم يعادل حياتهم كلها.

إنهم يلجأون إلى الترياق والأفيون والهيروين ومراكز الفحشاء بسبب البطالة والنهم في الأكل والنوم والتحلل، لأنهم لا يقدرون على تحمل تلك الآلام التي يشعرون بها في أعماقهم. ونحمد الله على أنكم أيها العمال لم تروا مثل هذه الأمراض وهذه المصائب والصعوبات، والأمل أن لا تروا ذلك.

اعرفوا قدر العمل، فالعمل يحافظ على أمزجتكم لتبقى سالمة، ولو بقي الإنسان عاطلاً فسوف تتوقف فعاليات وخلايا بدنه عن النشاط، أما الذي يمارس فعالية وعملاً ولو محدوداً فإن خلايا بدنه تنشط وتعمل وتعوض هذا النقص. وقلّما تشاهدون في مجموعة من العمال من يكون مريضاً من بينهم ويشعر بالكآبة والحمد لله فإن الجميع يشعرون بالنشاط. إن تلك الطبقة التي تسمي نفسها بالطبقة العليا هي في الحقيقة طبقة سفلى، لها من الأمراض والمصائب ما لا يمكن حصره.

فكروا بهذا الموضوع فيما بعد، وادرسوه جيداً، وقارنوا بين شبابكم وبين أولئك العاطلين الذين يقضون حياتهم بالتحلل

والعبثية، وانظروا إلى تلك المكانة التي وضعها الإسلام لكم، ولا بد أنكم سمعتم ما ورد عن الرسول الأكرمﷺ من أنه قبّل يد العامل، أي تلك اليد التي أصبحت خشنة بسبب العمل، وهذه الحادثة تعكس مكانة العامل على طول التاريخ.

العمل يحافظ على أمزجتكم لتبقى سالمة، ولو بقي الإنسان عاطلاً فسوف تتوقف فعاليات وخلايا بدنه عن النشاط.

الرسول يؤكد قيمة العامل:

فالنبي الأكرمﷺ الذي هو أعظم إنسان كامل، تواضع للعامل بهذا الشكل، وقد قبّل باطن اليد، لا ظهر اليد، وهذه ملاحظة مهمة إذ إن آثار العمل تظهر في باطن اليد، وإنه يريد من ذلك أن يقول إن قيمة العمل تتجلى هناك حيث ظهرت علامة بسبب العمل، وأنا أقبّل ذلك المكان لكي تدرك الشعوب الإسلامية والبشرية قيمة هذا العامل.

وإنني أقولها اليوم إن عامل اليوم يختلف جداً عن العامل في تلك الفترة. فاليوم تغيرت الحياة عن السابق بسبب الارتباط الموجود في العالم. إذ ترتبط الدول بعضها ببعض، وترتبط البلدان بالدول الكبيرة سواء الرأسمالية أو الشيوعية. وهذا ما لم يكن في عهد رسول اللهﷺ. فقيمة العمل في ذلك الزمن كانت بمقدار ما كان العمل شريفاً وبمقدار ما كان مفيداً للإنسان وروحياته، إضافة إلى أن له فائدة أيضاً للمدينة. أما أن يرتبط الإنسان بأمريكا أو بالسوفييت فيما لو لم يعمل فإنه لم يكن مطروحاً في ذلك الوقت.

قيمة العمل بمقدار تطور هذا العصر:

واليوم فإن قيمة عملكم هي بمقدار التطور الحاصل في العالم، ولو لم يعمل العامل بالشكل الذي ينبغي، فإن ذلك البلد سيرتبط بارتباطات تختلف عن الوضع الذي كان عليه في السابق وفي القرون السابقة وفي عهد رسول اللهﷺ.

إنكم تستطيعون من خلال عملكم أن تقضوا على هذا الارتباط وهذه التبعية التي وُجدت على طول التاريخ ومنذ تلك الفترة التي وطئت أقدام الشرق والغرب بلادنا. ويجب أن نكون مستقلين، وينبغي أن لا نمدّ أيدينا إلى الآخرين في الأمور التي تحتاج إليها بلادنا.

فقيمة عملكم اليوم لا يمكن مقارنتها بعهد رسول الله في ذلك المحيط الذي كان يعيشه، ولا بد من الالتفات إلى جميع الأجواء المحيطة، فعندما قبّل باطن كفّ العامل في ذلك المحيط فذلك لكي يبيّن قيمة العمل على طول التاريخ. وإننا وأنتم نفتخر جميعاً بهذا الوسام الذي قدمه الرسول الأكرم ﷺ لكم، أو كما جاء عنه في بعض الروايات الأخرى أنه شبّه قطرة العرق المتصببة من جسم العامل بقطرة الدم السّاقطة من جسم الشهيد في سبيل الله، فكم لهذا من القيمة. وسبب ذلك أنكم تكدحون من أجل إحياء البلاد أيضاً، وقطع تبعيتها للخارج، وتحقيق استقلال البلد الإسلامي. والذين في الجبهات يكدحون من أجل الدفاع عن بلد إسلامي وعن الإسلام. فهم عمال مثلكم وأنتم مجاهدون مثلهم، وهذه نعمة كبيرة. وأنتم أيها الأعزة العاملون في المصانع وفي الأماكن الصناعية اعلموا أن الذين خانوا البلاد، والذين كانوا مرتبطين بالقوى العظمى، لم يسمحوا لكم بصناعة ما تحتاج إليه البلاد. فلولا هؤلاء الأجانب الذين وطئت أقدامهم البلاد خلال الفترات الأخيرة، وخيانات الحكومات التي فرضت سلطتها علينا، لَكُنّا نملك اليوم نفس تلك الصناعات المتطورة. ويجب علينا أن نفكر اليوم بهذا الموضوع أيضاً. فما لم تفكروا بهذا الموضوع لا يمكنكم أن تنقذوا بلادكم والأجيال القادمة.

ينبغي بكم أن تقتنعوا بأنكم قادرون على صناعة تلك الأمور التي تصنع في الخارج وأنتم وبلادكم بحاجة إليها.

عندما قبّل النبيّ ﷺ باطن كف العامل أراد بذلك أن يبيّن قيمة العمل على طول التاريخ.

جمال المصائب في عين زينب عليها السلام

إنَّ الأيام العشرة الأواخر من صفر هي أيام ما بعد الأربعين. وإذا نظرنا إلى تاريخ صدر الإسلام فسنجد أنَّ هذه الأيام هي أيام السيدة زينب الكبرى عليها السلام. فالمهمة التي نهضت بها زينب الكبرى عليها السلام كانت مهمة إلهيّة، عملاً لوجه الله تعالى. وقد ظهر الكيان المعنوي والإلهي للدين في الشخصية الحاسمة للسيدة زينب الكبرى عليها السلام وسط الأخطار والمحن والصعاب. من المناسب أن نعلم ونفهم كلمات التاريخ القديم القيّم جداً، والذي لا يزال يفيض إلى اليوم بالبركات والخيرات الفكرية والمعرفية، وسيبقى كذلك إلى آخر الدنيا إن شاء الله.

تألَّقت السيدة زينب عليها السلام كوليٍّ إلهي في المسير إلى كربلاء مع الإمام الحسين، وفي حادثة يوم عاشوراء وفي تحمّلها تلك الصعاب والمحن، وأيضاً في أحداث ما بعد استشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام حيث قامت برعاية تلك الجماعة المتبقِّية من الأطفال والنساء.. تألَّقت بشكل لا يمكن أن نجد له نظيراً على مرّ التاريخ.

ثمَّ في الأحداث المتتابعة خلال فترة الأسر، في الكوفة والشام وإلى هذه الأيّام، وهي أيّام نهاية هذه الأحداث وابتداء مرحلة جديدة للحركة الإسلامية وتقدم الفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي. وبسبب هذا الجهاد الكبير اكتسبت زينب الكبرى عليها السلام عند الله تعالى مقاماً لا يمكننا وصفه.

مقارنة بين السيدة زينب وزوجة فرعون المؤمنة

إن الله تعالى يضرب في القرآن الكريم المثال عن امرأتين للنموذج الإيماني المتكامل، ويضرب المثال للكفر أيضاً امرأتين. ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ (التحريم:10)، هذان هما المثالان على الكفر وهما امرأتان كافرتان. أي إنَّه لا يسوق المثال للكفر من الرجال بل يأتي به من النساء. وهذا ما نجده في باب الكفر وفي باب الإيمان أيضاً. ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ﴾ (التحريم:11). أحد المثالين على النموذج الإيماني الكامل هو امرأة فرعون والمثال الآخر السيدة مريم الكبرى ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ (التحريم:12).

السيدة آسيا زوجة فرعون كانت مشكلتها وعذابها ألماً جسمانياً ولم تكن كالسيدة زينب فقدت أخوتها وسار أقاربها أمام عينيها إلى مقاتلهم.

مقارنة مختصرة بين زينب الكبرى وبين زوجة فرعون يمكن أن تجلي لنا عظمة مقام السيدة زينب الكبرى. عُرّفت زوجة فرعون في القرآن الكريم بوصفها نموذج الإيمان للرجال والنساء على مرّ الزمان وإلى آخر الدنيا. ثمَّ لكم أن تقارنوا زوجة فرعون التي آمنت بموسى وتعلّقت بتلك الهداية التي جاء بها موسى، وحينما كانت تحت ضغوط التعذيب الفرعوني والـذي توَّفيت بسببه حسب ما تنقل التواريخ والروايات، التعذيب الجسماني جعلها تصرخ: ﴿**إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ**﴾(التحريم:11) طلبت من الله تعالى أن يبني لها عنده بيتاً في الجنة.. والواقع إنّها طلبت الموت وأرادت أن تفارق الحياة. ﴿**وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ**﴾.. أنقذني من فرعون وأعماله المضلة. والحال أنَّ السيدة آسيا زوجة فرعون كانت مشكلتها وعذابها ألماً جسمانياً ولم تكن كالسيِّدة زينب فقدت عدَّة إخوان وولدين وعدداً كبيراً من الأقارب وأبناء الإخوان ساروا أمام عينيها إلى مقاتلهم. هذه الآلام الروحيَّة التي تحمَّلتها زينب الكبرى لم تتعرَّض لها السيدة آسيا زوجة فرعون. رأت السيدة زينب بعينيها يوم عاشوراء كل أحبتها يسيرون إلى المذبح ويستشهدون: الحسين بن علي عليه السلام سيد الشهداء والعباس وعلياً الأكبر والقاسم وأبناءها هي نفسها وباقي إخوانها رأتهم كلهم. وبعد استشهادهم شهدت كل تلك المحن: هجوم الأعداء وهتك الحرمات ومسؤوليّة رعاية الأطفال والنساء. فهل يمكن مقارنة عظمة وشدة هذه المصائب بالمصائب الجسمانيَّة؟ ولكن مقابل كلِّ هذه المصائب لم تقل السيدة زينب لله تعالى: «ربّ نجّني»، بل قالت يوم عاشوراء: «ربنا تقبَّل منا». رأت الجسد المقطّع لأخيها أمامها فتوجهت بقلبها إلى خالق العالم وقالت: «اللهم تقبل منا هذا القربان». وحينما تُسأل: كيف رأيتِ؟ تقول: «ما رأيت إلا جميلاً».. كل هذه المصائب جميلة في عين زينب الكبرى لأنَّها من الله وفي سبيل الله وفي سبيل إعلاء كلمته. لاحظوا هذا المقام المتقدِّم وهذا العشق للحق والحقيقة كم

هـذا العشق للحق دليل على عظمة مقام السيِّدة زينب عليها السلام.

هو الفارق بينه وبين ذلك المقام الذي يذكره القرآن الكريم للسيدة آسيا. هذا دليل على عظمة مقام السيدة زينب. هكذا هو العمل في سبيل الله. لذلك بقي اسم زينب وعملها إلى اليوم نموذجاً خالداً في العالم. بقاء دين الإسلام وبقاء سبيل الله وبقاء السير في هذا السبيل من قبل عباد الله يعتمد كله على العمل الذي قام به الحسين بن علي عليه السلام وما قامت به السيِّدة زينب الكبرى. أي إنَّ ذلك الصبر العظيم وذلك الصمود وتحمّل كل تلك المصائب والمشكلات أدَّى إلى أنَّكم ترون اليوم القيم الدينيّة هي القيم السائدة في العالم كافَّة. هذه القيم الإنسانية التي نجدها في المدارس المختلفة والمتطابقة مع الضمير البشريِّ هي قيم نابعة من الدين. هذه هي خصوصيَّة العمل لله.

وقد كان العمل للثورة من هذا السنخ. لذلك خلدت الثورة واستمرت وأحرزت ثباتاً واقتداراً معنوياً حقيقياً. كانت هذه الثورة ثورة لله. يوم انطلقت هذه الثورة وتشكَّلت هذه النهضة لم تكن على غرار نهضات الأحزاب أو كأيِّ حركة سياسية تقوم بها الأحزاب في العالم وتروم تولِّي السلطة. كانت حركة مظلومة ترنو إلى تطبيق الأحكام الإلهيَّة وتحقيق مجتمع إسلامي وتكريس العدالة في المجتمع. الذين جاهدوا حتَّى انتصار الثورة والذين صمدوا من أجل هذه الثورة وجاهدوا لكي يتحقَّق لها هذا الثبات والاستقرار والاستمرار كانت نواياهم مخلصة. الشيء الذي يعجز أعداء الثورة عن إدراكه هو هذه النقطة. الشيء الذي لا تستطيع أجهزة الاستكبار والصهيونيَّة فهمه هو هذه المسألة. لا يستطيعون فهم أنَّ متانة هذا البناء هي بسبب أنَّه لله؛ ولأنَّه شيّد على أساس الإخلاص وتقدَّم بفضل الجهاد. لذلك استطاعت الثورة والنظام الإسلامي الترسّخ في القلوب.

الهوامش

(1) مقتطف من خطاب للإمام الخامنئي ألقاه بتاريخ 2010/2/8.

قرآنيات

اليتامى.. إصلاح لهم خير

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

يقول تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ **(البقرة:220).**

في القرآن الكريم تعابير جامعة وكاملة، لذا فإنَّه في التعامل مع الأيتام يستخدم كلمة الإصلاح الذي يشمل الإصلاح الجسمي والروحي والعاطفي والاقتصادي وأمثال ذلك. نعم إنَّ هذه اللفظة تشير إلى ضرورة مساعدة الأيتام والاهتمام بهم في كافَّة جوانب حياتهم.

يقول تعالى: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ (البقرة:220)، حيث يشير الله عزّ وجلّ في هذا القسم من الآية إلى السماح بالاختلاط والتعامل والتفاعل مع حياة الأيتام، وأمر بالتعامل معهم كالإخوان.

ويقول تعالى: ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة:220). في النهاية فإنَّ الله عزّ وجلّ بعلمه اللامحدود يعرف نيّات الناس وأغراضهم ومقاصدهم، ممن كان هدفه

إصلاح عمل الأيتام ومن يستغلّ الأيتام في هذا المجال.

ويضيف تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لأَعْنَتَكُمْ﴾ (البقرة:220) ويأمر الله تعالى، بأنّه في الوقت عينه الذي تقومون فيه بالإشراف على الأيتام وإدارة حياتهم وأموالهم يجب أن تقوموا بفصل حياتهم وأموالهم بشكل عام عن أموالكم وحياتكم ومعيشتكم وضمن إطار محسوب ومحدد.

الأيتام في القرآن الكريم:

لقد أولى القرآن الكريم أهميَّة خاصَّة واستثنائية للأيتام حيث تحدَّث عنهم في هذا المجال بأكثر من عشرين آية نشير إلى نماذج منها:

1- الدقَّة والاحتياط في التعامل مع أموال الأيتام:

لقد أوصى الله تعالى في الآية الشريفة (152) من سورة الأنعام بأموال اليتامى، لأنَّها عرضة للخطر أكثر من أي شيء آخر؛ لأنَّهم لا يستطيعون الدِّفاع عنها فيقول تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (الإسراء:34). وإنَّ جملة (إلا بالتي هي أحسن) إشارة إلى أنَّه إذا كان هناك طريقان لحفظ مال اليتيم فيجب أن تختاروا الطريق الأفضل والأصلح والأحسن.

2- أكل النار:

في الآية (10) من سورة النساء تمَّ توصيف حقيقة أكل مال اليتيم بهذا الشكل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾.

لو كُشف الغطاء لمن يأكل مال اليتيم ظلماً ورأى حقيقة ذلك المال الذي أكله، لبان له أنَّه لا يأكل سوى النار. فهل هناك إنسان عاقل مستعد ليضع في فمه شعلة من النار ويأكلها؟

3- إكرام الأيتام:

أشار الله عزّ وجلّ في الآيتين (17) و(18) من سورة الفجر إلى الجوانب العاطفية والمعنويَّة في التعامل مع الأيتام حيث يقول: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾.

إن الطفل الذي نما وترعرع في ظل العاطفة والمحبة، من المستحيل أن يتحول إلى شخص يضع القنابل في سيارة لتنفجر في أسواق المسلمين.

إنَّ اليتيم الذي فقد أباه، وحُرِم من عطفه، وذرفت أمُّه الدموع على فقدانه، وسُلِب نعمة محبَّته، بحاجة أكثر إلى العطف والمحبة والحنان.

4- إيَّاكم وقهر اليتيم:

إنَّ الآيات من السادسة حتَّى التاسعة من سورة الضحى تشير إلى الجوانب العاطفيّة، وكيفيّة التعامل مع الأيتام، حيث يشير الله عزّ وجل في بداية هذه الآيات إلى مرحلة يُتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مذكِّره بألطافه عليه، ثمَّ يحذِّر المسلمين من تحقير الأيتام، ويقول تعالى: ﴿**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾، ولذا فلا يحق لأحد أن يقهر اليتامى.

5- سوء السلوك مع الأيتام مترادف مع الكفر بالله:

في الآيتين الأولى والثانية من سورة الماعون توجد تعابير مهولة حول سوء السلوك مع الأيتام فيقول تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ**﴾. بناء على هاتين الآيتين فإن العنف وسوء السلوك مع الأيتام يعتبر في مصافِّ الكفر بالله عزّ وجل.

6- جعلُ قسم من الخمس وحصّة منه من نصيب الأيتام:

في الآية الشريفة (41) من سورة الأنفال تمّ التعريف بمصدر مالي واقتصادي لهؤلاء الأيتام أيضاً، حتى يستطيع الأيتام الفاقدون للدخل والفقراء أن يديروا حياتهم بالاستفادة من سهم من الخمس، فيقول تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾.

نعم، إنّ قسماً من الخمس من نصيب الأيتام المحتاجين حيث يجوز صرفه في هذه الحالة مع إجازة مرجع التقليد.

فلسفة إكرام اليتيم:

لم يوصَ بالأيتام إلى هذا القدر وإلى هذا الحد من

الإصرار في أيٍّ من الدول والأديان والمذاهب المختلفة في عالم اليوم، لذا نعتقد أنَّ قوانين الإسلام من المعجزات.

وقد نزلت الآيات القرآنية في مرحلة كانت فيها رسوبات الأفكار الجاهليَّة موجودة في أذهان العديد من الناس، إذ كان سفك الدماء والقتل والنهب وأكل أموال الأيتام من الأمور العادية عندهم، بل إنَّها كانت من الأمور القيّمة أحياناً.

وعلى أيِّ حال فإنَّ فلسفة جميع هذه الوصايا وتكرارها في أمرين:

لا يعلم الإنسان ماذا يحل به في المستقبل، لربما تعرّض أطفاله لليتم غداً.

أ- المسائل الإنسانيَّة:

حيث يوجد في كلِّ مجتمع أيتام يحتاجون إلى دعم الآخرين. وإنَّ مثل هذا الحرمان وفقدان الأب ليس حكراً على بعضٍ دون الآخر، فقد يمكن أن يواجهه أطفال آخرون، فلا يعلمٍ الإنسان ماذا يحل به في المستقبل، لربَّما تعرّض أطفاله لليتم غداً، لذا كما يحب الإنسان أن يتم تعامل الناس مع أيتامه بشكل جيد ولائق يجب أن يتعامل مع أيتام الآخرين «وهل الدين إلا الحبّ»[1] كما يقول الإمام الصادق عليه السلام.

وعلى هذا الأساس فإنّ الإسلام يوصي بوضع اليتيم وإجلاسه على ركبتك ومسح رأسه بيد العطف والرحمة، إذ إنّ ذلك يؤدي إلى إضافة حسنات في سجل أعمال من يقوم بذلك على قدر كل شعرة يتيم مرّر يده عليه[2].

ب- المشكلات الاجتماعيَّة:

إذا لم يتم الاهتمام بالأيتام فإنَّ المجتمع سوف يتعرَّض للعديد من المشاكل، فإذا ترك الأولاد الأيتام بدون إشراف أو إدارة أو اهتمام في المجتمع، وحرموا من العاطفة والمحبة والدعم المالي من قبل الناس، فإنَّهم يتحوَّلون إلى موجودات معقَّدة وخطيرة، وبالتالي فإنَّهم يتحوَّلون إلى عوامل لتهريب المخدرات والقتل والسلب، وخلق الشرور والسرقة ومضايقة أعراض الناس والمشكلات الأخرى؛ لأنّهم لم يلقوا من الآخرين محبة أو عاطفة فيكونوا بصدد الانتقام من المجتمع.

ملاحظة:

فلنتوجَّه إلى أيتام أقاربنا وأهلنا، فإن لم يوجدوا فلنبحث

عن الأيتام من بين أصدقائنا وجيراننا وزملائنا حتَّى نتكفَّلهم ونتحمَّل مسؤوليَّة الإشراف عليهم، فإن لم نجد هؤلاء عندهم نتوجَّه إلى المياتم ونتكفل بعضاً من هؤلاء الأيتام كي يكون لنا ذلك زاداً للآخرة.

زيادة الجرائم:

من المشكلات التي يواجهها عالم اليوم زيادة نسبة الجرائم والجنايات.

في نظرنا فإنَّ أحد أهم أسباب هذا الأمر يكمن في ذهاب العواطف الإنسانية؛ لأنَّ عالمنا المادي اليوم، للأسف الشديد، هو عالم موت العواطف الإنسانيَّة.

إنّ ما يهم العالم الماديَّ هو كسب أكبر قدر من الدولارات والمناصب العالية، بأية وسيلة.

في العالم الماديِّ اليوم نلاحظ أنَّه عندما يكبر الأولاد فإنَّ آباءهم يتخلَّون عنهم ولا يحسون بأيَّة مسؤوليّة تجاههم، وعندما يشيخ الآباء يقوم أولادهم بإرسالهم إلى دور العجزة، ولا يطمئنون على أحوالهم عاماً بعد عام أبداً.

إنّ هذه الثمار المرّة محصلة عالم اليوم الذي ماتت فيه العواطف الإنسانيَّة، والذي تدور عواطفه على محور الدولار والقتل والنهب والمواد المخدرة والإرهاب وانعدام العاطفة والحنان!

منشأ العواطف:

إنَّ منشأ العواطف الإنسانية هو الإيمان بالله والأصول الدينية، وعندما يقول الإسلام: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ (الحجرات: 10) فإنَّ هذه الجملة تبعث تأجج العواطف الإنسانية. وعندما يخاطب القرآن الكريم الأولاد ويقول ﴿**فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ**﴾ (الإسراء: 23) فإن هذه التوجيهات تؤدي إلى تفجر العواطف الإنسانية.

وتوصيات الإسلام حول الأيتام والأفراد الذين فقدوا معيلهم في المجتمع لا تؤدي إلى رفع الحاجات الجسمية والروحية لليتيم فحسب، بل إنها تزيد أيضاً وتنمي العواطف الإنسانية النبيلة في هؤلاء الذين يقدمون المساعدة والدعم للأيتام. وقد أتى شخص إلى رسول الله ﷺ وشكا إليه قسوة قلبه وعدم ذرفه للدموع وقساوة القلب، فقال له رسول الله

ﷺ: إذا أردت أن يلين قلبك، فأطعم المسكين وامسح على رأس اليتيم[3].

وإنّ الطفل الذي نما وترعرع في ظلِّ العاطفة والمحبة، من المستحيل أن يتحوّل إلى شخص يضع القنابل في سيارة لتنفجر في أسواق المسلمين لتقتل المئات من الأبرياء وغيرهم. وإن من يقوم بمثل هذه الجرائم ويقتل الأطفال والنساء والشيوخ والشباب والمرضى وغيرهم، لم يذق طعم العاطفة ولم يرَ لونها أو يشم رائحتها، لذا فإنَّ الإسلام يدعو إلى مجتمع مملوء بالعواطف الإنسانيَّة!

اللّه أمر المسلمين بإكرام اليتيم وتعويض ما خسره من عواطف.

توصيات المعصومين عليهم السلام حول الأيتام:

إنّ الروايات الإسلامية مملوءة بالتوصيات المختلفة بالأيتام والأطفال الذين فقدوا معيلهم، ونشير إلى نماذج من ذلك فيما يلي:

1- يقول رسول اللّه ﷺ: «من كفل يتيماً وكفل نفقته كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى»[4].

ليس كل أهل الجنة يحظون بسعادة مجاورة رسول اللّه ﷺ، ولكن متكفّلي وكافلي الأيتام يحظون بدرجة عالية من الاحترام والقرب في الجنة، حيث إنهم يكونون مجاورين لرسول اللّه ﷺ. وأية درجة أعظم من هذه الدرجة؟

2- إنّ الإمام علياً عليه السلام وهو في تلك الحالة التي تعرّض فيها رأسه المبارك لضربة السيف المسموم على يد أشقى الأولين والآخرين وهو على فراش الشهادة، يوصي بوصايا يبدؤها بعبارة: (اللّه اللّه) وأول وصيته كانت حول الأيتام ثم حول الجيران ثم القرآن ثم الصلاة ثم الكعبة ثم الجهاد. وفي وصيته للأيتام يقول: «اللّه اللّه في الأيتام فلا تغبّوا أفواههم ولا يضيّعوا بحضرتكم»[5].

3- في الرواية المنقولة عن رسول اللّه ﷺ يقول: «إن في الجنة داراً يقال لها دار الفرح لا يدخلها إلاّ من فرّح يتامى المؤمنين»[6].

الهوامش

(1) الخصال، الشيخ الصدوق، ص21.
(2) سفينة البحار، ج8، ص741، يتم.
(3) ميزان الحكمة، ج8، ص3467، باب 3409، ح17043، شبيه هذه الرواية في بحار الأنوار، ج75، ص5.
(4) سفينة البحار، ج8، ص740.
(5) نهج البلاغة، الكتاب 47.
(6) ميزان الحكمة، ج11، باب 4237، الحديث 22883.

أمُّ البنين
عصارة الإيثار والفداء

الشيخ تامر حمزة

هي فاطمة بنت حزام[1] واسم أمِّها ثمامة[2] وقيل ليلى[3] بنت السهيل بن عامر بن مالك (وهو ابن أبي براء عامر ملاعب الأسنة)[4] بن جعفر بن كلاب. وجدَّتها لأمِّها عمرة بنت الطفيل وهو «فارس قرزل بن مالك الأخرم رئيس هوازن»[5] ثمَّ ينتهي النسب إلى الجدِّ الأعلى للنبي وهو عبد مناف[6].

أمُّ البنين بعين رسول الله

وأمَّا جدها لأمِّها فلم يُعرف في العرب مثله في الشجاعة وهو الملقَّب بملاعب الأسنة، وكان به مرض عضال فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبيد بن ربيعة (وهو عم حزام بن خالد والد أم البنين[7] مع هدايا فلم يقبلها صلى الله عليه وآله وسلم لأنَّه ما كان ليقبل هدية مشرك، ثمَّ أخذ حثوة من الأرض فتفل عليها وقال للبيد: دفها بماء ثمّ أسقه إيَّاها فأخذها متعجباً يرى أنَّه قد استهزىء به فشربها فأطلق من مرضه[8].

ويظهر أنَّ النبي عمد إلى هذا العمل لعلمه بأنَّ أم البنين في صلبه، لذا فالمحافظة عليه إنَّما هي لتهيئة المقدِّمات ليتشرَّف الوجود بولادة أم البنين عليها السلام. إذاً فهي مورد عناية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأمَّا لبيد هذا فهو معروف بشعره ويكفيه فخراً ما قال في حق شعره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد حينما قال:

ألا كل شيء ما سوى الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل[9]

وهو القائل مفتخراً بأن أم البنين منهم:

يا واهب الخير الجزيل من سعه
نحن بنو أم البنين الأربعة

وقد ترك الشعر منذ أن أسلم وقال: ما كنت لأقول شعراً وقد علَّمني الله البقرة وآل عمران[10].

توجَّه أمير المؤمنين إلى أخيه عقيل بن أبي طالب وهو النسَّابة العارف بأنساب العرب وأخبارهم وقال له: انظر إلى امرأة قد ولدها الفحولة من العرب لأتزوَّجها، فتلد لي غلاماً فارساً، فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابيَّة[11] فإنَّه ليس في العرب أشجع من آبائها[12].

طالما أنَّها تحمل كلَّ بذور الخير وقد جُبِلَت على الشهامة والكرم فقد أعطاها الله بصيرة نافذة لتدرك المقامات الرفيعة لهذين السيدين اليافعين مع أختهما زينب الكبرى فصارت نبراساً يذكر في الوفاء لبيت أمير المؤمنين عليه السلام. وقد شرَّفها الله تعالى بأن جعلها من ذوات الأرحام المطهرة التي كانت ظرفاً لأبي الفضل العباس وإخوته محقِّقة بذلك الأمل الذي كان يرمي إليه الإمام علي عليه السلام.

ذات صباح يومٍ أقبلت أمُّ البنين إلى أمِّها ثمامة وأخبرتها أنَّها رأت في منامها كأن قمر السماء وثلاثة كواكب معه قد صارت في حجرها فضمتهم إلى صدرها وهي فرحة مسرورة. وحين انتبهت من نومها ولم تجدهم حزنت على فقدهم، فاصطحبت الأم ابنتها إلى معبّر الرؤيا فأخبرها بأنَّها سوف تتزوج من رجل عظيم وتنجب منه أربعة أولاد أكبرهم يكون كالقمر بين النجوم[13]. والأربعة هم العباس وجعفر وعبد الله وعثمان[14].

صارت نبراساً يذكر في الوفاء لبيت أمير المؤمنين عليه السلام.

كانت ولادة أبي الفضل سنة 26 هـ. وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ ولدي العباس زُقَّ العلم زقّاً،

الكوكب الرابع جعفر على اسم شقيق أمير المؤمنين عليه السلام جعفر الطيار. ويوم شهادته كان له من العمر 21 سنة.

أمَّا الأحفاد فالظاهر أنَّ الأحفاد كلهم من ولد أبي الفضل العبَّاس، وقد رزق من الأبناء عبيد الله والفضل والحسن ومحمد والقاسم وبنتاً واحدة[15].

ولا زال نسله المبارك موجوداً إلى عصرنا الحاضر وهم منتشرون في العراق واليمن والهند وطبرستان ومصر وغيرها[16].

وَوُصف بأنَّه كان بطلاً وسيماً إذا ركب المطهم كانت رجلاه تخطان الأرض. وحين شهادته في كربلاء كان له من العمر35 سنة. ثمَّ أنجبت الثاني عبد الله بعد عشر سنوات وكان عمره يوم شهادته 25 سنة وقد جاء ذكره في زيارة الناحية المقدَّسة: السلام على عبد الله ابن أمير المؤمنين عليه السلام مبلي البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء والمضروب مقبلاً ومدبراً، ثمَّ جاء الوليد الثالث عثمان على اسم أخيه في الله عثمان بن مظعون واستشهد عن عمر 23 سنة، ثمَّ أنجبت

عصارة الإيثار والفداء

حبّ أم البنين للحسين لم يقف عند حد، وهذا يظهر من سيِّدتنا الطيبة منذ دخولها إلى بيت أمير المؤمنين، وقد تجلّى هذا الحب والحنان في أصعب اللحظات حين نُعي إليها أولادها الأربعة فكلَّما كان بشرٌ ينعى إليها أحد أولادها كانت تقول أخبرني عن الحسين عليه السلام حتَّى نعى إليها أبا الفضل العباس عليه السلام فقالت: يا هذا قطَّعت نياط قلبي، أولادي ومن تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبد الله الحسين عليه السلام[17]. وتعتبر أم البنين

أوّل من أقام مجالس العزاء في دارها[18] واجتمع عندها نساء بني هاشم يندبن الحسين عليه السلام وأهل بيته. ولإكبارها وجلالتها زارتها السيدة زينب الكبرى بعد منصرفها من واقعة الطف كما كانت تزورها أيام العيد[19].

أخبرها معبِّر الرؤيا بأنَّها سوف تتزوج من رجل عظيم وتنجب منه أربعة أولاد أكبرهم يكون كالقمر بين النجوم.

من رثاء أولادها الأربعة

لا تدعوني ويك أم البنين
تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي أدعى بهم
واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الربى
قد واصلوا الموت بقطع الوتين

وفاتها

لم يؤرخ لأم البنين تاريخ وفاتها إلا أنَّ الخطيب مهدي السويج في كتابه أم البنين ذكر أنه سأل عدَّة مرات أهل الخبرة فلم يحصل على جواب شاف. وذات يوم تناول كتاباً وهو مخطوطة يعود تاريخ خطِّها إلى عام 1221هـ باسم كنز المطالب للعلامة محمد باقر الهمداني ذُكر فيه تاريخ وفاة أم البنين في الثالث عشر من جمادى الآخرى ودُفنت بالبقيع قرب مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام.

وعن الأعمش يقول: دخلت على الإمام زين العابدين في الثالث عشر من جمادى الثانية وكان يوم الجمعة فدخل الفضل بن العباس عليه السلام باكياً حزيناً وهو يقول: لقد ماتت جدتي أم البنين فقال: كيف فجع أهل الكساء مرتين في شهر واحد؟ ويضيف الخطيب ثم عثرت بعد مدة على خبر في هامش وقائع الشهور والأيام للبيرجندي وفيه أنَّ أم البنين توفيت سنة 64هـ[20].

من كانت له حاجة

من كانت له حاجة ملحة فليقرأ الفاتحة لأم البنين مع الصلاة على محمد وآل محمد فإن شاء الله تقضى بإذنه تعالى وهي من المجربات، فهي باب من أبواب أهل البيت عليهم السلام. اللهم عرّفنا مقامهم واحشرنا معهم.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، ج45، ص37، عن مقاتل الطالبيين، ص81، وقاموس الرجال، ج5، ص240، وفي أغلب المصادر التاريخية.
(2) مقاتل الطالبيين، ص82.
(3) أعلام النساء، ج1، ص242.
(4) عمدة الطالب، ص356.
(5) المصدر السابق.
(6) أعلام النساء، ج10، ص242.
(7) سفينة البحار، ج2، ص503.
(8) الكنى والألقاب، ج1، ص15.
(9) مصباح الشريعة، ص60.
(10) تنقيح المقال، ج2، ص43.
(11) أدب الطف، ج1، ص72.
(12) عمدة الطالب، ص357، تنقيح المقال، ج3، ص70، أعيان الشيعة، ج8، ص389، أعلام النساء، ج1، ص242.
(13) أم البنين سيدة نساء العرب، ص39.
(14) البحار، ج42، ص89، ج18، والإرشاد للمفيد، ص186، واتفقت عليه أغلب كتب التراجم والتاريخ.
(15) زينب الكبرى، النقدي، ص12.
(16) بطل العلقمي، ج3، ص435.
(17) تنقيح المقال، ج3، ص70.
(18) رياض الأحزان، ص60.
(19) زينب الكبرى، ص25، عن مجموعة الشهيد الأول.
(20) أم البنين سيدة نساء العرب، ص84.

قصة

لا تقربـــوا..

وطني بحر مسجور

فاطمة المبدر شومر

المشهد الأول.. أيار 2000

مشى هادي إلى مركز الكشافة كعادته كلَّ يوم بعد انتهاء دوام المدرسة. كان ذلك بعد أسبوع من يوم التحرير الذي أعاد المجد والأرض.. لم يكن أي شيء على سابق عهده.. لقد انتصر لبنان..! وكفى بذلك فخراً.. بل وكفى بذلك فرحة لا مثيل لها في قلوبٍ ذاقت المرَّ واعتصرتها آلام غير الآلام..

إلا أنّ قلب هادي كان يحمل هماً احتل مكان آماله التي بناها قصراً في فكره.. وكادت الحسرة التي خلفها يوم التحرير رغم فرحته به تقتله وتمسح من كيانه كل ما هو غير الدموع.. سار وهو ابن الثلاثة عشر ربيعاً إلى مركز الكشافة منحني الرأس وكأن جبالاً اعتلت صدره الصغير..

التفكير بمستقبله أتعبه.. ترى.. كيف ستكون الأيام القادمة بدون بندقية؟ وأين دعواته كلَّ ليلة جمعة بأن يتقبَّله الله في عداد المقاومين؟ أين أمانيه وأحلامه بتلال صافي والرفيع..؟

آآآآه..

ضرب بقدمه حجراً اعترض طريقه وأشاح بوجهه نحو القمم الجنوبيَّة متألِّماً.. معاتباً..

«هنيئاً لمن وُلد قبلي.. كان له شرف أن يحمل البندقية بين ترابك.. وأن يزرع

جسده فيك كأنّه نبتة زعفران»!

وصل إلى المركز.. كانت النشاطات كلها تحمل طابع التحرير.. والفرحة تعلو كلَّ وجه جنوبيّ.. إلا وجه هادي.

فلقد كان في صراع بين فرحة دفينة ليوم العز الذي تمناه طويلاً.. وبين حلمه بأن يكون مقاوماً حين يكبر..

لم يكن يفصله سوى أعوام قلائل حتَّى يصبح في عداد الاستشهاديين فوق سفوح الجبال التي بنى لها في قلبه وكيانه ركناً من الحب..

اصطف وزملاؤه اصطفاف العساكر أمام القائد.. كما العادة..

كان في كلِّ مرة يقف تلك الوقفة، يشعر وكأنَّه في طريقه إلى «صافي».. وكأنَّ يده على الزناد ينظر من خلف الشمس إلى القدس.. يصرخ بكلِّ ما فيه من شوق وتوق.. كأنه يرحل على جناحي الصرخة إلى حيث يريد..

ولكنَّه في هذه المرَّة كان يخالطه حزن كما طائر كسير..

انتهى كلُّ شيء.. وعليه أن ينسى كلَّ أمانيه الآن.. عليه أن يعود طفلاً بعدما طلَّق الطفولة حباً بأن يكبر.. ويلتحق..

ياه.. ما أقسى الزمان..!

طلب القائد من الناشئة أن يتفرَّقوا.. فلقد انتهى الوقت وشارفت الشمس على المغيب.. إلا أنَّه رمق هادياً بعينين تحملان البأس والحنان.. أومأ له برأسه مشيراً إليه أن يقترب منه.

أطلق هادي آهة عميقة واقترب من القائد ببطء متردِّد.. ووقف أمامه صامتاً محدِّقاً في الأرض وهو يلاعب حبيبات التراب بطرف حذائه الأسود. وضع القائد يديه على ركبتيه فانحنى وصار وجهه مقابلاً لوجه هادي، وابتسم تعلو حاجبيه عقدة خفيفة.

«ماذا تحمل في قلبك المقاوم يا هادي؟»

«لا شيء....»

«لاشيء؟..»

«....»

رفع هادي بصره والتقت عيناه الحزينتان عيني القائد العميقتين..

«زعلان؟»

حضنه القائد بقوة أيضاً.. وفوق شفتيه تمتمات الحمد. بإذن اللّه..وصية الشهداء لن تنسى...

«.... ممم»

«...»

«خائف... مقهور.. لقد ذهبت أمنياتي أدراج الرياح هكذا ببساطة؟ لماذا.. لماذا؟»

عاد ونظر إلى الأرض.. ولكن القائد استطاع أن يرى دمعة سالت بسرعة إلى حبيبات التراب..

بقي صامتاً.. ففي جعبة هادي حكاية روحه هو أيضاً.. ولكنَّه كان يعي أكثر.. فلم يكن خائفاً مثله...

مرَّت لحظات من الصمت الذي نطقت فيه روحاهما.. وبعد هنيهة قال هادي بحزن:

«قائد..؟»

«حبيب قلبي..»

«... لقد تحررنا.. وانتهت أيّام الجهاد.. صح؟»

أدار وجهه عن القائد ونزع عن رأسه قبعة الحزب الصفراء.. نظر إلى علامة حزب اللّه طويلاً.. ورغم مصارعته الدموع إلا أنّها سالت فوق وجنتيه السمراوين.. مسحها القائد بأطراف أصابعه وأمسك وجه هادي بين يديه.. ثم قال بهمس: «البندقية ستظل رفيقة دربنا، سوف نحملها دائماً على أكتافنا»

استوى واقفاً وحضن كتف تلميذه ونظرا سوياً إلى الجبال الشامخة..

«تلك الجبال من يحميها غيرنا يا هادي.. وإذا تحررت.. سوف نبقى مزروعين فيها حتى نموت.. هل تفهم؟»

توسعت عينا هادي.. وارتعش جسده حتى شعر ببرودة تسري فيه رغم حرارة الشمس وتصبب العرق من جبينه..

«هل تعني يا قائد...»

«أعني يا هادي.. عندما تكبر أريد أن ألقاك على الحدود لنفتح بوابة القدس معاً..!»

«وعلى كتفي بندقية...؟!!»

«وفي عيونك حلم الشهادة.. تماماً مثل الآن..!»

كأنمَّا أعادت تلك الكلمات لهادي الروح من جديد.. قفز ووجَّه للقدس التحية العسكرية من مكانه.. صرخ حتَّى أعاد الصدى هيجان روحه.. «يا جنوبي أنا قادم..» وحضن خصر القائد بقوة ترجمت فرحته التي ظن أنها غادرت في يوم الفرحة..

حضنه القائد بقوة أيضاً.. وفوق شفتيه تمتمات الحمد. بإذن الله.. وصية الشهداء لن تنسى...

ضرب بقدمه حجراً اعترض طريقه وأشاح بوجهه نحو القمم الجنوبية متألماً..معاتباً...

المشهد الثاني.. تموز 2006

المشهد هو ذاته: عناصر حزب الله مزروعون في كل شبر من تلك الأرض التي قاومت لعاب الذئاب من البشر.. وحاربها كل العالم على طاولات الحوار الكاذب.. فأبى حزب الله إلا أن يبقى فيها.. هو، وكل قطعة حديد من سلاحه..

كل عنصر في مكانه. بينهم شاب لما تكتمل لحيته. كان عمره 18 عاماً لا أكثر.. استأذن القائد في أن يترك مكانه لحظة واحدة. اقترب من مجاهد كان يجلس على مقربة منه وحدثه بصوت يكاد هو ذاته لا يسمعه:

«حاج قاسم..»

«أهلاً هادي.. خير؟ لماذا تحركت من مكانك؟»

«تذكّرت أمر.. أحببت أن أذكّرك به..»

«ماذا هناك؟»

«أتذكُر، قبل ست سنوات.. في أسبوع التحرير.. كيف كنت أنا خائف أن تكون قد انتهت أيام الجهاد؟»

ضحك الحاج قاسم وغطى وجهه بيديه.. فضحك هادي أيضاً.

«إي يا هادي.. ما زلت أتذكر ذلك اليوم.. وكل ما أتذكّره أبكي من الفرحة»

«لماذا؟»

«لا أعرف... ذاك اليوم علّمني الكثير»

حقاً إنَّ الجبال تلك كأنها ليس فيها غير الذكريات الحلوة.. وصدى الصرخات والكمائن والانتصار..

إلا أن تحت شجيراتها المتحركة وبين ثقيل المدافع رسالة مرعبة: أهلكت العدو في داره المسروقة فلا تقربوا.. فجنة التحرير إن اقتربتم، وحق الله، بحر مسجور..!

إتقان العمل... جهـاد وعبـادة

د.غادة أحمد عيسى

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الحكيم:

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾

(الملك:2)

مكانة العمل في الإسلام

العمل محور الإسلام وجوهره ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة:105)، وهو معنى من معاني الحياة الإنسانية، يتَّخذ منه الإنسان سبباً للارتزاق ولكسب الحلال. ولقد رفع الإسلام من شأن العمل حيث جعله بمنزلة العبادة التي يتعبَّد بها المسلم ابتغاء مرضاة الله، بل بلغ من إجلال الإسلام للعمل والسعي في طلب الرزق ما جاء في حديث رسول الله ﷺ: «الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله»[1].

وإذا راجعنا سيرة الأنبياء والرسل عليهم السلام

نجد أنَّ جميعهم كانوا من ذوي الحرف والصناعات بالرغم من مسؤوليَّاتهم العظيمة في الدعوة إلى الله الواحد، فكان العمل من صفاتهم ليكون كلُّ نبي قدوة لقومه، فهذا إبراهيم عليه السلام يحترف التجارة، وموسى عليه السلام رعى الأغنام لدى نبي آخر -شعيب عليه السلام- وكان داود عليه السلام يعمل حدَّاداً ويصنع الدروع، أمَّا زكريا فكان نجاراً وإدريس خياطاً... وكان محمد صلى الله عليه وآله وسلم راعياً وجمّالاً وتاجراً وقائداً للبشريَّة كلها.

وإذا كانت الأعمال تختلف من شخص إلى آخر فالذي يعنينا في هذا الموضوع هو كيفيَّة أداء هذه الأعمال: هل هي على وجه الإتقان والإحسان أم على وجه التقصير والإهمال؟

إنَّ شريعتنا الكونية لم تجعل العمل أمراً دنيوياً تبتغي منه منفعة عاجلة فحسب بل جعلته أمراً تعبّدياً يُتقرَّب به إلى الله.

عناصر إتقان العمل

وإتقان العمل يتمثَّل في أربعة عناصر:

- أداء العمل دون أي خلل فيه
- أداء العمل في الوقت المحدَّد له دون أي تأخير
- أداؤه وفق متطلَّبات ذلك العمل من التقيد بضوابط وتقنيات معيّنة
- السعي دوماً إلى تطوير هذا العمل حتى يواكب متطلَّبات العصر.

إنَّ حمل بعض الأفراد على إتقان العمل لا يتم إلا من خلال منحهم حوافز مشجعة كرفع الراتب أو تقديم مكافأة مادية.

أهميَّة إتقان العمل

نلاحظ في هذا العصر الذي يسوده التطوّر والتقدُّم التكنولوجي أنَّه لا يمكن لأمَّة أن تتقدَّم إلا إذا سادت في أجوائها قيمة الإتقان في العمل.

والمؤسف في هذا المجال أنَّنا نحن من ندين بدين الإتقان، دين العمل والنجاح، فقدنا هذه القيمة السامية، التي تعود بالنفع العام على المسلمين وتجعلهم في مقدِّمة الأمم بعد أن تأخَّروا عن موقعهم الذي كانوا عليه في القرون الأولى.

والسؤال الذي يُطرَح في هذا السياق يدور حول معرفة العوامل التي تجعل بعض الأفراد يتقنون أعمالهم، بينما يتدنَّى مستوى أداء آخرين في أعمالهم.

أسباب إتقان العمل

السبب الأوّل: قدسيَّة العمل بنظر بعض الأفراد:

ينظر بعض الأفراد إلى العمل على أنَّه أمرٌ مقدَّس وعبادة لا تختلف في قدسيَّتها عن الصلاة والصيام والحج، وأن «العمل شعار المؤمن»[2] كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام، ليمارس الفرد عمله برغبة وشوق، بخلاف الأفراد الذين تربَّوا على الكسل والتواكل.

السبب الثاني: توفُّر الحوافز المشجِّعة على إتقان العمل: يربط

بعض الأفراد إتقان العمل بالمقابل المادي، فيتحيَّنون فرصة غياب الرقابة الإداريَّة لإبداء التقصير والتهاون في أداء الواجبات. وهؤلاء لا ينظرون إلى العمل على أنَّه عبادة يجب إتقانها بغضِّ النظر عن الأجر الذي يحصلون عليه مقابل هذا العمل، كما لا يستشعرون حضور الله ورقابته عليهم.

لذلك فإنَّ حمل هؤلاء الأفراد على إتقان العمل لا يتمّ إلا من خلال منحهم حوافز مشجِّعة كرفع الراتب أو تقديم مكافأة ماديَّة، وهذا ما تتبعه المجتمعات المتقدِّمة التي تهتمُّ بإتقان العمل ورفع مستوى الإنتاجيَّة، وهذا ما حثَّ عليه الإسلام حين جعل محفِّزات تشوِّق الإنسان لفعل الخير وتشجِّعه عليه سواء في الأعمال الدنيوية أو الأخروية «لا يشكر اللهَ من لم يشكر الناس»[3].

الأنبياء والرسل عليهم السلام نجد أن جميعهم كانوا من ذوي الحرف والصناعات بالرغم من مسؤولياتهم العظيمة في الدعوة إلى الله الواحد.

كما يقول الإمام زين العابدين عليه السلام «أحبُّكم إلى الله عز وجل أحسنكم عملاً»[4].

آثار إتقان العمل

يقول الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف:30). فمن يتقن عمله يؤجر في الدنيا كما في الآخرة.

وأهل البيت عليهم السلام قدوة في إتقان العمل، فسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في حركته الإصلاحية واستشهاده في كربلاء يُعتَبر نموذجاً في إجادة العمل وإتقانه على أكمل وجه، فهو بالرغم من علمه بالنتيجة والمصير الذي سيصل إليه، أوصى أصحابه بأن يؤدُّوا دورهم في المعركة على أفضل صورة ممكنة. وكان من أثر ذلك أنَّها ما زالت حية نابضة بالعطاء... حاضرة بالقيم... تخرّج المجاهدين المستعدين للتضحيات والدفاع عن بيضة الإسلام....

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج17، ص67.
(2) ميزان الحكمة، الريشهري، ج3، ص212.
(3) وسائل الشيعة، ج16، ص313.
(4) بحار الأنوار، ج75، ص180.

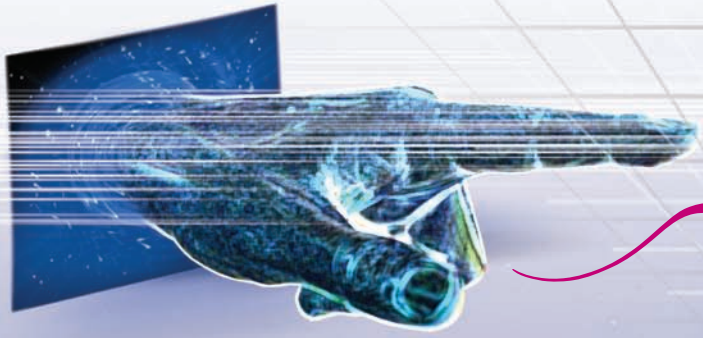

بقية الله
Baqiatollah

الهاتف

- اللّعب رواح أم عبث؟
- التكنولوجيا تسلب من أبنائنا العقول!
- ألعابنا الهادفة.. بديل خجول
- أنفلونزا الإنترنت

اللعب رواح أم عبث؟

الشيخ عباس رشيد

هدفية وغائية خلق الكون

إنَّ من الضروري للمسلم أن يعرف أنَّ هذا الكون لم يُخلق عبثاً ولهواً ولعباً ولغواً، وهذا ظنُّ الذين كفروا من الملحدين المادّيين، الذين لا يعترفون بهدف للخلق؛ لأنَّهم يعتقدون أنَّ الطبيعة الفاقدة للعقل والشعور والهدف هي التي ابتدأت الخلق، بصدفة عمياء؛ ولهذا فإنَّهم يؤيِّدون اللغويّة وعدم الفائدة في مجموعة الوجود.

فليس غريباً مع هذه النظرة العبثية أن يكون الغرب المادّي -الذي لا إيمان له بوجود هدف وغاية من الخلق- مجتمعاً عبثيّاً لا همّ له إلا الأكل والشرب واللهو واللعب واللغو والملذّات. وهذه النظرة ليست جديدة بل لها جذور تاريخيّة، وقد كانت الجاهليّة الأولى تؤمن بهذه العبثيّة، يقول تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (الجاثية: 24).

أمّا نظرة الإسلام إلى الخلق فهي ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ*لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ*بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: 16-18).

ويقول سبحانه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون: 115) ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ (القيامة: 36) فما هو الهدف إذاً؟؟

الهدف من الخلق لا يعود إلى الخالق تعالى، فهو غنيٌّ عن خلقه، وإنَّما يعود إلينا نحن المخلوقين الناقصين.

ويمكن القول إنّ الهدف من خلقنا هو تكاملنا وارتقاؤنا وذلك يحصل بمعرفتنا لخالقنا وبعبادته أي طاعته.

فبطاعته نتكامل وبعصيانه نتسافل إلى الحيوانية والشهوانيَّة واللغويّة واللاهدفيّة.

يقول تعالى مشيراً إلى غاية خلق الإنسان: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56) ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الطلاق: 12).

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: 2).

الكفّار ولغوهم

وإذ كان الكفّار ينظرون إلى الدنيا نظرة عابثة لاغية انعكس ذلك على سلوكهم، فإنَّهم يأخذون الأمور حتَّى المهمّة منها مأخذاً لهويّاً، يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ*وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ﴾ (المائدة: 57-58).

نلاحظ في هذه الآيات أنَّ الكافرين يتعاملون مع الدين وهو مسألة مهمّة وخطيرة -لأنه يمثّل مصير الإنسان- باستهزاء ولعب.

و«الهزو» هو الكلام المصحوب بحركات تصوّر السخرية، ويستخدم للاستخفاف والاستهانة.

و«اللعب» هو الذي يصدر عبثاً وبدون هدف صحيح، أو خالياً من أي هدف، وسميّت بعض أفعال الصبيان لعباً لنفس السبب.

تصحيح رؤية الكفّار وتنبيه المؤمنين:

ومن أجل أن يحوِّل القرآن أفكار الكفّار العبثية اللاغية من أفق هذه الحياة المحدودة إلى عالم أوسع، يبيّن لهم حقيقة الحياة الدنيا بالنسبة إلى الحياة الآخرة التي لا يؤمنون بها، يقول سبحانه: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: 64) معناه: كل عمل يصرف الإنسان عن مسائل الحياة الأساسية.

أمَّا اللعب فيطلق على الأعمال التي فيها نوع من النظم الخياليّ، والهدف الخيالي، ففي اللعب مثلاً يكون أحد اللاعبين ملكاً، والآخر وزيراً، والثالث قائداً للجيش، والرابع سارقاً... وبعد انتهاء اللعب المؤقت يعود كلُّ شيء إلى مكانته.

هل يطمر المؤمن نفسه في التراب إذاً:

ما مرَّ من كلام قد يوحي لبعض الناس بأنَّ حياة المؤمن قاتمة، سوداء، جادّة إلى أبعد الحدود، لا ترفيه، لا لعب، لا تسلية، لا سياحة، بل فقط عليه أن ينظر إلى ما وراء الدنيا، إلى الموت إلى القبر إلى القيامة إلى الآخرة!!

في الحقيقة ليس الأمر كذلك، فالإسلام دين يحاكي فطرة الإنسان وطبيعته، ويُعطي لكلِّ شيء حقّه، فالإنسان ليس ملكاً من الملائكة بل فيه جنبة مادّية لا بدَّ من مراعاتها، وإلا إذا لم تُراعَ أدّت إلى ردّة فعل عكسية وإلى مشاكل نفسية وعصبية وسلوكية.

لذلك يقول الإمام علي عليه السلام: «روّحوا قلوبكم فإنّها إذا أُكرهت عميت»[1].

ويقول أيضاً: «إنَّ للقلوب شهوة وكراهة وإقبالاً وإدباراً فأتوها من إقبالها وشهوتها فإنَّ القلب إذا أكره عمي»[2].

ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له أربع ساعات من النهار: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يأتي أهل العلم الذين يبّصرونه في أمر دينه وينصحونه، وساعة يخلي بين نفسه ولذَّتها من أمر الدنيا فيما يحلّ ويُحمد»[3].

هذا وقد شاهدنا وسمعنا عن أناس كانوا ملتزمين بالإيمان إلا أنَّهم انقلبوا على أعقابهم؛ لأنَّهم فهموا الدّين أو أُفهموه بشكل قاتم سلبي، ممَّا أدّى إلى ردّة فعل عكسية فتركوا الالتزام ولجأوا إلى من يُرفِّه عنهم ويرفع الضغط والكبت عنهم. وقصة المؤمن -الذي هدى أحد الكافرين إلى الإيمان ثم رِدّة هذا إلى الكفر؛ بسبب ضغط المؤمن عليه ضغطاً شديداً وهو بعدُ مبتدئ الإيمان- معروفة وفيها عبرة لمن اعتبر.

بين اللعب اللاغي واللعب الهادف:

لقد مرَّت معك آيات عديدة تذم حالة اللعب اللاغي، وإليك بعض الأحاديث التي تذمّ هذه الحالة: عن الإمام علي عليه السلام: «اللهو من ثمار الجهل» «المؤمن يعاف اللهو ويألف الجد» «لا يفلح من وله

باللعب واستهتر باللهو والطرب»[4].

وفي المقابل هناك أحاديث تشير إلى نماذج من اللعب الهادف وإليك بعضها:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليكم بالرمي فإنه خير لهوكم»[5]، «من ترك الرمي بعدما علمه رغبة عنه فإنها نعمة كفرها»[6].

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الملائكة لتنفر عند الرهان، وتلعن صاحبه ما خلا الحافر والخف والريش والنصل»[7].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أغار المشركون على سرح المدينة فنادى فيها مناد: يا سوء صباحاه، فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجبل فركب فرسه في طلب العدو، وكان أوّل أصحابه لحقه أبو قتادة على فرس له، وكان تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرج دفتاه ليف ليس فيه أشر ولا بطر فطلبا العدو فلم يلقيا أحداً وتتابعت الخيل، فقال أبو قتادة: يا رسول الله إن العدو قد انصرف، فإن رأيت أن نستبق؟ فقال: نعم فاستبقوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سابقاً عليهم...»[8].

وننهي هذا المقال بمناجاة زين العابدين عليه السلام: «إلهي أشكو إليك نفساً بالسوء أمارة، وإلى الخطيئة مبادرة، وبمعاصيك مولعة،... كثيرة العلل، طويلة الأمل، إن مسّها الشر تجزع، وإن مسّها الخير تمنع، ميالة إلى اللعب واللهو، مملوءة بالغفلة والسهو...»[9].

الهوامش

(1) عوالي اللآلي، ج3، ص111.
(2) غرر الحكم، ج1، ص24.
(3) بحار الأنوار، ج1، ص131.
(4) الأحاديث كلها من: غرر الحكم، ج1، ص314.
(5) ميزان الحكمة، ج4، ص124.
(6) ن.م، ص1120.
(7) الوسائل، ج19، ص249.
(8) الوسائل، ج19، ص249.
(9) الصحيفة السجادية، مناجاة الشاكين، الدار الإسلامية، ط1، 2006، ص314.

التكنولوجيا تسلب من أبنائنا العقول!

السيد خضر الموسوي

الحديث عن الطفولة عذب جميل كالطفولة نفسها، فهو حديث عن الفرح والحبِّ والإحساس الصافي والثروة الحقيقية للأمَّة.

والحديث عن اللعب بالنسبة للطفل ليس حديثاً عن أداة ترفيه فحسب، لكنَّه مثل الهواء والغذاء والماء في تأثيره في حياة الطفل والكبير، فمن الألعاب يتعلَّم الطفل الكثير ويكتسب المهارات المتنوِّعة والمعارف، وقد ولَّى زمن اللعب بأواني المطبخ والمكعَّبات والدَّراجة والكرة، وتحوَّلت الأمور إلى ألعاب معقَّدة غير سهلة، ألعاب في عصر الثورة الالكترونيَّة التي طلعت علينا بالمثير والمدهش من المخترعات حتَّى شملت صناعة ألعاب الأطفال واليافعين.

ألعاب تحمل قيماً غربية

على أنَّ هذه الألعاب الالكترونية التي اجتاحت العالم من منتصف الثمانينات من القرن الماضي لتقضي اليوم حتَّى على الكتب والصحف كما تنبأ الكاتب الأميركي (بوشمان) أصبحت سمة هذا العصر حتَّى تحوَّلت إلى وسيلة التسلية الأولى لدى الجيل منذ عشرين سنة حتَّى اليوم. وليس انتشار أكثر من 150 لعبة الكترونية في ألمانيا والنمسا والسويد وهولندا وأمريكا أمراً عادياً بريئاً بل هي تروّج للنازيّة الجديدة وتدعم فكرها وتطرّفها، وقد انتشرت بشكل رهيب وخاصَّة بين تلامذة المدارس. وتحضّ تلك الألعاب بالذات على الحقد والعنف بشكل خاص.

وإنَّ معظم الألعاب الموجودة في عالمنا العربي سواء كانت عادية أو الكترونية هي في معظمها منقولة من الغرب لبلادنا وفق مضمون قِيَميّ يتعارض مع قيم مجتمعنا ما شكَّل ويشكِّل خطراً كبيراً على أجيالنا وهويتهم وثقافتهم.

ويشهد مجتمعنا كثافة ألعاب التكنولوجيا من الأتاري والنتندو والسيغا والفيديووجيم بوي وفاميلي جيمز وستريت فايتر وغيرها حتَّى تحول إلى شبح يطارد أبناءنا ليل نهار ويحاصر أطفالنا في كلِّ مكان، في الشوارع والنوادي وغيرها. وقد أحدثت هذه الألعاب ردود فعل متنوِّعة نفسية واجتماعية وتربويَّة وصحية غير متوقَّعة كونها هطلت علينا واجتاحت أسواقنا لتسلية الأطفال وبقصد المتعة

إن معظم الألعاب الموجودة في عالمنا العربي منقولة من الغرب لبلادنا وفق مضمون قِيَمي يتعارض مع قِيَم مجتمعنا.

والمنافسة مع الآخرين وتحطيم كلِّ ما يقف في وجوههم من خلال طبيعة الألعاب الإلكترونية القائمة بمعظمها على العنف والقوة والهيمنة. وقد سيطرت هذه الألعاب المستحدثة على صغارنا وشبابنا بعد أن دخلت ملايين المنازل والبيوت وأصبحت عائداتها المالية تتعدى عشرات مليارات الدولارات وسط تنافس شديد بين الشركات العملاقة في هذا المجال وهي شركة سوني ونينتاندو ومايكروسوفت.

ولن ندخل هنا في تشريح الآثار الخطيرة لكلِّ لعبة الكترونية من الألعاب المتداولة لكننا سنتحدَّث بشكل عام عن

آثارها السلبية والإيجابيَّة.

الآثار الإيجابيَّة للألعاب الالكترونيَّة

أشارت الدِّراسات إلى مجموعة من الإيجابيات الناتجة عن الألعاب الالكترونية نذكرها كما يلي:

1- تنمية قدرات الطفل العقلية باعتبار تلك الألعاب تمثِّل رياضة ذهنية تقوِّي ملكة الاستدلال عند اللاعب وتنمِّي قدرته على التركيز والتفكير العلمي السليم وعلى وضع الاحتمالات والدخول في التحديات. هذا فضلاً عن تنشيط الذاكرة وتعويد الولد على الصبر والمثابرة. ويعتقد بعضهم أنَّ الأتاري ينمي الذكاء فيما ورد القول عن أحد اللاعبين: يمكنني أن ألعب الأتاري وأنا مغمض العينين لأنِّي حفظت طريقة برمجتها.

2- تنمية القدرة على الابتكار واتِّخاذ القرار والتغلّب على المشكلات من خلال ما تحويه من معلومات عامة، وبرامج تعليمية، ما يؤدي دوراً إيجابياً لجهة تنمية قدرات الأطفال ومساعدتهم على الاندماج في عالم المعلوماتية والتكنولوجيا والمكننة الحديثة.

3- قضاء الطفل اللاعب أوقاتاً طيبة وسعيدة خلال فترة اللعب القصيرة أو الطويلة وملء وقت الفراغ وخروج الولد من حالة الملل.

الآثار السلبيَّة للألعاب الالكترونيَّة

مما يؤسف له أنَّ الآثار السلبية هي الطاغية وخصوصاً على الصعيد الصحِّي مروراً بالصعيدين الفكري والتعليمي وانتهاءً بالاجتماعيّ.

ويمكن ذكر السلبيات على الشكل الآتي:

أ- على الصعيد الصحي:

كثيرة هي الدِّراسات التي تناولت تأثير الألعاب الالكترونية عبر الحاسوب والفيديو والهاتف وغيرها من الوسائل في صحّة الأطفال والشباب، يمكن إيراد بعض تلك الآثار على الشكل الآتي:

1- أشارت دراسة ماجستير صادرة عن الجامعة الأميركية في بيروت إلى أنَّ هذه الألعاب «تشجِّع الأطفال

على إلحاق الأذى ليس فقط بالمخلوقات الغريبة (الفضائية مثلاً) بل أيضاً بالبشر»[1]. وقد عدَّدت مجموعة مشاكل تنعكس على اللاعبين ومنها العداونية والانفعال السريع وانخفاض نسبة التركيز في الدراسة وأوجاع في الرأس والعينين، ونَقَلت عن بعض الاختصاصين في أمراض الروماتيزم أنهم وجدوا أنَّ الضغط والتوتر المتكررين خلال اللعب يؤدِّيان إلى أوجاع ومشاكل في المفاصل والعضلات. من جهتها تؤكد (واين كاوموتو) المتخصصة في شؤون الترفيه الالكتروني أن العنف هو الذي يحكم في ألعاب الفيديو.

2- تشير الدكتورة كلود الطرابلسي (طب أطفال) إلى أنَّ وضعية الطفل أثناء اللعب جلوساً تسبِّب له الأوجاع والتشنجات في الكتفين والرقبة والعمود الفقري إلى جانب أوجاع في العينين والرأس بسبب التركيز على الشاشة.

3- ما أكدته مجلة العلم والحياة الفرنسية نقلاً عن باحثين بريطانيين من أنَّ الأطفال والمراهقين المولَعين بألعاب الفيديو تزيد لديهم نسبة الكولستيرول عن المتوسِّط وهم معرَّضون أكثر من غيرهم للإصابة بأمراض القلب والشرايين بسبب ابتعادهم عن الألعاب الرياضية التي تشكل عاملاً تطويرياً هاماً لأعضاء

يعتقد البعض أن الأتاري تنمي الذكاء فيما ورد القول عن أحد اللاعبين: يمكنني أن ألعب الأتاري وأنا مغمض العينين لأنني حفظت طريقة برمجتها.

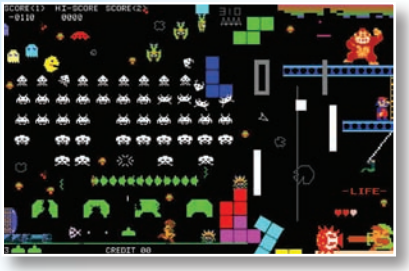

الجسد ولياقته البدنية وصحته.

4- وأشارت بعض الدِّراسات إلى حال الإرهاق النفسي التي يعانيها الطفل نتيجة الخسارة أو الربح أحياناً في تلك الألعاب.

5- في فرنسا تمَّ تحديد عشر حالات صرع مرتبطة باستعمال ألعاب الفيديو، وفي اليابان تراجع الشركات حساباتها للحد من خطورة هذه المنتجات على جيل المستقبل[2].

6- نسيان الأطفال للجوع والعطش وعدم الاهتمام بذلك أو تناول الوجبات السريعة من شوكولا وبطاطا وغيرهما لسدِّ الجوع ما ينعكس سلباً على صحة الأطفال والشباب.

7- لقد تحوَّلت هذه الألعاب إلى مثل المخدر الناعم أو التنويم المغناطيسي الذي يعجز الأطفال عن مقاومته.

ب- على الصعيد التربوي والتعليمي والعقلي

1- لوحظ إهمال الأطفال لواجباتهم المدرسيَّة خصوصاً أنَّ

تلك الألعاب استنزفت أوقاتهم بشكل يومي، ما ينعكس سلباً على المستوى التعليمي بشكل كبير وهذا ما يحصل دائماً.

2- يُشير المعالج النفسي جو عاقوري إلى أنَّ الشاب الذي يدخل مشروعاً تريده الشاشة ويختار لعبته من الإطار الذي تفرضه عليه يبدأ اللعب بقصد التسلية وتأتي النتيجة حماسة جسدية وإرهاقاً فكرياً وكلَّما كبس على أزرار اللعبة ازداد توتره وتشنُّجه لذلك يكون اللعب على درجة عالية من الانتباه والغضب الشديد عند الفشل، ولكن إذا نظرنا إلى الألعاب الأخرى مثل: الشطرنج نجد أنَّها تسلي وتحرِّك الفكر وتدرِّب على التعامل مع الآخرين ومن يمارسها يشعر بأنَّه يتحكَّم باللعبة التي تتطلب منافسة العقل البشري أفضل من منافسة جهاز الكومبيوتر[3].

3- إنَّ ما تحمله تلك الألعاب من معلومات وأخلاق وتقاليد بعيدة عن أخلاقنا وعاداتنا ومغايرة لتعاليم ديننا هو خطير جداً، فنوع البرامج التعليمية ليس مثالياً ولا مقبولاً في الكثير منها لا سيما وأنها تُعلِّم الاحتكار والتنافس المادي الخطير والهيمنة والسلطة والقوة والعنف وغير ذلك.

4- يُلفت عالم الأعصاب (كارل بريبرام) إلى أنَّه مع مخزن الكومبيوتر الهائل صرنا نعتمد أقل على الذاكرة ونضع كلَّ ثقتنا في هذه العلبة السحرية. معتبراً أنّ حضارتنا غيَّرت الطريقة التي ينمو فيها العقل[4]. فيما تشير الدكتور دينغمان إلى: أنَّ الأولاد اليوم يكسبون قدرات في نصف الدماغ الأيمن على حساب مهارات النصف الأيسر، والمشكلة في كون النتيجة جيلاً من الأولاد الذين قد يصابون بعجز في مهارات نصف الدماغ الأيسر، وقد يصبحون من مدمني متع الالكترونيَّات المرئيَّة السريعة الحركة وأبطال عصر المؤثِّرات الخاصة.

ج- على الصعيد الاجتماعي العام:

1- يُلاحظ أنَّ لاعبي الألعاب الالكترونيَّة لا اعتبار لديهم للزمان والمكان فمراكز اللعب مفتوحة.

2- لقد تحوَّل الطفل بفعل تلك الألعاب ومع الوقت إلى آلة لأنها مجرَّد ألعاب تعتمد على تحريك الأزرار وتركيز الذهن على هدف واحد بسيط. إنَّها ألعاب غير جماعية بمعظمها ولا تعكس روح الفريق والجماعة والتعاون، ما يحوّل الطفل بعد فترة إلى أحادي النظرة والفكر والمزاج كما أنَّها تنمي لديه روح العزلة والانطواء.

هذه الألعاب تشجع الأطفال على إلحاق الأذى ليس فقط بالمخلوقات الغريبة [الفضائية مثلاً] بل أيضاً بالبشر.

3- إنَّ الطفل يحقِّق انتصارات وهميَّة خلال اللعب، وهو بفضل تلك الألعاب المبهرة يتحوَّل إلى كائن مليء بالوهم والخيال وجنون العظمة من دون أن يكون لذلك أي واقع خارجي.

4- ابتعاد الأطفال عن أهلهم وعن الحوار معهم بل عن الإخوة والأخوات.

دور أولياء الأمور:

في هذه العجالة يمكننا ذكر مجموعة من التوصيات للأهل الكرام وهي:

1- عليهم إيجاد البدائل باستمرار عن الألعاب الالكترونيَّة بشكل عام.

2- عليهم مراقبة أبنائهم وعدم تركهم يرتادون مراكز الألعاب الالكترونيَّة بشكل عشوائي والتعرّف إلى نوع الألعاب التي تمارَس وطبيعتها وبرامجها وفرض رقابة على ذلك.

3- التأكّد من فترة الراحة عند الأبناء بعد كلِّ ساعة من تلك الألعاب في حال كانت مقبولة وفقاً لمعايير ثقافتنا وديننا وتقاليدنا ومفاهيمنا عن الإنسان والكون والحياة والعلاقات وتحديد أو تنظيم فترات التعامل مع الكمبيوتر على أن تكون الاستراحة في الهواء الطلق قدر الإمكان مع تحريك الجسم.

4- ليس المطلوب إبعاد أبنائنا عن التكنولوجيا بل نريد لهم استخدامها بالطريقة الصحيحة التي تبقيهم مسيطرين عليها، مع الحرص على البعد عن سلبياتها وأخطارها المادية والمعنوية.

الهوامش

(1) صحيفة السفير، عدد 8892، ص9.

(2) مجلة زهرة الخليج، عدد 736، ص26.

(3) ملحق نهار الشباب، صحيفة النهار، 1995/8/22.

(4) ملحق نهار الشباب، صحيفة النهار، 1995/9/11.

الملف

ألعابنا الهادفة.. بديل خجول

محمود ريا

لكلِّ عصر أسلوب حياة، يفرض نمطه على المجموع، ويرسم قواعد ينبغي الالتزام بها للعيش في إطار هذا العصر وعدم الابتعاد عن المسار الذي يؤسسه.

إلا أنَّ العيش في العصر لا يعني أبداً التخلِّي عن الأصول، بل إنَّ أفضل ما يمكن أن يفعله المرء هو أن يطوّع كلَّ جديد ليكون في خدمة المبادئ والأفكار التي يؤمن بها والتي تقدِّم له الخلاص في الدنيا والآخرة.

وهذه المعادلة تحكم كلَّ شيء في الحياة، من القضايا العقائدية والأخلاقية وصولاً إلى لحظات الترويح عن النفس، وهي اللحظات الضرورية كي يعيد الناس «شحن أنفسهم» والاستعداد لفصل جديد من الجدية في الحياة.

وفي كلِّ عصر هناك وسائل مختلفة للترويح عن النفس، ولتمرير وقت الفراغ. وإذا كان هناك من تغيير أساسي في هذا المجال، فهو الذي نعيشه في السنوات الأخيرة، حيث تتبدل أساليب التسلية كل سنة، لا بل كل شهر وأسبوع.

ومع انتشار وسائل الاتِّصال الحديثة والآلات الالكترونية، ومع تصاعد التطوّر العلمي، باتت التسلية -وخاصة في المدن المكتظة- ترتكز على التعامل مع الكومبيوتر بكل ما يقدمه من خدمات ومن فرص للتسلية البريئة، وغير البريئة على حد سواء.

الألعاب الالكترونيَّة في خدمة تغريب العالم

لقد شهدت الفترة الماضية اتِّساعاً غير قابل للحصر لسوق الألعاب الإلكترونية، وتحوَّلت عمليَّة إنتاج هذه الألعاب إلى صناعة حقيقية تدر عشرات المليارات من الدولارات، في أنحاء العالم. وتتركَّز هذه الصناعة في الولايات المتحدة الأميركية حيث تتجمَّع في مناطق محددة فيها، تشبه بالضبط تركّز الصناعة السينمائية في هوليوود.

وكما أنَّ أفلام هوليوود تقدِّم نمط الحياة الأميركي وتحاول تعميمه في الكرة الأرضية، فإنَّ الألعاب الإلكترونية التي تقدِّمها المصادر الغربية حافلة بالأفكار وبالسيناريوهات التي تخدم مشروع تغريب العالم وتحويله إلى تابع لـ «الطريقة الأميركية» في الحياة.

في مواجهة هذه الهجمة الغربية

النمط التغريبي في الألعاب الحربية يركز على جعل العدو عربياً مسلماً ويشوه صورته ويجعل البطل أميركياً غربياً.

الشرسة كان لا بدَّ من العمل من أجل إيجاد البديل -ولو في الحدِّ الأدنى- الذي يقدِّم رؤية أخرى للترفيه والتسلية، رؤية تقوم على رفض النمط التغريبي الذي يظهر في الألعاب، ولا سيما الألعاب الحربية التي تركِّز على جعل العدو في أغلب الأحيان عربياً ومسلماً، وتشوّه صورته، وتجعل البطل أميركيًّاً غربياً، فيرتبط اللاعب بهذا المثال الغربي ويصبح هو مثاله الأعلى.

بديل إسلامي عربي خجول

انطلاقاً من هذه الفكرة انطلقت بعض الأطراف العربيَّة والإسلامية في مسيرة طويلة لتقديم بديل ينطلق من قِيَمنا الإسلامية والعربية، وإن كان يستخدم نمط الألعاب الإلكترونية في تقديم الخدمة الترفيهية، بما يسمح للاعبين الشبان وغيرهم في تمضية الوقت في إطار ترفيهي بعيدٍ عن اكتساب الأفكار التغريبية من ناحية، وخالٍ من عيش التناقض بين الانبهار باللعبة وخوض معركة ضد الذات الإسلامية المقدَّمة كنموذج للشر والعنف.

وقد ظهر العديد من الألعاب التي تقوم على هذا المبدأ منها ما جسّد المواجهة البطولية التي خاضتها المقاومة الإسلامية في لبنان ضدَّ العدو الصهيوني على مدى سنوات (القوة الخاصة 1 و2 كمثال)، ومنها ما جسّد بطولات الشعب الفلسطيني في انتفاضته المتواصلة في وجه العدو الصهيوني نفسه (تحت الرماد وغيرها من الألعاب).

ألعاب ترفيهية في مواجهة أعداء الأمَّة

الميّزة الأساسية في هذه الألعاب وغيرها أنَّ اللاعب يعيش التماهي الكامل بين حقيقته كمُعَادٍ للصهاينة الذين يقتلون أهلنا ويدمِّرون بلادنا، وبين اللاعب في اللعبة الإلكترونية الذي يخوض حرباً في مواجهة الصهاينة أنفسهم وفي بقعة افتراضية مستوحاة إلى حد كبير من البقعة الأرضية الحقيقيَّة.

لقد جعلت هذه الألعاب وغيرها عمليَّة الترفيه جزءاً من التعبئة المطلوبة للجيل الجديد في مواجهة أعداء الأمَّة، وفتحت آفاقاً واسعة أمام إنتاج «ثقافة إلكترونية» متكاملة مع ما تقدِّمه المواقع الإلكترونيَّة على شبكة الإنترنت التي تقدم المعلومات الحقيقية حول الصراع مع العدو وتحاول التصدِّي للهجمة الإعلامية الغربية التي تستهدف أمَّتنا ومقاومتها وثقافتها.

إلا أنَّ الصورة في هذا المجال ليست وردية بشكل كامل، وإنَّما لا بد من الاعتراف بأن هذه الألعاب التي أُنتجت لا تلبي حاجات أجيالنا في منطقتنا، فضلاً عن قدرتها على منافسة الألعاب الأجنبية في الأسواق العالمية.

«تقصف» مراكز إنتاج الألعاب الأجنبية العالم بآلاف الألعاب كل أسبوع، ما يجعل التفكير بالمنافسة أمراً لا يمكن تصوره.

مواجهة الكترونية غير متكافئة

إنَّ عدد الألعاب الإلكترونيَّة الحاملة للنفَس الإسلامي المقاوم التي أنتجت خلال السنوات الماضية لا يتجاوز عدد أصابع اليدين، وقد يبلغ العشرات في أحسن الأحوال، في حين «تقصف» مراكز إنتاج الألعاب الأجنبية العالم بآلاف الألعاب كل أسبوع، ما يجعل التفكير بالمنافسة أمراً لا يمكن تصوُّره، دون أن يعني ذلك أنَّ هذه الألعاب المنتَجَة في عالمنا الإسلامي لم تقم بدور حقيقي في جذب شبابنا إليها وجعلهم أكثر ارتباطاً بها.

إنَّ تجربة لعبة القوَّة الخاصَّة التي أنتجتها الجهات المختصَّة في لبنان خلقت موجة كبيرة من الاهتمام بين شبابنا وعلى مستوى العالم، وأثارت الكثير من الإعجاب عند المحبِّين، والخوف من الآتي عند الأعداء والمبغضين، ما يجعل موضوع الاستمرار في السير في هذا الطريق حاجة قصوى ومهمة سامية لا يمكن السماح لأي معوقات بالوقوف أمامها.

الألعاب الإلكترونية الهادفة عالم قائم بذاته، وهو عالم يستحق أن يُقدَّم له كلُّ دعمٍ ممكن، من أجل سد الذرائع وخلق البديل الصالح لشبابنا ولكل المهتمين بهذا العالم، في كل أنحاء العالم.

أنفلونزا الإنترنت

تحقيق: صفيَّة حيدر أحمد

أنفلونزا الخنازير أو (H1N1) فيروس العصر الذي بات أشهر من نارٍ على علم.... هذا ما يقال، لكننا إذا ما أمعنا النظر جيداً فسنرى العديد من الفيروسات الفتَّاكة التي تتسلل إلينا من دون رادع، لأنَّنا لا نشعر بها أصلاً، وهنا مكمن الخطورة. فيروس الإنترنت هو من تلك الأمراض المستعصية والمنتشرة في أنحاء المعمورة، فكيفما تلفتّ تجد الأطفال والشبان وحتى العجزّ يستعملونه دونما هوادة أو شعور بعقارب الساعة، وأصبح الإنترنت في أغلب الأحيان وسيلة لإضاعة الوقت وإهداره في أمور مفسدة ومضرة بالفرد والمجتمع. ولإلقاء نظرة عامة على فوائد ومضار هذه التقنية الحديثة، كانت لنا مقابلة مع أحد المتخصصين في مجال الإنترنت وأحد المسؤولين عن أحد مقاهي الإنترنت أو الـ «coffee net» الذي هو نقطة الوصل الرئيسية بين المستخدمين وبين عالم الإنترنت، كما كان لنا لقاءات مع بعض مستخدمي الإنترنت وذويهم.

متابعة ميدانية

السيد «حيدر» المسؤول عن إدارة أحد مقاهي الإنترنت يقول إنَّ معظم الذي يقصدون «Coffee Net» يقصدونه بهدف التسلية موضحاً أنَّ أعمار هؤلاء تتراوح بين اثنتي عشرة سنة وثماني عشرة سنة، أي العمر الأخطر في حياة الإنسان والذي يُحدّد فيه توجّهه وربما مصيره في المستقبل.

أمَّا عن القوانين فيضعها مدير الـ«coffee net»، ولقد ذكر لنا بعضاً من قوانينه الخاصة التي يجب على كل زبون أن يلتزمها وهي: الهدوء التام، وعدم الدخول إلى مواقع لا أخلاقية أو استخراج صور إباحية، أما عن العمر فلا توجد شروط عنده بهذا الخصوص.

وحول مراقبة أدائهم أشار إلى أنَّه يتفقَّد الشاشات بين الحين والآخر في نظرة عابرة ولكن ليس دوماً، مع أنَّه ألقى القبض «على أحد المتهمين بالدخول إلى موقع لا أخلاقي» ونبهه إلى ضرورة عدم معاودة ذلك، وللأسف فإن هذا المتهم كان فتى لا يتجاوز عامه الخامس عشر.

آراء من خلف الإنترنت

ولقطع الشك باليقين جلنا في القاعة للإطلاع على بعض الآراء عن كثب، والتقينا بالفتى جهاد البالغ من العمر ثلاثة عشر عاماً والذي قال إنه يرتاد الـ«coffee net» لمعرفة أخبار كرة القدم، مشيراً إلى أنَّ أهله على علمٍ تام بذلك ولكن دون أي توجيهات من قبلهم.

أمَّا فايزة ع. وبثينة ز. المتزوِّجتان فكان الإنترنت طريقهما لجمع المعلومات وإنجاز الأبحاث الجامعية. وقد شدَّدت بثينة على رأيها عن فائدة الإنترنت في العلوم والدراسة والتواصل مع الأقرباء والأصدقاء.

وفي المقلب الثاني من محل الإنترنت كانت مجموعة من الشباب المتحلِّقين حول إحدى الشاشات، فأخذوا يتكلَّمون ويثنون على الإنترنت دون

يرتادان الإنترنت للمعلومات أحياناً وللتسلي بالألعاب المميزة أحياناً أخرى ولكنهما يحرصان دائماً على التقيد بنصائح والدهما.

تحفّظ لما يسهل لهم في حياتهم الخاصة من جمع المعلومات والأحداث الجديدة والأبحاث ومواقع التحادث كالفايسبوك (موقع شهير لإنشاء المجموعات والتواصل والتعارف) إضافة إلى المحادثة الفورية التي كانت سبباً لزيجة ابن عم أحدهم.

وبعد دخول فتى وفتاة وطرح بعض الأسئلة عليهما قالت الفتاة «نور إسماعيل» وعمرها اثنتا عشر عاماً إنَّهما يرتادان الإنترنت للمعلومات أحياناً وللتسلي بالألعاب المميزة أحياناً أخرى ولكنَّهما يحرصان دائماً على التقيد بنصائح والدهما الذي اصطحبهما إلى هناك للمرة الأولى، كما أنه ينضم إليهما أحياناً دون علمهما لمباغتتهما وللإطلاع على ما يفعلان.

وأخيراً كان النموذج الخفي والذي لن نأتي على ذكر اسمه تفادياً للمشاكل بين الوالد وابنته التي ترتاد قاعات الإنترنت للبحث عن المعلومات في الظاهر وحين تسنح الفرصة للتحادث مع المجهولين دون علم الوالد لا تتردَّد في ذلك. هي تعلم أنها تقوم بالمخاطرة وتقول إن والدها ينصحها دائماً، ولكن فضولها المشاكس يدفعها نحو ذلك! قالتها وهي تبتسم....

الأهل والانترنت

طرق أبواب بعض البيوت كان لا بّد منه للاستفسار من بعض الأهالي عن آرائهم المتعلقة بهذه الانفلونزا المعدية، وما إذا كانوا على علم بالمخاطر التي تحيق بأبنائهم أو الآثار التي يتركها الإنترنت على فلذات أكبادهم.

السيدة «هيام غريب» لديها أربع

ترتاد قاعات الإنترنت للبحث عن المعلومات في الظاهر وحين تسنح الفرصة تتحدث مع مجهولين دون علم الوالد.

التجنيد الصهيوني يتم عبر الإنترنت بكمٍّ هائلٍ.

فتيات في سنِّ المراهقة، بدأت حديثها بالتكلّم عن الحدِّ من ارتيادهنَّ لمقاهي الإنترنت خوفاً من المواقع التي تساهم في انحراف شباب هذا اليوم، إضافة إلى الجو الذي قد يكون مشبوهاً في الـ «Coffee Net» والذي دفعها إلى انتقاء أحد المقاهي القريبة من المنزل والمعروفة بإدارتها الجيدة، مضيفةً أنَّها لا تسمح لابنتها «لبنى» المولَعة بالإنترنت بالذهاب إلى المقهى إلا في حال وجود بحث دراسي بحت.

نموذج آخر فضّل جلب الإنترنت إلى المنزل بدل السماح لابنه بالذهاب إلى المقهى، ففي المنزل كما يقول السيد «مصطفى فرج» والد «ساري» البالغ من العمر أحد عشر عاماً، المراقبة تكون لصيقة فيتمكَّن من إبعاد ابنه عن كلِّ ما يضر بنفسيَّته وأخلاقه مؤكِّداً أنه حتَّى في المنزل هناك أوقات محددة يسمح فيها باستخدام الإنترنت. وأضاف أنَّه يجب على الأهل توعية أولادهم عبر المناقشة والصراحة التي يتم بناؤها عبر الثقة.

بين يدي أطباء مختصين

لكن هل استعمال الإنترنت ينطوي على مخاطر فقط أم له استعمالات مفيدة؟ للإجابة عن هذا التساؤل قصدنا الأستاذ الجامعي الدكتور «رمزي جزيني» المختصّ في مجال الإنترنت والكومبيوتر ليطلعنا على خفايا الإنترنت ومزاياه.

يقول الدكتور جزيني: إنَّ الإنترنت كان متوفِّراً منذ ستينات القرن الماضي وليس حديثاً.

وهو مثله مثل أي علم آخر سلاح ذو حدّين، فهو قمَّة النقمة والنعمة معاً، وذلك يعتمد على طريقة استخدامنا له، محذراً من مرض إدمان الإنترنت أكان لجهة الخير أو الشرّ، فمن مساوئه التأثيرات السلوكيَّة وخاصَّة على المراهقين وحتَّى الكبار منهم، فللتعارف الكاذب أثر نفسي على الإنسان كما أنَّه مضرٌّ بشكلٍ كبير، هذا إذا ما ذكرنا المواقع غير المحتشمة والمسيئة للأخلاق والسلوكيات المجتمعية والتي تجذب أعماراً معينة من الجنسين،

وأحياناً كبار السنّ. أما بالنسبة للمساوئ الجسدية فكثيرة منها الجلوس الطويل أمام الكومبيوتر من أربع إلى خمس ساعات إذا لم يكن أكثر، دون الشعور بمرور الوقت، بالإضافة إلى الضرر الذي يلحق بالنظر والظهر والأصابع والمعصم. ويضيف د. جزيني قائلاً: «من أبرز مساوئ الإنترنت حرق الوقت بطريقة غير معقولة. ولا يجب نسيان الأفكار العقائديَّة المسمومة للجيل الشاب، ولا العادات الاجتماعية الغريبة التي تنعكس من خلال اللباس والمظهر». وتابع الدكتور جزيني كلامه بكلٍّ ثقة عن العقائدية السياسية التي يحرِّكها الصهاينة كما يريدون من خلال الإعلام والإنترنت، فلا يتصوَّر أحد أنَّهم قد يتركون وسيلةً مهمَّةً كالإنترنت دونما استغلال، فأكثر المواقع الإباحيَّة وغير المحتشمة هي من صنع أيديهم. كل هذا وبعد، فالتجنيد الصهيوني يتمّ عبر الإنترنت بكمٍّ هائل، ومستوىً عالٍ من الدقة دون أن يشعر المتلقي بذلك بادئ الأمر، ومن حسن حظِّنا في لبنان أنَّ الدولة تراقب هذا الوضع بدقة مما يبعث على الطمأنينة قليلاً، ويقلل من انتشاره كما في بلدان أخرى.

هذا على صعيد مساوئ الإنترنت، أمَّا على صعيد المنفعة والخدمات فهي لا تُعدّ ولا تُحصى، وأكمل الدكتور قائلاً: لا شيء البتة لا يمكننا الحصول عليه عبر الإنترنت. فقد تطوَّرت خدمات الإنترنت إلى حدٍّ بعيد جداً، لدرجة أنَّه يمكننا شمّ نموذج من زجاجة عطرٍ ما عبر آلةٍ توضع لدينا في المنزل.

السكوت من ذهب

يقول الدكتور جزيني:

إنَّ الدردشة لها تأثيرات سلبية وإيجابيَّة كما الإنترنت، ولكن على نحوٍ أوسع وأشمل، مدعماً ذلك بأبحاث على أرض الواقع. فأمور «الدردشة» تزداد تعقيداً وجرأةً في الأماكن التي توجد فيها كاميرات، فيصبح الاتِّصال عبر الصوت والصورة ممَّا يُساهم في تطوّر الأمور نحو الإسفاف في الحديث والعلاقات التي تلفها الشوائب والمحرمات، وخاصةً

الكذب لا بد منه في العلاقات المبنية على أسس الإنترنت، ولو وُجدت الكاميرا في بعض الأحيان.

عندما نكون في أماكنٍ غير مراقبة أو غرفٍ معزولة عن الآخرين. وتابع حديثه مستطرداً: الكذب لا بد منه في العلاقات المبنيَّة على أسس الإنترنت، ولو وجدت الكاميرا في بعض الأحيان. ناهيك عن ضرره القاتل في تجنيد العدو الإسرائيلي للأشخاص دون علمهم أولاً، واستغلالهم لاحقاً. ولكن في الجانب الآخر، لا يمكننا إلغاء منفعة الـ «chatting» لتقريب المسافات بين الأهل والأقارب والأصدقاء، وخاصةً المسافرين منهم.

درهم وقاية خيرٌ من قنطار علاج

مع الانتقال إلى دور الأهل في معالجة «أنفلونزا الإنترنت» أو تفاديها، أكد د. جزيني على أهميَّة متابعة الأهل للأولاد منذ الصغر وإطلاعهم على دور الإنترنت في تسهيل سبل العيش في حياتنا اليومية، لكن ضمن الحدود المتعارف عليها وحسب العمر المناسب. محذِّراً من عدم السماح للأولاد باستعمال «الكومبيوتر الشخصيِّ المحمول» دون إذن مسبق، ومن وضع الكمبيوتر في غرفة الأولاد الخاصة بعيداً عن المراقبة.

أخيراً شدد د. جزيني على اللجوء إلى اعتماد الصراحة والثقة كضمان للشاب أو الفتاة على حد سواء، فالتربية السليمة هي الأساس والاتِّصال الوثيق والعلاقة المميزة بين الأهل والبنين، خاصةً المراهقين منهم، ضرورية جداً، ويمكن للوالدين المراقبة تحت عنوان المساعدة كي لا يشعر الشاب أو الفتاة بانعدام الثقة بينه وبين ذويه. الاعتقاد بأنه لا يجب على أولاده التعرف إلى الإنترنت بالمطلق وأنّ في ذلك حماية لهم، هذا أيضاً خطأ فادح، فعلى الأم أو الأب أن يقدما المعلومات لأولادهما بطريقة منظمة وممنهجة وهم تحت نواظرهما كي لا يحصلوا عليها بطريقة أخرى خاطئة من الخارج.

نهاية المطاف

وبعد البحث وراء الكواليس كان ما يلي: «أنفلونزا الإنترنت» متفشية بطريقة غير معقولة وغير قابلة للسيطرة، والوقايةً منها أسهل بكثيرٍ من العلاج الذي ليس له ترياق في وقتنا الحالي ولربما لاحقاً أيضاً. الإنترنت هامٌّ جداً في حياتنا ولكن الأهمّ هو معرفتنا لطريقة استعماله وبدقة كي لا نعلق في شباك متاهاته، وإنّ الكذب ملح «الدردشة» مع الغرباء، و«الفايس بوك» كمينٌ محكم لحياتنا الاجتماعية، فاحذروا هذه «الأنفلونزا» صيفاً شتاءً، وَقُوا أولادكم صقيعها عبر دفء علاقاتكم الوثيقة معهم ومتابعتكم الدائمة لحرارة الإنترنت المتصاعدة.

حكم وسائل اللهو والتسلية

الشيخ حسن الهادي

وسائل اللهو والتسلية من العناوين التي اقتحمت مجتمعاتنا، وتغلغلت فيها، وباتت تشكّل جزءاً من الحياة اليوميّة للكثير من الناس، وتستهلك نسبة معتدّاً بها من أوقاتهم، ولا سيّما شريحة الصغار والشباب. وقد أدّى التطوّر التكنولوجي العام إلى تنوّع وسائل اللهو والتسلية بالشكل والكيفيّة والمضمون؛ فلم تعد مضامينها مقتصرة على التسلية، بل وُجّهت لبثّ الكثير من القيم والمفاهيم الغربية، أو تلك التي تؤثّر في السلوك العام، وتؤسّس لنمط جديد وغريب عن ثقافتنا الإسلامية من السلوك الفردي والاجتماعي...

ولهذا كلّه كان من الضروري جداً أن يلتفت الناس إلى مضارّ هذه الألعاب والوسائل، والعمل على توجيه كيفيّة الاستفادة منها، بعد معرفة حكمها الشرعي، وانعكاساتها على مستقبل أبنائهم.

معنى اللهو واللغو:

اللهو كلّ ما شغلك من هوى وطرب، وما تلتذّ به النفس وينبعث عن القوى الشهويّة[1]، والشيء يتلذّذ به الإنسان فيلهيه، أو هو ما يشغل الإنسان عمّا يعنيه ويهمّه، ويعبّر عن كل ما به استمتاع باللهو[2].

وأمّا اللغو فهو ما لا يعتدّ به من الكلام، أو هو ما لا يعتدّ به على الإطلاق، فيشمل الكلام وغيره.

حكم مجالس اللهو والمعصية:

من مجالس اللهو المحرّم المجلس الذي يكون فيه الفسق والفجور والمعصية؛ فتُرتكب فيه المحرّمات أو تُترك الواجبات. واللهو هنا هو الشغل والغفلة عن ذكر الله تعالى. ولا يجوز لأحد الحضور في هذه المجالس، بل يجب الخروج من مجلس المعصية والاعتراض على عمل العاصين، من باب النهي عن المنكر مع تحقق الشروط الشرعيّة، وهذه المجالس مثل:

- الحضور في مجلس (كالقاعة ونحوها) تُشرب فيه الخمور.
- الحضور في مجالس الغناء والموسيقى اللهويّة المناسبة لمجالس أهل اللهو والعصيان، إذا أدّى ذلك للاستماع إليها أو إلى تأييدها أو ترتّب أيّة مفسدة أخرى.

أحكام الإنترنت:

تمهيد:

تتنوّع الاستفادة من الانترنت بين الأمور التجاريّة، والاتصال، والبحث عن المعلومات، والتسلية... والواضح أنّ حكمه الشرعي يرتبط بطبيعة الاستفادة منه، فعند مراعاة الضوابط الشرعيّة فلا مانع من الاستفادة منه كوسيلة، إلاّ مع وجود محرّم بذاته كالنظر إلى عورة الآخر، أو إثارة الشهوات في المحرّم أو ترتّب عنوان ثانوي محرّم كالتأييد والترويج للمواقع الإباحية مثلاً.

أ- فتح مواقع الانحراف:

لا يجوز فتح أو تصفّح المواقع المحرّمة، ومواقع الانحراف والشذوذ، حتّى وإن كان الفتح أو التصفّح لمعرفة ما يدور فيها للكشف فقط دون إشباع النظر، فإنّ الشخص لا يأمن من الانحراف أو الوقوع في الحرام أو

حرمة اللعب بآلات القمار لا تختصّ باللعب المباشر بل تشمل اللعب على الحاسوب وغيره من الأجهزة الالكترونيّة.

لا يجوز فتح أو تصفّح المواقع المحرّمة، ومواقع الانحراف والشذوذ.

ترتب المفسدة كتأييد الحرام.

ب- حكم تبادل النغمات اللهويّة في الانترنت:

لا يجوز السماح بتبادل نغمات الهواتف اللهويّة بل مطلق النغمات اللهويّة، المنتشرة على مواقع الإنترنت.

ج- أخذ بعض الأشياء من موقع ووضعها في آخر

لا يجوز على الأحوط أخذ بعض أشياء من موقع ووضعها في موقع ثانٍ بدون أخذ رأي صاحبها، إذا عُدَّ ذلك تصرّفاً في مال الغير عرفاً ولم يكن راضياً بذلك.

د-الاتّصال بالانترنت مع الشكّ في إجازة شبكة الاتّصالات

يجوز استخدام الاتّصال اللاسلكي الموجود في الكمبيوتر المحمول، -الذي يخوّل صاحبه الاتّصال بأقرب شبكة والاتّصال بالانترنت- مع وجود احتمال عقلائي بأنّ بائع الكمبيوتر استجاز شبكة الاتّصالات ومن ثمّ قام ببيعه مع حقّ الامتياز المذكور، وإلاّ مجرد وجود مثل هذه القابلية فيه لا يعطيك الحقّ في التصرّف فيه من دون استجازة الشبكة.

أحكام بعض الألعاب:

الألعاب من الوسائل التي يستفيد منها الصغار والكبار، كلٌّ بما ينسجم مع حاجاته وقدراته. وترتبط حرمتها أو حليّتها، بنوعها أو كيفيّة اللعب بها، فإذا كانت مصنوعة للاستفادة المحرّمة كآلات القمار فيحرم اللعب بها فضلاً عن صناعتها وبيعها، وإن كانت مصنّعة للاستفادة المحلّلة منها، فيُنظر إلى كيفيّة اللعب بها إذا كان محرّماً أم لا.

أ- حكم اللعب بالورق:

- اختلاف العرف في كون اللعب بالورق قماراً:

اللعب بالورق المعدّ عرفاً للقمار، وكذا اللعب بالآلات التي يعدّ اللعب بها قماراً عرفاً، يحرم على الإطلاق حتّى وإن كان اللعب بها بلا رهان وبهدف التسلية. وأمّا مع اختلاف العرف في كون اللعب بآلةٍ قماراً يكون حكمه حكم القمار المحرّم وإن كان بلا رهان إذ لا بُدَّ في جواز اللعب في هذه الموارد من إحراز أنّ العرف لم يعد يراه آلة للقمار.

- لعبة الورق على الأجهزة الالكترونية:

حرمة اللعب بآلات القمار لا تختصّ باللعب المباشر بل تشمل اللعب على الحاسوب وغيره من الأجهزة الالكترونيّة.

ب- حكم لعبة البلياردو:

لا يجوز اللعب بها إذا لُعبت مع الرهان أو استلزمت مفاسد أخلاقيّة أو اجتماعيّة أو كانت مصحوبة بارتكاب المحرّمات الشرعية.

ج- حكم الألعاب الرياضية

لا مانع من الألعاب الرياضيّة حتى القتاليّة منها حيث يضرب المتقاتلون بعضهم بعضاً خلال التمرين وربما يكسر أحدهم يده أو رجله... إذا لم يكن هناك خوف على النفس أو ضرر معتنى به، مع رضا الطرفين بها. وأمّا الديَة فمع تحقّق موجبها يجب ضمانها إلاّ أن يتمّ إبراء الذمّة.

حكم المسابقات التلفزيونيّة:

لا يوجد صورة شرعيّة للمسابقات التي تعرضها قنوات تلفزيونيّة، من خلال المشاركة بها عبر خط الجوّال، وشروط المسابقة هي أن يرسل الفائز أكبر قدر من الرسائل من الهاتف الجوّال وتقوم القناة بإرسال مبلغ 100 دولار للفائز وذلك فيما إذا كان هناك توافق بين القناة وشركة الهاتف على زيادة ثمن المكالمة وعمّا كانت عليه ليقوموا بتقاسمها فيما بينهم.

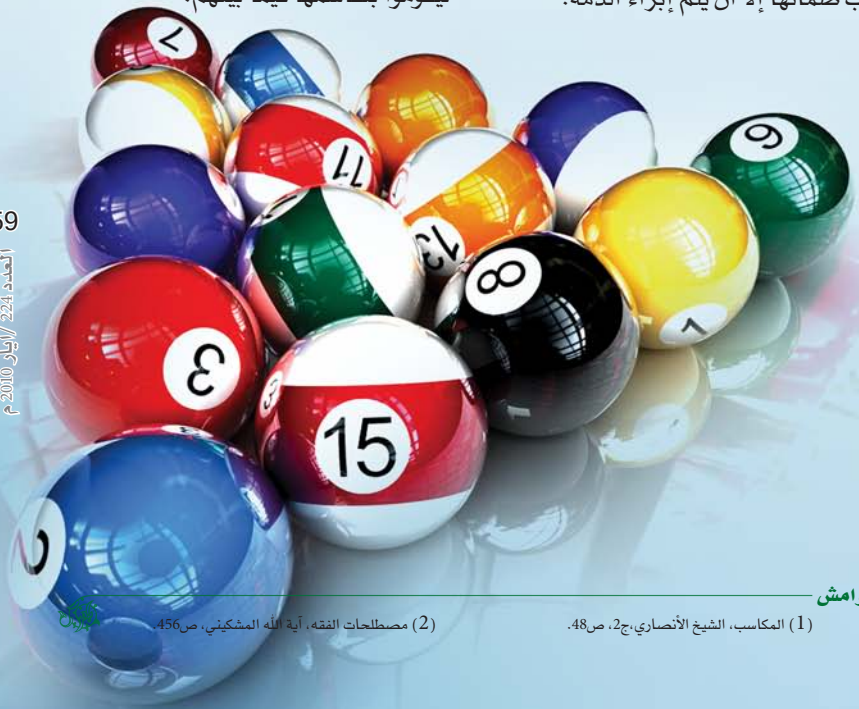

الهوامش

(1) المكاسب، الشيخ الأنصاري،ج2، ص48.

(2) مصطلحات الفقه، آية الله المشكيني، ص456.

استشهد عماد قبل فترة طويلة من حرب تموز 2006، ولم يكن القصف العنيف الذي دمّر المكان في قريته صريفا حيث تصدى ورفاقه للعدوان الإسرائيلي سوى جسر عبور لجسدٍ ملَّ من خوائه، فروحه كانت تسبحُ في ملكوت عشق من نوعٍ آخر، وقد ذابت أطرافه شوقاً، لذا كان رفاقه المقرّبون ينادونه بالـ«الشهيد الحي».

نسرين إدريس قازان

غربة الطفولة

كانت حرب تموز خاتمة غربة طويلة عاشها هذا الشاب الذي رسمت الحرب الأهلية خطوط حياته وهو لا يزال طفلاً لم يبلغ السنة من عمره عندما اختُطِفَ والده ولم يُعرف مصيره، فعاش في دائرةِ اللااستقرار، يتنقلُ من بيت إلى بيت. وقد حاولت أمه جهداً لأجل التخفيف من شعور اليتم بعد أن تمّ التأكد من وفاة والده. وقد اختزن قلب صغيرها الوحدة والغربة والحزن الكبير لكنه استطاع بصبره وتجلّده أن يحولها إلى قوةٍ في الحياة.

عاد إلى زيارة صديقه الذي تزوّج حديثاً مع خطيبته ولكن هذه المرة حمل معهما الشيء الوحيد الذي ادخراه لمنزلهما وهو السجادة الثمينة.

شغف بالعلم والعمل

تنقَّل عماد في السكن ما بين بيروت وقريته صريفا.

بعد سنوات تزوَّجت والدته وأنجبت صبيين، فعاش عماد ضمن تلك العائلة الصغيرة، وإلى جانب عمه (زوج أمه) تحمّل المسؤولية مبكراً، فترك الدراسة بعد أن أنهى الصف الرابع المتوسط ليبدأ العمل في مهنة الميكانيك محاولاً قدر المستطاع التخفيف من ضغط الحياة القاسية، وبموازاة عمله، تابع دروساً ثقافية، ولكن تلك الفترة لم تدم طويلاً، فعماد شخص ذكي محب للعلم، نافذ البصيرة، فالتحق بالحوزة العلمية إلى جانب عمله، وتميّز خلال دراسته بدقة ملاحظاته ومثابرته على تحصيل أفضل ما يمكن من المعلومات التي عمد إلى فهمها جيداً بحيث كان لا يُجادل في مسألة إلا وكان على قدر النقاش فيها، حتى أنه كان إذا ما جالس رفاقه من طلبة الجامعة، وسُمع حديثهم، لا يغزو الشكّ سامعهم في أنه تخرّج قبلهم.

العشق لله

وضع عماد برنامجاً عبادياً روحياً خاصاً به، فكان كثير الصيام، مواظباً على بعض الصلوات خصوصاً صلاة الليل، ولم يكن ليتهاون بأي تفصيل

صغير، فتجلّت على تقاسيم وجهه سحنةٌ من الصفاء الخالص ما هي إلا انعكاس لما اختزنه قلبه من تعلّق بالله عزّ وجلّ وأهل البيت عليهم السلام، فبدا جلياً في ربطِ تفاصيل حياته بهم، فما يقوله من أدعية وزيارات ومناجاة كان دستوراً بيّناً له. وقد تأثر كثيراً بنهج الإمام الخمينيقدس سره فكان من المدافعين عن ولاية الفقيه وأهميتها في الحفاظ على أصالة الإسلام المحمدي حتى ظهور صاحب الأمرعجل الله تعالى فرجه الشريف، كما تعلّق قلبه بالإمام الخامنئيدام ظله.

الغلبة ستكون لرجال المقاومة ولكنهم لن يشهدوا الانتصار لأنها ليلة استشهادهم وعليهم أن يتهيّأوا لها.

خدمة العمل المقاوم

ولأنه شابٌّ مثقفٌ ويتميزُ بخلفية ثقافية-علمية واسعة، كان يضعُ ما تعلّمه في خدمة مسيرة المقاومة، معتبراً نفسه أنه لا يزال في ركبِ الجاهلين ساعياً للتحصيل أكثر، فكلما اغترف غرفة ازداد عطشاً، وقد كتم عمّن حوله عمله في المقاومة، فكان يشارك في الدورات والمهمات الجهادية من غير أن يُشعر أحداً بذلك.

شخصية مرحة

كان عماد شخصاً بسيطاً يبتعدُ عن الأمور المعقّدة، مزوحاً بعيداً عن الإسفاف، محباً لمن حوله، ودوداً مع أصدقائه وخصوصاً الشيخ وسيم شريف الذي كان بالكاد يفترق عنه في الآونة الأخيرة، فإن لم يلتقيا تحادثا على الهاتف، وكثيراً ما كان عماد يُبالغ في تعبيره عن محبته للسيجارة أمام صديقه وسيم الذي لا يُطيق رائحتها، فكان لا يترك مناسبةً إلا وذكّره بذلك.

كان عماد قد تقدّم بطلب للتفرغ في صفوف المقاومة إلى جانب متابعته لدراسته الحوزوية، وقد عزم على عدم القيام بأي عملٍ ما خلا الجهاد معتبراً ذلك جزءاً لا يتجزأ من سلوكه إلى الله عزّ وجلّ، وعلى الرّغم من صعوبة قبول طلبه لأنَّه وحيد أمه لجهة الأب، خصوصاً وأنَّ هذا القرار صدر عن الأمين العام لحزب الله، ما سبب له أزمة نفسية، إلا أنَّه آثر الصبر والانتظار إلى أن كان ذلك بعد مرور ثلاث سنوات.

كريم النفس

في أحد الأيام أُهدي عماد سجادة عجمية ثمينة من صديقه، ففرح بها وعاد إلى خطيبته طالباً إليها أن تحتفظ بها لمنزلهما، وكانت هذه السجادة هي أوّل ما يجهِّزان، ولكن بعد فترة تزوج أحد أصدقائه، وعندما ذهب لزيارته في الشتاء تفاجأ بأن منزله خالٍ من السجاد وهو لا يستطيع شراء أية واحدة، فعاد عماد إلى خطيبته وطلب إليها أن ترافقه في زيارة ثانية لمنزل صديقه ولكن هذه

المرة حملا معهما الشيء الوحيد الذي ادخراه لمنزلهما وهو «السجادة».

عندما اختير شهيداً

وقد علم الله عزّ وجلّ ما في نفسه. وما إن بدأ العدوان الإسرائيلي حتى كان ورفيقه الشيخ وسيم شريف في قرية صريفا، ليرابطا مع بعض المجاهدين ومنهم صديقاه عماد هشام ووسيم نجدي وذلك في خراج البلدة. وفي ليل الثامن عشر من شهر تموز، فكر الأخوة بترك المكان إلا أنهم آثروا الاستخارة قبل أن يغادروه، فاستخار لهم الشيخ وسيم شريف بالقرآن الكريم فكانت الآية: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**﴾، فأخبرهم الشيخ وسيم أن هذه الحرب طويلة وسيسقط فيها الكثير من الشهداء ولكن الغلبة ستكون لرجال المقاومة ولكنهم لن يشهدوا الانتصار لأنها ليلة استشهادهم وعليهم أن يتهيّأوا لها، فعكفوا على الصلاة والدعاء حتى كانت الساعة الثانية من بعد منتصف الليل، حين استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي المكان ليستشهد الجميع ما عدا مجاهداً واحداً، وبقيت الجثامين الطاهرة تحت الأنقاض طوال فترة الحرب.

أسرانا في مهبّ الحريَّة

تحقيق: ولاء إبراهيم حمود
تصوير: موسى الحسيني

بعد انتهائهم من استقبالات التهنئة البروتوكولية، احتفلت الحياة بهم أحرار جهادٍ جديد، ولدوا في ساحاتها ثانيةً، بعد أن كانوا يولدون من رحم المأساة في سجون جلاديهم كلَّ يوم. منهم من صفق خلفه باب سجنه تاركاً حتَّى الصدى في مكانه، ومضى دونه، يستأنف مع الحياة نضاله، ومنهم من يسابق غده الغامض بإعداد عدَّة ذلك اللقاء، ومنهم من تحدتِ القيد بقلمٍ؛ لأنَّها كرامة وطن، ونقاء أمَّة، ومنهم شيخ جليل جعل المعتقل مدرسة، حوَّله إلى حوزةً، ومع كل هؤلاء رئيس جمعية نشأت لأجلهم بعد أن عاشت معهم، أسيرة ولائها لنهجهم وجهادهم ولو خارج القضبان. إنَّهم أسرانا... رجل وامرأة وجمعيَّة تُعنى بهم... فلهم أمجاد الحريَّة المأخوذة بقوَّة الجهاد، ولكم ولي أجرُ معرفة ما حدث.

ثباتنا ضمان حريتنا

أخرج الحاج سمير القنطار السجن من نفسه، قبل مغادرته، فلا يرافقه هاجساً يعيق عطاءه خارجه. هو ينفي مواجهته أيَّة صعوبات بعد تحرّره، بسبب رغبته في مواصلة جهاده في الخطِّ الذي ارتضاه لنفسه. كان إيمانه بتحرّره واقعياً يدفعه إلى ممارسة الصبر «عبادة»، أجمل ما في حرّيته: المقاومة وسيِّدها وزوجته زينب التي تشاركه حبَّه الكبير لهذا القائد الاستثنائي. يرى القنطار أن ضمانة نتائج ما يقوم به هو في ظلِّ قيادة رشيدة أمينة على دم الجهاد. ينوِّه الحاج سمير، عميد الأسرى المحررين، بشجاعة شريكة حياته، التي تفهَّمت واقعه كمستهدفٍ دائم من قِبَلِ الإسرائيليين. ويرى أنَّ مقاومة صدمات الحريَّة خارج السجن، أصعب من المقاومة داخله «لأنَّنا هناك نقاوم عدواً لا نختلف في وجوب صراعه، لكن هنا، نصارع أنفسنا ومن حولنا وهذا محبِطٌ أمام مغريَات الدنيا يفوق صعوبة مقاومة عدوٍ يُصادر ماءً وهواءً ودواء».

يعتبر سمير القنطار أنَّ الإمام الحسين عليه السلام جسّد في التاريخ الإسلامي قيماً جمالية كبرى. ويرى أنَّ واقع الشعب الفلسطيني المؤلم ثمَّ شخصيَّة الإمام الخميني قدس سره دفعاه إلى الثبات في مقاومة قيود الاحتلال ثلاثين عاماً. وقد كلَّفته شهادته العلميَّة «بكالوريوس» مع سواه من المعتقلين، مئتي شهيد. يختم

عميد الأسرى المحررين سمير القنطار

سمير القنطار بالقول: «المهم بقاؤنا متماسكين في مواجهة عدونا داخل سجونه وخارجها». ويعلن كإجابة عن سؤال كان قد طرحه عليَّ عبر مقابلة حصرية أجريتها معه قبل تحرّره بشهور[1] أنَّ «لمجلة بقية الله دورٌ ثقافي فكري بامتياز، ويجب أن يلتزم قراءتها الشباب» فهو وبعد إطلاعه على أعداد كثيرة منها، اقترح أن تصبح موضوعاً إلزامياً للنقاش في جلسات ثقافية، لعمق مواضيعها وشمولها مختلف جوانب الحياة.

أحمد طالب: أين ضمان غدي؟

بعد اثني عشر عاماً من الاعتقال، استخدم أحمد طالب في مواجهة تَبِعَات

الأسير المحرر أحمد طالب

الحرية، أسلحته ذاتها، في المعتقل وهي: «الصبر والإيمان»، بهما بدأ رحلة علاج الأمراض العديدة التي «فاز» بها. وبنى حياته مجدَّداً ضمن الخط الذي آمن به. وبعد عدَّة دورات تأهيلية في الكمبيوتر، عاد إلى معهده المهني، ثمَّ دخل الجامعة في اختصاصه «الإدارة». وقد ساعده في تجاوز المعوِّقات، الإخوان في جمعيَّة الأسرى. ثمَّ أسَّس أسرته التي زيَّنها ثلاثة أطفال. ما عاناه في المعتقل هوَّن عليه صعوبة التأقلم خارجه. ما زال أطفاله صغاراً، لا يستوعبون تفاصيل كثيرة في تجربة أبيهم. هو يسعى لتربيتهم تربية إسلاميَّة، ضمن خطِّه الجهادي ذاته. وضمن سعيه الدؤوب لتأمين حياة عزيزة كريمة لهم، يُلفت أحمد طالب نظر المسؤولين المعنيين بشؤون الأسرى في الدولة والجمعيات، إلى مسألة غائبة عن الأذهان: «إنَّ الأسير الذي أمضى عقدين أو ثلاثة من عمره في المعتقل، سيبدأ باكراً مرحلة العدِّ العكسي لقدراته الإنتاجية وستداهمه مجدداً أمراض الشيخوخة. وسيكون أكبر أبنائه عاجزاً عن إعالته في زمن فاقته»، ويتساءل أحمد بمرارة؛ وبلسان كلِّ الأسرى المحررين: «أين دولتي التي دافعتُ عنها في سجون محتلِّها؟ أهكذا يكافأ مجاهدو الوطن في وطننا»؟

المرأة الأسيرة: رسمية جابر!

حطَّمت قيدها وكتبت. بعد اعتقال سنة ونصف، عانت خلالها ما عاناه الرجال الرجال في السجون الإسرائيلية، عاشت «رسميَّة جابر» عناء البحث عن منزل يؤويها في بيروت بعد منعها من الإقامة في قريتها «محيبيب». حافظت من معتقلها على «شغبها الثوري» الذي سبَّب اعتقالها، وساعدها فيما بعد على مواجهة حصار أسئلة أبناء قريتها لها. كانت قناعتها أنَّ أرضها هي أيضاً عِرْضُها وأنَّ مقدّساتها الدينية والعقائدية، تستحقُّ شرف الجهاد اعتقالاً. دفعتها شجاعتها إلى تحدي حرمانها من التحصيل العلمي، فكتبت مشاعر أخيها شهيد الوعد الصادق خليل جابر بين دفَّتي رواية بعنوان «حب ونار»، وهي تروي علاقة أخيها بالمقاومة

الأسيرة المحررة رسمية جابر

الإسلامية حتَّى لحظة استشهاده في عدوان تموز. في حريتها تتمسّك رسميّة جابر بحجابها، الذي كان مثار غضب سجَّانيها وكان أصعب ما يحدث أن يهدِّدوها به. ساعدها لقاؤها بالشهيدة أم ياسر قبل استشهادها على تحمِّل رحلة العلاج الصحي الطويل وقد أعطتها كثيراً من المعنويّات بقليل من الكلمات. واليوم، تعلن رسميَّة خلاصة مفادها: «إنّ لوطني كرامة أمام عدوي هي ذاتها كرامتي. أمَّا المقاومة فيفوق حبُّها كلَّ حبٍّ»، وتفوق حرية أسراها في وجدان رسميَّة جابر، كل حريَّة أخرى خارج مداها.

مريم نصار: حريتها علم وأمومة

تعتبر الحاجة مريم نصار أنَّها بلغت حريَّتها الحقيقية بعد أربع سنوات من الأسر، عندما مزَّقت تصريح العملاء بعد تجاوزها معبر كفرتبنيت. أصرّت بعد لقائها بشريك حياتها «الهرملي» على عقد قرانها في قريتها «بني حيّان»؛ ولأنَّ التحدِّي كان أهم ما تعلَّمته مريم من مدرسة المعتقل، فقد رزقها الله توأمين «مهدياً وفاطمة»، ثمَّ زينب (التوأم) التي جاءت بعد عدوان تموز تحدّياً مباشراً لمخاطر ذلك العدوان الذي سلبها شقيقها التوأم. وهي تعتز كثيراً بزوجها الحاج «عصام نعمة» الذي اعتبر أسرها شهادة اعتزاز، وهو يصرُّ على تعليق تنويه «السيد حسن» دام ظله في صالون المنزل،

الأسيرة المحررة مريم نصار

فهو الناجي الوحيد في المنزل الذي صمد إثر عدوان تموز.

لقد قوّاها المعتقل وعرّفها حقيقة عدوها، وواجهته وهي أسيرة مقيَّدة، صرخت واعتصمت وتمسَّكت بإيمانها.

إلى المسؤولين الرسميين، أوصلت مريم صوت من بقي في السجن. وقد استغرب الرئيس الهراوي أثناء لقائه بها وجود نساء أسيرات. في الختام تشكر مريم كل من تعاطف معها بعد تحرّرها

خاصةً السيّد القائد الخامنئي دام ظله الذي استقبلهنَّ دون جميع شخصيَّات ذلك النهار بسبب وضعه الصحيِّ وقد غمرهنَّ بلطفه ومحبَّته الإنسانيَّة الفائضة، ولمّا وصلت إليه وقبَّلت كتفيه وجدت نفسها تنسى ذاتها وتصرخ من شغاف القلب وتطلب من الله وحده: اللهم، احفظ لنا السيد القائد، بحقِّ محمد وآل محمد.

الشيخ عبد الكريم عبيد

يرفض الشيخ الجليل أن يعتصم الأسرى مطالبين بحقوقهم، لأنهم لم يقصِّروا في تثبيت دعائم الدِّفاع عن دولتهم، التي تدين لهم بأمنها واقتصادها وكيانها ولأنَّ المليون دولار عن كل يوم أسر، لن تعوِّض الأسير استشهاده اليومي بين يدي عدو غاشم. ويرى سماحة الشيخ أنّ على دولتنا أن تفي للأسرى بديونها تجاههم بأن تعطيهم دون طلب وأن تضمن لهم كرامة العيش العزيز.

ما تغيّر بنظر الشيخ اجتماعيّاً، بعد تحرّره، هو بعض التقنيات، وبقي الإنسان

الشيخ عبد الكريم عبيد

في جوهره الذي أبرز كلَّ فضائله في حرب تموز عندما حُكَّ الجوهر وتحقَّق النصر. ويرى فضيلته أنَّ أجمل ما في الحرية، هو حرية الضمير والقلب خلف القضبان وخارجها، وفي أسره. يصرِّح الشيخ الفاضل بأنّ أصعب ما تعرّض له في الأسر، حرمانه من النوم أربعة أيام متتالية، ثمَّ تهديده بتجريده من ثيابه أثناء التحقيق، لكنَّهم فشلوا في ذلك، عندما رأوا صلابته وهو يتحَّمل تعذيب ساعة رهيبة رافضاً الكلام إن لم يُسمح له بالصلاة، ثمَّ رفض اللحوم بإعلانه الصوم، ويُعلن الشيخ أنَّ اعتقاله بصفته عالم دين لم يشفع له، فحاولوا من خلال أغلى مقدَّساته إذلاله وفشلوا. وكان أوجُ هذه التجربة المريرة عند الشيخ عبيد، لحظة مغادرته الطائرة الصهيونية في ألمانيا، هو على مدرجها، يداه إلى الداخل، والصهيوني فيها، يفك قيده، فهو لا يستطيع اعتقاله ثانية، ولا الشيخ راغبٌ بالعودة إليه حكماً، وهي لحظة مُنعت الصحافة من تصويرها. وطبعاً

لا يستطيع أن يصف مشاعره وهو بين مستقبليه في المطار، ومع أهله للمرَّة الأولى في المنزل، وتجديد العهد على قبر شيخ الشهداء «راغب حرب»، وزيارة قبر الوالدة الغالية التي توفّيَت في غيابه. هو إحساس لا تحتويه كلمات. ويختم شيخ الأسرى المحررين «أبو ساجد»، بالشكر لله الذي فرّغه لعبادته. ويدعو: «لنعبد الله عبادة العبيد خوفاً أو التجار طمعاً، لأنَّنا لن نصل إلى عبادة الأحرار، طالما أنَّنا ما زلنا أسرى لذائذ الطعام وفخامة الملابس ورفاهية القصور».

الشيخ عطا الله حمود: رئيس جمعية الأسرى والمحررين

حريٌّ بنا ن نكرِّم أسرانا شهود عصرنا وشهداءه. منذ العام 1982، تهتمُّ الجمعية بالأسير منذ اللحظة الأولى لاعتقاله، مروراً بكلِّ المراحل، حتَّى ما بعد تحريره. ففي المعتقل، تسعى الجمعية لإطلاقه أولاً ثمَّ متابعة وضعه الصحي وظروف اعتقاله، وفي غيابه، تحتضن أهله إن كان يعيلهم، وتصرف لهم راتباً شهرياً؛ ولأنَّ الزمن يتجمَّد برأي كثيرين لدى الأسير عند اللحظة التي اعتُقل فيها، يخضع الأسير بعد تحرّره إلى مرحلة تأهيل حساسة وهامة، اجتماعيّة ومهنيّة ونفسيّة وتعليميّة، كثيرون يرفضونها ويبدأون بشجاعةٍ من حيث توقفوا.

الزميلة ولاء محاورة رئيس جمعية الأسرى والمحررين

أمَّا الدولة فما زالت غائبة عن هذا الموضوع. فوزارة الشؤون الاجتماعيَّة لم تنشئ مراكز لتأهيل أسرانا، ووزارة الصحة لم تُصدر بطاقة صحيّة تؤمِّن لهم علاجاً ضرورياً، ووزارة التربية عجزت عن حفظ أماكن الأساتذة الذين أُسروا ثم عادوا، وقد أوقفت رواتبهم منذ أولى لحظات الاعتقال، فضلاً عن إعاقتها مشروع عودة الطلاب إلى الجامعة، بعد تقدّمهم لامتحانات الشهادات الرسمية تعويضاً لهم عن سنين الأسر.

ختاماً، أضمُّ صوتي إلى صوت رئيس جمعية الأسرى الشيخ عطا الله حمود قائلة: هؤلاء الشرفاء نجحوا في أقسى امتحان، حريٌّ بنا أن نكرمهم فنعاملهم في وطنهم معاملة الأحرار للأحرار. إنَّهم شهود العصر وشهداؤه أمام وجه الله وأمام التاريخ الذي لن يرحم محتلاً أو طاغيةً ولا سجاناً أو جلاداً ولا مسؤولاً ظالماً لأسير بعد تحرره.

الهوامش

(1) العدد 200 من مجلة بقية الله.

من مشاهد الإباء، مسجد قباء

محمد أحمد خشفة

يبعد عن المسجد النبوي الشريف 3.5 كلم. له محراب ومنبر رخامي، فيه بئر تنسب لأبي أيوب الأنصاري، وفيه مصلى النبي ﷺ، ومبرك الناقة... إنه مسجد قباء، أول مسجد في الإسلام وأوّل مسجد أسّس على التقوى، كما ورد في الآية 108 سورة التوبة: ﴿... لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾.

سبب بناء المسجد:

إنَّ الهجرة النبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة هي سبب بناء المسجد، فقد كان المسلمون بالمدينة المنورة يخرجون كل يوم إلى الحرَّة أول النهار ينتظرون النبي ﷺ المهاجر من مكة إلى المدينة فما يردهم إلا حر الشمس. ولما وصل ﷺ إلى قرية قباء في شهر ربيع الأول أسس المسجد على مربد كلثوم بن الهدم الأنصاري في بني عمر بن عوف وقد وهب كلثوم الأرض للرسول ﷺ فأسس على تلك الأرض مسجد قباء، فكانت انطلاقة الإسلام الأولى في المدينة من هذا المسجد المبارك، وعمل المنافقون في قبالة مسجد قباء على بناء مسجد «ضرار» الذي أسس على النفاق.

قال ابن الأثير[1]: لما قارب النبي وهو عائد من غزوة تبوك المدينة أتاه خبر مسجد ضرار، فأمر بحرقه.

ورد ذلك في القرآن الكريم:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ* لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة:107-108).

في المزارات ورد[2]: «إن أول ما نزل النبي ﷺ في قباء حين هاجر من مكة إلى المدينة وبقي في قبا عشرين ليلة ينتظر قدوم ابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومدة بقائه ﷺ في قبا كان يصلي قصراً»[3].

عمارة مسجد قبا[4]

الأولى: تأسس المسجد بعد الهجرة مباشرة في مكان يوضع ويخزن فيه التمر ليجفّف، وكان الرسول الأكرم ﷺ يعمل فيه بنفسه.

الثانية: بقيت العمارات متواضعة وذلك طيلة حياة الخلفاء ما بعد الرسول ﷺ.

الثالثة: أيام عبد الملك بن مروان زاد عمارته بقدر صغير.

الرابعة: أيام عمر بن عبد العزيز حين أُعيد بناء المسجد ووسع بالحجارة والجص وجُعل فيه أساطين في جوفها عمد من الحديد والرصاص منقوشة بالفسيفساء، ثم عملت فيه مغارة مسقوفة بالساج وجُعل بداخله أروقة ورحاب.

الخامسة: جدد عمارته جمال الدين الأصفهاني وزير بني زنكي ببلاد الموصل عام 555هـ.

السادسة: عام 671هـ، جددت عمارته أيضاً.

السابعة: عام 732هـ، وسعت بعهد الناصر بن قلاوون.

الثامنة: عام 840هـ، سقفه بمعظمه الأشرف برسباي.

التاسعة: عام 877هـ، تساقطت منارته فأعيد ترميمها حتى عام 881هـ.

جاء في كتاب مرآة الحرمين: إن الدولة العثمانية جددت عمارته عدة مرات وكان آخرها في عهد السلطان محمود الثاني وابنه السلطان عبد المجيد[5].

ورد في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ: «من أتى مسجد قبا فصلى فيه ركعتين رجع بعمرة»[6].

ووردت أعمال خاصة في مسجد قبا[7]:

السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا حجة الله... يوم ولدت ويوم رحلت ويوم هاجرت وبقيت في قبا ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

(1) الكامل في التاريخ: ابن الأثير، ص281، ج2.
(2) مزارات أهل البيت عليهم السلام وتأريخها، الجلالي، ط1، ص40.
(3) معلوم أن أمير المؤمنين عليه السلام بات في فراش الرسول ﷺ فادياً له بروحه.
(4) التاريخ الأمين لمدينة سيد المرسلين، الشيخ المدني، ط1، ص369 (بتصرف).
(5) مرآة الحرمين، رفعت باشا، ج1، ص395-396.
(6) وسائل الشيعة، ج10، ص278 (بسند معتبر).
(7) راجع مفاتيح الجنان للشيخ القمي أو مفتاح الجنات للسيد الأمين باب المساجد في المدينة.

لغتنا العربيَّة الجميلة... أيـن نحـن منها؟

تحقيق: ليندا زراقط

اللغة العربية هي لغة القرآن، قال الله تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (سورة يوسف:2)، كما أنّها لغة الآباء والأجداد. للأسف الشديد اليوم نرى الكثير من العرب يعلّمون أبناءهم لغات أجنبية كاللغات الأوروبية، كونها الأكثر تداولاً عالمياً، مثل الانجليزية والفرنسية، على حساب

العربية.

وفي وقتنا الحاضر، ابتعد الناس عن لغتهم الفصحى، إذ صار لكلٍّ بيئة لهجة خاصة بها، ولم نعد نسمع أفراداً يتكلَّمون الفصحى في مجتمعهم العام، إلاّ في الخطابات السياسية وخطبة يوم الجمعة.

وهناك عدد كبير من التلاميذ لا يعرفون لماذا يدرسون اللغة العربية، وما هي أهميتها، وعدد آخر لا يحبها، وجرت العادة عندما يتحدَّث أحدنا بالفصحى أن يُقابَل بالسخرية والاستهزاء في وقت أصبحت اللغة الأجنبية سائدة في أحاديثنا ودراستنا وأعمالنا. هنا يُطرح السؤال الآتي: لغتنا العربية الجميلة، لغة القرآن، أين نحن منها؟

في هذا التحقيق لمجلة «بقية الله»... مفتاح المعلومات.

غربة اللغة العربية وسط أبنائها

تعاني اللغة العربية في الوطن العربي غربة وسط بعض أبنائها -في أيامنا هذه- وهذا أمر ليس جديداً على اللغة العربية؛ فهي تتعرَّض لأشكال مختلفة من الغزو بين الوقت والآخر.

تقول نور (16 سنة - الصف الأول الثانوي):

أكره اللغة العربية وأحب الإنجليزية أكثر منها، ولعلَّ السبب الرئيسي يعود إلى أساتذة المادة، ولا نتكلَّم بالفصحى إلاّ داخل الصف. وإذا حصل وتحدّثنا بها خارجه، فيكون من باب المزاح والضحك، ولا أعرف ما هي أهميَّة اللغة العربية.

ويشاركها الرأي علي (12 سنة - الصف الثامن) الذي لا يحبّ اللغة الفصحى أبداً، ويفضّل الإنجليزية على العربية، ويتكلَّم الفصحى في الصفّ، لأنَّه

مجبر على ذلك. وفي كثير من الأحيان، يتكلَّم بالعامية داخل الصفّ. وعندما يتكلَّم أحد في الحياة اليومية باللغة الفصحى تصيبنا الدهشة والاستغراب والاستهزاء كما يقول. وعن تعلّم اللغة العربية يضيف: نتعلّم اللغة العربية لنأخذ أشياء جديدة، ولأنَّها لغتنا الأساسية.

أمّا عباس (13 سنة – الصف الثامن) فلا يواجه مشكلة في تكلّم الفصحى ولكن داخل الصفّ فقط، ويتعلّم اللغة العربية كي يعرف قواعدها، ويجول في خاطره دائماً: لماذا نتعلم اللغة العربية؟ هو يحب المادّة كثيراً ويفضلّها على الإنجليزية لأنَّها أجمل، ولا يتكلَّم بالفصحى في الحياة اليومية لأنَّه ليس مجبوراً على التحدّث بها، وغير معتاد على ذلك، فهي كما يرى غير محبّبة أو مفضّلة لدى الأهل والناس.

أحب اللغة العربية وأجهلها... معقول؟

لدى حسن (11 سنة – الصف السادس) الوضع مختلف فهو لا يسأل نفسه أبداً: لماذا نتعلَّم اللغة العربية؟ ويقول إنّ اللغة العربية لغتنا الأساسية، ولكن لا أفضّلها على الإنجليزية، كلاهما تقع في نفس المرتبة بالنسبة لي.

بينما محمَّد (7 سنوات – الصف الثالث) يقول: أحبّ مادة اللغة العربيَّة لأنَّها جميلة وسهلة وأحبّها من أجل النجاح.

ولا يعرف محمد ما هي أهميَّة اللغة العربية.

وتقول السيدة فاطمة: عندما يعود ابني باسل (3 سنوات) من مدرسته يتكلَّم معي ومع والده بالفصحى ويهمّ بالضحك، ولا نجد نفسينا أنا ووالده إلا والضحكة مرسومة على وجهينا.

والذي تقوله السيدة فاطمة، إنّ دل على شيء، إنَّما يدلّ على افتقارنا لاعتزازنا باللغة العربية.

أيَّها القارئ العزيز، إذا كان لديك أخ أو طفل صغير سينطلق قطاره التعليميّ للمرَّة الأولى في حياته وتكلّم مثل باسل بالفصحى، فلا تسخر منه، بل شجّعه، واعلم أيضاً أنّ تصرّفك المشجّع في بداياته التعليمية المبكرة سوف يخلق له (ولك أيضاً) بيئة تعليمية جيدة ترغّبه وتحببه باللغة العربية.

اللغة العربية.. مشاكل وحلول

إزاء ما سمعناه، كان لا بدّ لنا من التفتيش عن الأسباب ومعرفة الحلول. ولذا تحدثنا إلى

الشاعر الأستاذ -محمد حمادة- مدير مدرسة العاملية (تخصص أدب عربي) وأفادنا بما يلي:

إنَّ الإشكالية تكمن في محطات عدَّة أهمها:

في المنزل: فالأهل الذين لا يعرفون الأسباب الترغيبية للطفل وحمله على حبّ اللغة العربية الأم، لغة الآباء والأجداد، هم مسؤولون بالدرجة الأولى.

وفي المدرسة: على مدرّس اللغة العربية أن يقدّم مادة اللغة العربية بأسلوب محبّب وبسيط بعيداً عن التعقيد والجفاف، وعليه أن يشجِّع تلامذته على حبّ المطالعة وقراءة النصوص الأدبية ودواوين الشعر العربي، وعليه أيضاً أن يبرز محسّنات اللّغة وبلاغتها وجمالها وروعتها، كما لا بدّ له من تقديمها للمتلقِّي بأبهى حلّة.

أمَّا لماذا ندرس اللغة العربية؟ فلأنَّها لغتنا ووسيلة المعرفة والثقافة والحوار مع الآخر.

لكن وفي أحيان كثيرة يصطدم الطفل (أي التلميذ) بأبوين غير متعلِّمين ولا يجيدان التكلّم باللغة العربية الفصيحة، وهنا الإشكاليَّة الأولى!

أمَّا الإشكاليَّة الثانية، فهي عاداتنا ومفاهيمنا اللاتربوية، وسخريتنا من الذين يتكلَّمون باللغة الفصحى، وهذا أمر سيئ وعقيم.

وهنا وجّه الأستاذ حمادة نداء إلى المؤسسات التربوية لتشجيع التلامذة على

التحدّث باللغة العربية داخل الصفوف وفي الملاعب، ونداء آخر لأولياء التلامذة أنْ يشجّعوا أبناءهم على التكلّم باللغة الفصحى في المنزل والنزهات وأمام الأقارب ليطردوا من نفوسهم عوامل الخجل والخوف والإرباك!

الأسباب المدمِّرة لثقافتنا وعلاجها

يعتبر الأستاذ محمد حمادة أنّ الأسباب المدمِّرة لثقافتنا ولغتنا الجميلة هي الغزو الأجنبي وبعض محطّات التلفزة والقنوات الفضائيَّة، التي تبثّ البرامج والمسلسلات بلغة محكية فتفسد على التلميذ معارفه اللغوية الصحيحة

بطبيعة الحال لا بدّ من الوقوف على بعض الأمور المسبِّبة لهذا الجهل، ومنها الثقافة المنزلية عند الأهل والبيئة الاجتماعية، التي يعيش فيها التلميذ، والمدرسة والمدرّس والكتاب والأتراب، كلُّ هذه العوامل مجتمعة تؤدِّي إلى جهل أهميَّة اللغة إذا لم تتوفَّر في هذه العوامل المرتكزات الأساسيَّة لقيامها بالدور المنوط بها..

ويُضيف: إنّ الطفل أبرع مستوعب للمعلومة، وهو إناء شفَّاف نرى من خلاله ما يوضع فيه. والطفل أصدق معبّر عن الراوي؛ لأنَّ ذاكرته غير مشوّشة وهو يحتفظ بالمعلومة كما يتلقَّاها. لذلك، علينا أن نبادر إلى غرس حب اللغة في عقول أبنائنا التلامذة وأن نعمد إلى تعريفهم بأهميتها وتسليط الضوء على كل جميل فيها، هكذا نقرّب الأبناء من لغتهم ونحفظ ذاكرتهم من الشوائب والأخطاء.

ملاحظة تهمّ الجميع...

العربية... لغتنا الجميلة

أما استراتيجياً، فيتحدَّث العربية اليوم قرابة 422 مليون نسمة من العرب تمتدّ بلادهم على رقعة واسعة من المحيط إلى الخليج.

ومن الناحية الدينية، ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾: إنَّ العربية هي وعاء القرآن وهي وعاء الدّين لا بل وعاء الحياة كلها، وهي المفتاح إلى الثقافة الإسلامية والعربية، ومن هنا بدأت أهمية العربية، ومن هنا برزت ضرورة الاعتناء بها.

فإنَّ لنا أن نفخر بهذه اللغة لأنَّها عنوان هويتنا ولأنّ الله عزّ وجلّ قد اختارها وعاء للوحي، ووسيلة للتواصل، وتقديراً لها كأداة خالدة عبر الزمان -الزمان كله- ولتقويم اللسان لا بدّ من تعلّم النحو، فالنحو هو من شروط المتكلّم سواء أكان ناظماً أم ناثراً، خطيباً أم شاعراً.

وتاريخياً، فإنّ العربية وعاء لحضارة واسعة النطاق، عميقة الأثر، ممتدة التاريخ. لقد نقلت إلى البشرية في فترة ما أسس الحضارة وعوامل التقدّم في مختلف العلوم البشرية والتطبيقية.

ولغوياً، فإنّ العربية تتمتّع بكثير من

خصائص الفصاحة والبيان والبلاغة، فقد ظهر في رجال العرب من اشتهر بالخطابة والبيان والإيجاز اللّغوي وإدراك الفروق الدّقيقة بين المعاني، والتّفريق بينها عن طريق المترادفات.

إرشاد... وتوجيه

لا بدّ لنا أيها الأصدقاء من أن نعرف التالي:

المشكلة أنّ خطراً يهدِّد لغتنا العربية، لغة القرآن الكريم. هناك خطرٌ شديد يكاد يقترب من خطر الانقراض لمصلحة اللهجات العاميَّة التي هي خليط عجيب من اللغات.

السبب: إهمالنا الحديث بها واستخدامها في حياتنا اليومية، ما ولَّد حاجزاً نفسياً بيننا وبين اللغة، فصار بيننا من يدَّعي أنَّها صعبة وأنَّها لم تعد تصلح لعصرنا هذا، وحتَّى أنّ من حاول أن يتحدّث بها وجد من الناس سخرية جعلته يتراجع بسرعة عن قراره.

فلنبدأ بالذّود عن هذه اللغة العربية الجميلة، التي احتوت تراثنا وحضارتنا. وهنا نناشد وزارة التربية والتعليم المساهمة الأكبر في الدِّفاع عن هذه اللغة الأم بإرجاع دروس النسخ وتفعيلها، وتخصيص جائزة لطلبة المدارس المتفوقين في اللغة العربية والنسخ والذين يتحدثون بهذه اللغة الفصيحة ويكتبونها في الصف والنشاطات.

هذه هي لغتنا المقدسة، رأينا كيف تطورت عبر العصور حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، ويحس بجمالها الحقيقي وقيمتها من يدرسها ويتعلمها، وكفاها شرفاً أنها لغة القرآن الكريم.

إنَّ العربية هي وعاء القرآن وهي وعاء الدين لا بل وعاء الحياة كلها، ومن هنا بدأت أهمية العربية، ومن هنا برزت ضرورة الاعتناء بها.

كشكول الأدب

إعداد: فيصل الأشمر

من أمثال العرب:

- مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَجَدَهُ

أولُ مَنْ قَالَ ذلك عامر بن الظَّرِبِ، وكان سيّدَ قومه، فلما كبر وخشي عليه قومُهُ أن يموت اجتمعوا إليه وقَالَوا: إنك سيدُنا وقائلنا وشريفنا، فاجعل لنا شريفاً وسيداً وقائلاً بعدك، فَقَالَ: يا معشر عَدْوَان كلفتموني بَغْياً (أي ظلمتموني)، إن كنتم شرفتموني فإنّي أريتكم ذلك من نفسي، فأنَّى لكم مثلي؟ افهموا ما أقول لكم، إنَّه مَنْ جَمَعَ بين الحق والباطل لم يجتمعا له، وكان الباطلُ أولى به، وإنَّ الحقّ لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق، يا معشر عَدْوَان لاَ تَشْمَتُوا بالذلة، ولاَ تفرحوا بالعزة، فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني، ومن يُرِ يوماً يُرَ به، وأعدُّوا لكل امرئ جَوَابه، ومن طلب شيئاً وجده، وإن لم يجده يُوشك أن يقع قريباً منه.

من غريب القرآن الكريم:

- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ (الأنعام: 157). صدفَ عنه: أعرضَ عنه إعراضاً شديداً وفارقه.

- وقال تعالى: ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ (البقرة: 264)، الحجر الصلد: الحجر الصلب الذي لا ينبت عليه عشب.

- وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ (الأحزاب: 26)، أي: حصونهم، وكلّ ما يُتحصَّن به يقال له: صيصة.

- وقال عزّ وجلّ: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ (الشمس: 6)، الطحو: كالدحو، وهو بسط الشيء والذهاب به.

من نوادر العرب:

- خرج رجل إلى قرية فأضافه خطيبها فأقام عنده أيَّاماً، فقال له الخطيب: أنا منذ مدّة أصلي بهؤلاء القوم وقد أشكل عليّ في القرآن بعض مواضع، قال: سلني عنها، قال: منها في «الحمد لله»، «إياك نعبد وإياك» أي شيء تسعين أو سبعين؟ أشكلت عليّ هذه فأنا أقولها تسعين، آخذ بالاحتياط.

- قال ابن أبي عتيق لامرأته: تمنيت أن يُهدى إلينا مسلوخ، فنتَّخذ من الطعام لون (أي نوع) كذا ولون كذا، فسمعته جارة له، فظنَّت أنَّه أمر بعمل ما سمعته، فانتظرت إلى وقت الطعام، ثمَّ جاءت فقرعت الباب، وقالت: شممت رائحة قدوركم فجئت لتطعموني منها. فقال ابن أبي عتيق لامرأته: أنت طالق إن أقمنا في هذه الدار التي جيرانها يتشمَّمون الأماني.

- شهد رجل عند بعض القضاة على رجل فقال المشهود عليه: أيُّها القاضي تقبل شهادته ومعه عشرون ألف دينار ولم يحج إلى بيت الله الحرام؟ فقال: بلى حججت. قال: فاسأله عن زمزم. فقال: حججت قبل أن تُحفر زمزم فلم أرَها.

قالَ الشعراءُ:

- قال الأضبط بن قُرَيع السعدي:

قد يجمعُ المالَ غيرُ آكلِه
ويأكل المالَ غيرُ مَن جمعَه
وَيَقطَعُ الثَوبَ غَيرُ لابِسِه
وَيَلبِسُ الثَوبَ غَيرُ مَن قَطَعَه
فَاقبَل مِنَ الدَهرِ ما آتاكَ بِه
مَن قَرَّ عَيناً بِعَيشِه نَفَعَه
ولا تُهِنِ الفقيرَ علّكَ أن
تركعَ يوماً والدهرُ قد رفعَه

من بلاغة الرسول الأكرم ﷺ:

- قال رسول الله ﷺ: «أجدُ نفَس ربّكم من قِبَلِ اليمن». وقوله ﷺ هذا فيه مجازٌ لأنه ﷺ قصد من كلامه أن غوث الله ونصره يأتيان من جهة اليمن.

- وقال ﷺ: «الحياءُ نظامُ الإيمان»[1]. والنظامُ هو الخيطُ الذي يُنظَم فيه اللؤلؤ. وقوله ﷺ هذا فيه استعارةٌ لأنه ﷺ أراد أن الحياءَ يجمع خصال الإيمان كما يجمع السلك أو الخيط حبات اللؤلؤ؛ لأنّ الإنسان الكثير الحياء يمتنع عن ارتكاب المعاصي، أما إذا قلّ حياؤه فكأنما الخيط الذي يجمع الخصال الحميدة قد انقطعَ.

- وقال ﷺ: «كلُّ صلاةٍ لا يُقرأ فيها بأمِّ الكتابِ فهي خِداجٌ»[2]. والخِداج هي الناقة أو المرأة التي ألقت حملها قبل تمام أيامه. وقوله ﷺ هذا فيه استعارةٌ رائعة لأنَّه ﷺ جعل الصلاة التي لا يُقرأ فيها ناقصةً وكأنَّها كالناقة التي ولدت ولداً ناقص الخلقة أو ناقص المدة.

كلمات عامية أصلها فصيح:

- تقول العامة: دبَّ الشيءَ، يقصدون: رماه من علو إلى أسفل، وأصل هذا الفعل في العربية الفصيحة: ذبَّ أي دفعَ.

- وتقول العامة: دبّق على الشيء، بمعنى لزمه ولصق به، وأصل هذا الفعل من «الدبق» وهو غراء يصاد به الطير، ودبقه: اصطاده بالدبق.

- وتقول العامة: دحدلَ فلان الشيءَ، أي دحرجه أو لفه كالأسطوانة وألقاه على الأرض ودحرجه، وأصل هذا الفعل في العربية الفصيحة هو «دحدرَ».

فائدة إعرابية:

- يقول شخص لآخر: «إليك عني» بمعنى «ابتعدْ عني»، كما تكون «إليك» بعنى «خذْ»: إليك هذا الكتابَ. تُعرَب «إليك» كالتالي: إسم فعل أمر مبنيّ على الفتح الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

- نقول: «جاء حسينٌ عوضاً عن محمد». تُعربُ «عوضاً» هنا كالتالي: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، والتقدير: أعاضَ عوضاً.

- نقول: «غفرانَك ربنا». وتُعرب «غفرانك» كالتالي: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أطلب غفرانَك، ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً منصوباً على تقدير: اغفرْ غفرانَك.

أخطاء شائعة:

- يقال: فلانٌ متضلّعٌ في العلم، والصحيح أن يقال: فلانٌ متضلّعٌ من العلم، ومعنى «تضلَّعَ»: امتلأ من الطعام أو الماء، وهذا الفعل لا يتعدَّى إلا بحرف الجرّ «من».

- يقال: طبّقَ طريقة غيره، والصحيح أن يقال: اتّبعَ طريقة غيره؛ لأنَّ معنى فعل «طبَّقَ»: غطّى: طبق الشيء أي غطاه، وطبّقَ الشيءُ: عَمَّ. ولا يأتي هذا الفعل بمعنى «اتّبعَ».

- يقال: كان في ظهر البيدر، أو: كان في ظهور الشوير، والصحيح أن يقال: كان في ضهر البيدر، وكان في ضهور الشوير، لأن معنى «ضهر» هو أعلى الجبل. وظهرُ كلّ شيء يُكتَب بالظاء إلا ظهر الجبل أو التلّ، فيُكتَب بالضاد.

- يقال: فلان نفذ صبره، والصحيح أن يقال: فلان نفد صبره، أي ذهبَ وفنيَ، أمَّا الفعل نفذ فمعناه: مضى، ونفذ في الشيء ومنه: خرج منه إلى الجهة الأخرى.

- يقال: استكفَ هذا العملَ، أي امتنع عنه حميةً واستكباراً، والصحيح أن يقال: استنكف من هذا العمل، لأن الفعل «استنكف» يتعدى بحرف الجر «من».

الهوامش

(1) (الشريف الرضي، المجازات النبوية، ص. 111)

(2) (كنز العمال 7: 437 / 19663)

إعداد: ديما جمعة

«أديسون الشرق»

حسن كامل الصبّاح نابغة لبناني رحل في ظروف غامضة

نشأة الصبّاح

ولد العالم اللبناني حسن كامل الصبّاح في 16 آب عام 1894 في بلدة النبطية (جنوب لبنان)، ونشأ في بيت يشجّع على العلم والثقافة. ظهرت عليه علامات الذكاء والنبوغ وهو في السابعة من عمره، وظهر نبوغه في الرياضيات والطبيعيات. فيما بعد التحق الصبّاح بالجامعة الأمريكية في بيروت، وأتقن اللغة الإنجليزية في مدَّة قصيرة، واستطاع حلّ مسائل رياضية وفيزيائية معقّدة ببراعة وهو في السنة الجامعية الأولى. كما كان ذوّاقاً للأدب ويجيد أربع لغات هي: التركية والفرنسية والإنجليزية والألمانية.

«حسن آينشتاين»

وجّه الصّباح اهتماماً للاطّلاع على نظريَّات العلماء في مجال الذرّة والنسبية. وكان من القلائل الذين استوعبوا هذه النظريَّة الشديدة التعقيد، وكتب حولها المقالات، وقال عنه العالم «إستون» فيما بعد: «كان الوحيد الذي تجرّأ على مناقشة آراء أينشتاين الرياضية وانتقادها والتحدّث عن النسبية كأينشتاين نفسه».

اختراعات الصّباح

قدّم الصبّاح للبشرية حوالي 176 اختراعاً رغم عمره القصير (41 عاماً)، بالإضافة إلى العديد من النظريَّات الرياضية في مجال الهندسة الكهربائية، حتَّى أطلقت عليه الصحف الأمريكية لقب «خليفة أديسون» أو «أديسون الشرق». وكان العربي الوحيد الذي منحه معهد المهندسين الكهربائيين الأمريكيين لقب «فتى العلم الكهربائي».

الموت المفاجئ

حدثت الوفاة المفاجئة مساء يوم الأحد 31 آذار 1935 في حادث سيارة غامض. وقد فارق الحياة فيما عجز الأطباء عن تحديد سبب الوفاة.

لستَ فاشلاً

أنا فاشل... أنا غبي... لا يمكنني أن انجح! لن أستطيع حل هذه المسألة!. وغيرها الكثير من العبارات التي يمكن لبعض الشباب أن يرددوها. وغالباً ما تكون هذه الأفكار أفكاراً مغلوطة ولا تنم سوى عن ضعف ثقة الشاب بنفسه.

ما هي الثقة بالنفس؟ ما هي أبرز آثارها السلبية؟ وكيف ننميها؟

تعريف الثقة بالنفس

الثقة بالنفس هي إحساس الشخص بقيمة نفسه بين من حوله، فتترجم هذه الثقة كلَّ حركة من حركاته ويتصرف بشكل طبيعي دون قلق أو رهبة فتكون تصرَّفاته نابعة من ذاته لا شأن لها بالأشخاص المحيطين به. والثقة بالنفس هي بالطبع شيء مكتسب من البيئة التي تحيط بنا والتي نشأنا فيها ولا يمكن أن تولد مع أيِّ شخص كان.

أهمّ نتائج عدم الثقة بالنفس:

- الخجل.
- التأخّر الدراسي وعدم القدرة على التطور.
- افتقاد الشعور بالأمن والخوف الدائم من الفشل.

كيف تعالج هذه المشكلة بنفسك؟

اجلس مع نفسك وصارحها، وثق بأنَّك قادر على التحسّن يوماً بعد يوم.... عليك أن توقف كلَّ تفكير يقلِّل من شأنك... ويجب عليك أن تعلم أنّ الله عندما خلقنا لم يخلقنا عبثاً وأن لك كما الآخرين وظيفة ودوراً يجب أن تؤدِّيه في هذه الحياة ما دمت حياً على وجه الأرض. فالله سبحانه وتعالى عندما خاطب المؤمنين في القرآن الكريم لم يخص مؤمناً دون الآخر ولم يخص مسلماً دون

الآخر ذلك لأنَّ كلَّ البشر سواسية فلهم من خلقهم هدف واحد.

أضف إلى ذلك، اقتناعك واعتقادك الكامل بأنك حقاً إنسان ذو قيمة عالية، وهذه الفكرة عندما تترسخ في عقلك فإنها تؤثر وتتفاعل مع أفعالك، فإن ربّيت أفكاراً إيجابية فستصبح حتماً إنساناً إيجابياً له كيانه المستقل القادر على تكوين شخصية مميزة يفتخر بها بين الآخرين. ولا تنس الشعر المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

أتزعم أنَّك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر.

يجب أن تعمل على فهم ذاتك وتفهُّمها وعدم كراهيتها أو الانتقاص منها.

من ناحية أخرى عليك أن تتسامح مع من أخطأ في حقك أو انتقدك حديثاً أو قديماً ولا تكن مرهف الحس في الاستماع إلى انتقادات الآخرين إلى درجة الحقد أو تهويل الأمور.

لا تعطِ نفسك المجال للمقارنة بين ذاتك وبين غيرك أبداً بل عليك التركيز في قدراتك ومهاراتك الذاتية، وهواياتك، وإبرازها أمام الآخرين والافتخار بها.

إفعل ما تراه صعباً لك تجد كل الدروب فتحت لك، فتش عن كل ما يخيفك واقتحمه ستجد أن الخوف قد تلاشى ولا وجود له.

حاول أن تكون إنساناً فاعلاً ولك أعمال مختلفة ونشاطات واضحة. أبرزْ ابداعاتك ولا تخفِها أبداً حتى ولو واجهت انتقاداً من أحد، فحتماً ستجد من يشجعك وتعجبه أعمالك.

مساعدتك للآخرين تعزز ثقتك بنفسك..... الظهور بمظهر حسن لائق يعزز من ثقتك بنفسك..... فلا تهمل ذاتك فتهملك.

ابدأ يومك بقراءة الأذكار والقرآن الكريم، وإن استطعت كل صباح بعد صلاة الفجر قراءة سورة «يسن» فافعل فلها تأثير عظيم في النفس وتبعث الهدوء والطمأنينة كما هو الحال بباقي الآيات الكريمة.

وأخيراً حين سئل نابليون: كيف استطعت أن تولد الثقة في نفوس أفراد جيشك؟!.

أجاب: كنت أردّ على ثلاث بثلاث
من قال لا أقدر... قلت له... حاول.
من قال لا أعرف... قلت له... تعلم.
من قال مستحيل... قلت له... جرب.

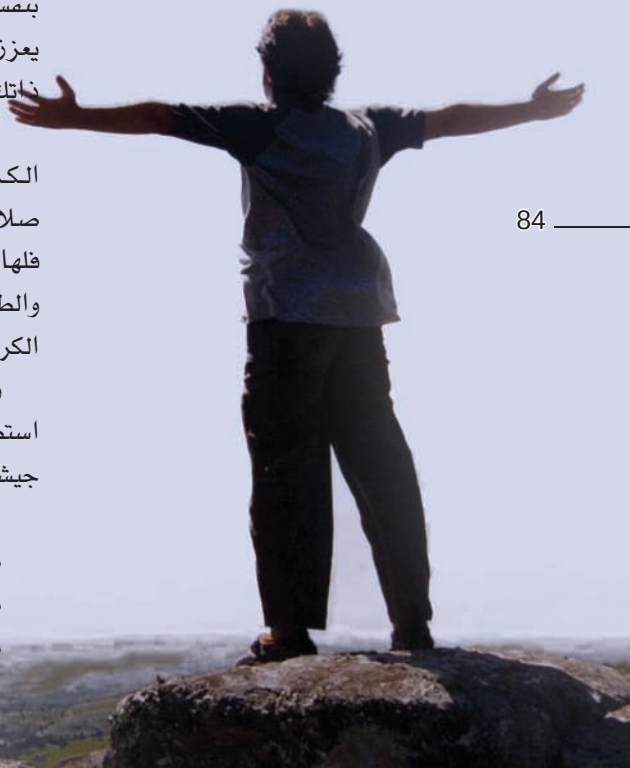

الشاشة الصغيرة اكبر منا!

تتعجَّب من شباب اليوم كيف يهتمّون لتفاصيل حياة «عاصي» وقبله «نور» و«مهند» ويندمجون في عالم المسلسلات التركية والأفلام الأميركيَّة وبرامج تلفزيون الواقع، بينما أغلبهم لا يعرف شيئاً عن أحداث اليمن السياسية ولا يلتفتون لدعاء كميل ليلة الجمعة..

ويسبب التلفاز الكثير من المشاكل داخل الأسرة وأبرزها:

1- الخلاف بين الآباء والأبناء بسبب المنع من مشاهدة بعض البرامج.

2- مشكلة انشغال أفراد الأسرة بعضهم عن بعض، وقلَّة الحوار والنقاش في أمور قد تكون أحياناً جزءاً من حياة الأسرة.

3- تأثّر الشباب نتيجة الضخ الإعلامي المبرمج بعدد من السلوكيَّات الخاطئة (التدخين، التمرد على أعراف المجتمع..) والابتعاد عن الواقع والتماهي مع حياة الأبطال.

الأرقام تتكلم:

بحسب الدِّراسات والأبحاث فإنَّ بعض الطلاب عندما يتخرَّجون من المرحلة الثانوية يكون كل واحد منهم قد أمضى أمام أجهزة التلفزيون قرابة 12 ألف ساعة، بينما لا يكون قد استغرق من الوقت في حجرات الدراسة أكثر من 10800 ساعة على أقصى تقدير.

كما تبين أن معدل حضور بعض الطلاب في الجامعة 60 ساعة سنوياً بينما متوسط جلوسه أمام التلفزيون 700 ساعة سنوياً.

ويعتبر العنف من أبرز آثار التلفزيون السلبية على الشباب، فقد أوضحت إحدى الدراسات أن الطفل الذي يشاهد التلفزيون 27 ساعة في الأسبوع سيشاهد 100 ألف عمل من أعمال العنف من سن الثالثة حتى سن العاشرة ولذلك أثر بالغ في شخصيته وسلوكه المستقبلي.

وخلاصة القول إذا كان هدفنا كأهل أن نحدِّد نوعية الطعام الذي نقدِّمه لأبنائنا إن كان ساماً ومؤذياً أم مغذياً ومفيداً فمن الأولى أن نحدِّد نوعية الغذاء العقلي والروحي والنفسي الذي نسمح لشبابنا بتلقيه عبر تلك الشاشة الصغيرة التي أمست تتحكم بمستقبلهم.

تربية

التلفاز

ثقافة مبعثرة لأطفالنا

نبيل سرور

إنَّ التلفاز يقدِّم للطفل ثقافة جاهزة، ولكنَّها مبعثرة ومعلَّبة، وقد جعل كافَّة الأدوات الباعثة على الحيوية والحركة التي بحوزة الطفل قليلة الأهميَّة بالنسبة للطفل بسبب انصرافه لمشاهدة المسلسلات المتعدِّدة المشوِّقة وغير المشوِّقة، المفيدة وغير المفيدة، التي تستغرق أوقاتاً طويلة، تحرمه من فوائد اللعب، ومتعة الخروج من المنزل إلى الحدائق والملاعب والأندية الرياضيَّة والمكتبات. لقد أصبح التلفاز الشغل الشاغل للصغار والكبار صباحاً ومساءاً، وبات من الصعب الاستغناء عنه وتجاهله سواء كان صديقاً أم عدواً، ولا بدَّ من قبوله في المنزل والتعامل معه وجعله ينسجم مع متطلِّبات سائر أفراد الأسرة على اختلاف أعمارهم وثقافاتهم.

غنى ثقافي:

لا شكَّ في أنَّ للتلفاز فوائد عديدة، ثقافية وفكرية وتربوية، ويقدِّم خدمات كثيرة لكلِّ الأسرة، وخاصة بالنسبة للطفل حيث يوجه الفكرة والذاكرة والخيال ويفتح ذهن الطفل على العديد من المسائل الحياتية، وينمِّي معارفه، ويقدِّم له معلومات عامَّة من جغرافيا وعلوم وفن، وما إلى ذلك.

إنَّ هذه الثقافة المبعثرة والمستقبلة بطريق المصادفة تلعب دوراً كبيراً في إغناء ثقافة الطفل، فالصورة تثبت المعلومات وتشدّ الانتباه، كما يعد جهاز التلفاز مصدراً للهدوء بالنسبة للأطفال، فالطفل المتسلِّط أو كثير الحركة في المنزل يصبح هادئاً لا يتحرَّك أمام جهاز التلفاز، وبذلك يُعدّ التلفاز مصدراً من مصادر الراحة بالنسبة للأسرة.

لقد دلَّت الأبحاث التي أجريت على أثر التلفاز في الأطفال -سواء منهم الموهوبون أو أصحاب الذكاء العادي الذين تُتاح لهم فرصة مشاهدة التلفاز قبل دخولهم المدرسة- أنَّهم يباشرون حياتهم المدرسية بنتاج لغويٍّ يزيد عن نتاج زملائهم الذين لا يُشاهدون التلفاز، كما يُساعد التلفاز الطفل المتفوِّق على التعلّم في سنوات ما قبل المدرسة. كما يرفع قدرات الطفل المتدنية، ويجعلها أفضل.

إنَّهم يباشرون حياتهم المدرسية بنتاج لغوي يزيد عن نتاج زملائهم الذين لا يشاهدون التلفاز.

ولا بدَّ من القول إنَّ التلفاز يُساهم في تقديم الثقافة الجاهزة للصغار، بشرط أن تكون البرامج مناسبة للطفل، ويحسن الأهل اختيارها من بين البرامج المعروضة. ولكنَّ القليل من الوالدين يحاولون معرفة ما إذا كان عقل الطفل يتجاوب أو لا يتجاوب مع ما يراه من برامج بل يترك الطفل وشأنه أمام الجهاز ليرى فيضاً من الصور والمشاهد المتتابعة دون مراقبة.

مساوئ التلفاز

إنَّ مساوئ التلفاز متعدِّدة أبرزها:

1- أثره في صحَّة

الطفل، نظراً لأنَّ عيني الطفل لا يمكن أن تتحمَّلا مشاهدة التلفاز لأكثر من ساعتين متتابعتين، فضوء الشاشة يؤثِّر سلباً في صحَّة عيني الطفل، كما أشار العديد من الأطباء وينصحون بأن توزَّع الأوقات أثناء النهار، وألا تتجاوز فترة مشاهدة التلفاز أكثر من ساعة متواصلة، ولذلك يجب عدم استخدام التلفاز كوسيلة لعقاب الطفل أو لمكافأته، حتى لا تتكون عند الطفل الرغبة في مشاهدة التلفاز لفترة أطول، ولكيلا يصبح التلفاز ومشاهدته ذات قيمة في حدٍّ ذاتها بل للبرامج المختارة، كما يجب أن لا يُستخدَم التلفاز كوسيلة لتهدئة الطفل دون الإهتمام بما يراه على شاشته من برامج.

2- تأثيره في تعطيل خيال الطفل، فالطفل الذي يشاهد التلفاز يستسلم للمناظر والأفكار التي تقدَّم له دون أن يشارك فيها، وعليه يكون حسُّه النقدي غير موجود، وتكون بعض قدراته وحدها هي التي تعمل دون المشاركة بالتفكير، وهو لا يبذل أيَّ جهدٍ في تشكيل ما يراه، فالجهاز هو الفاعل وهو الناقد، ويقتصر دور الطفل على استقبال ما يُعرَض عليه.

إنَّ الثقافة المبعثرة التي يقدِّمها جهاز التلفاز تقدِّم الفكر دون أن تدخل إلى النفس، ويُصبح الطفل قادراً على وصف ما يراه من مناظر وصور، ويتذكَّر الأشكال العامة للمدن والمناظر الطبيعيَّة، وبذلك يكون التلفاز يخدم الذاكرة أكثر من التفكير.

3- ومن مساوىء التلفاز، إذا لم

يحسن استخدامه، أنَّه قد يحرم الطفل من ممارسة نشاطاته الخاصة الضرورية كالرسم والمطالعة والحوار مع والديه.

4- ومن مساوئ التلفاز أنه قد يحرم الطفل من ممارسة اللعب، الذي يعتبر ضرورياً لنمو الطفل الجسمي والنفسي.

لذا لا بد أن يخصِّص الوالدان جزءاً من وقتهما للعب مع طفلهما، ومشاركته في ألعابه، قدر الإمكان، دون أن يبالغا في اللعب كل المبالغة، حتى لا يصبح اللعب من أجل اللعب بل لإشعار الطفل بحضورهما معه مع تركه يلعب بمفرده مع مراقبته ومتابعته من حين إلى آخر.

كما أنَّه من الضروري أن يُغادر الطفل المنزل مرتين في الأسبوع، على الأقل، لكي يذهب فيه إلى حديقة أو ناد ليلعب ويجري دون قيد.

التلفاز ليس باعثاً على الانحراف!

لا يعد التلفاز الباعث لانحراف الأطفال،نظراً لأنَّ الانحراف ظاهرة اجتماعيَّة موجودة قبل ظهور التلفاز، فهو لا يسبِّب الانحراف بل يكشف عنه عند الأطفال، ويُظهره عن طريق تعزيزه بالأسلوب الذي يستعين به في تنفيذ السلوك السيئ.

إنَّ الانحراف لا يأتي من التلفاز ولكن من الحياة المنزليَّة المضطربة ومن سوء التربية، فالطفل الذي ينشأ في جو عائلي لا يسوده الحبُّ والطمأنينة والدفء النفسي يكون عُرضةً للانحراف، وإذا ما شاهد برامج عنف أو شذوذاً، فإن ذلك يثيره ويكشف عن شخصيته الحقيقية.

ولا شك في أنَّ عروض التلفاز العنيفة قد تترك آثاراً سلوكية سلبية في الطفل، كما تتفاقم المشكلات النفسية الموجودة أصلاً عنده ويجعلها في حالة أسوأ. ويأتي دور الوالدين في منع الأطفال من رؤية البرامج التي لا تناسب سنهم ومحاولاتهما -قدر الإمكان- تجنيبهم مشاهدة أفلام العنف والإثارة والهيجان.

إنَّ أفضل طريقة لاختيار البرامج المناسبة للطفل هو معرفة البرامج مسبقاً، والعمل على اختيار البرامج التي سيشاهدها الأطفال ومعرفة أوقاتها، وإتِّباع ذلك بصورة منتظمة ودائمة، قدر الإمكان، حتّى يعتاد الطفل ذلك وينصرف في باقي أوقاته إلى الدراسة أو اللعب أو ممارسة النشاطات الضرورية المختلفة.

كما يجب على الوالدين التفكير في كافة العوامل قبل اتِّخاذ أي قرار يتعلَّق بالسماح للطفل بمشاهدة البرامج التلفازية المختلفة، والعمل على تعريف الطفل بالبرامج الصالحة المناسبة له، وبالبرامج غير المستحبة، وتبيان سبب عدم السماح له بمشاهدتها.

ولا شك في أن ذلك لا يعني أن باستطاعة الوالدين اختيار الأفضل دائماً، فقد تأتي الأخطاء من القائمين على اختيار مسلسلات الأطفال أنفسهم، إلا أنه بالإمكان تجنب الأخطاء قبل وقوعها.

يجب عدم استخدام التلفاز كوسيلة لعقاب الطفل أو لمكافأته.

أسرار الشباب الدائم

د. مريم حراجلي قدوح

لقد لعب التغيير في نمط الحياة والسلوك الغذائي والعوامل البيئيَّة المختلفة خلال العقود الثلاثة الماضية دوراً كبيراً في تزايد حالات السرطان وأمراض العصر الحديثة والشيخوخة المبكِّرة، وذلك بسبب الجذور الحرّة التي يمثِّل وجودها داخل جسم الإنسان واحداً من أكبر العقبات أمام الصحة الجيدة وطول العمر..

ما هي الجذور الحرّة Free radicals (السموم) المسببة للشيخوخة المبكرة؟

الجذور الحرّة هي عبارة عن ذرّة أو مجموعة ذرّية تحتوي على إلكترون مفرد على الأقل وتحتاج إلى الارتباط بأي مادَّة أخرى فتبحث عن مكان في الجسم لتتّحد معه، فمن جهة ترتبط بالبكتيريا وتخلِّص الجسم منها وهذه حسنتها الوحيدة، ومن جهةٍ أُخرى إذا لم تجد مادة موجبة الشحنات حتَّى تتعادل معها فسوف تقوم بأكسدة خلايا الجسم وتدميرها ما يقلِّل قدرتها على القيام بوظائفها بالشكل المطلوب وهذه الحالة تحدث عند كلِّ إنسان.

وهنا يكمن الخطر الرئيسي الناتج عن هذه الجذور حيث تشير الدِّراسات الحديثة إلى أنَّها هي المسؤولة عن أكثر من 50 مرضاً منها: أمراض الشيخوخة المبكرة، وأمراض القلب والشرايين، والسرطان، والحساسية، وبعض أمراض العيون، والأمراض النفسية والعصبية، وتليّف الكبد، وضعف الذاكرة وألزهايمر، وأمراض الدم، وزيادة الوزن، وأيضاً تعمل على إتلاف الكولاجين (البروتين الموجود في الجلد واللثة وسائر أجزاء الجسم) وإحداث تغييرات فيه ما يؤدي لظهور التجاعيد.

أما الضرر الكبير والأهم لهذه الجذور فيعود إلى تراكمها مع تقدم العمر.

عمليات الأكسدة هي السبب الابتدائي للشيخوخة وأفضل دفاع ضدها استخدام مضادات الأكسدة.

أسباب الجذور الحرة الداخلية والخارجية:

سجلت الدراسات الطبية الحديثة أكثر من 120 سبباً قد يؤدي إلى تكوّن هذه السموم داخل الجسم منها:

- تناول الطعام والتنفس والتمارين الرياضية العنيفة.
- الملوثات البيئية والمبيدات الحشرية.
- التدخين ودخان السجائر.
- الإشعاعات مثل التعرض لأشعة الشمس لفترة طويلة والتعرض للأشعة المؤيّنة السينية المستخدمة في التصوير الطبي.
- تناول بعض الأدوية.

ومن الأسباب أيضا العمليَّات الحيوية التي تحدث داخل الجسم حيث يتكوَّن العديد من المواد المؤكسدة (الجذور الحرة) نتيجة إنتاج الطاقة في الخلايا وحرق الدهون والسكر بالأكسيجين. ومن الأمثلة البسيطة على عمليَّة الأكسدة هذه ما يحدث عند قطع تفاحة وتركها معرَّضة للهواء فإنَّها تتحول إلى اللون البنّي كذلك صدأ الحديد وتشقّق المطاط وتلف الأغذية وغيرها.

وتنظر العلوم الطبية إلى عمليات الأكسدة على أنَّها السبب الابتدائي للشيخوخة وأفضل دفاع ضدها هو معادلة منع التأثيرات الضارة للجذور الحرة باستخدام مضادات الأكسدة.

ما هي مضادات الأكسدة AntiOxidants؟ وكيف تقودنا إلى حياة أطول؟

مضادَّات الأكسدة هي عبارة عن مركّبات (فيتامينات، أنزيمات، معادن، بروتينات...) قادرة على إبطاء أو منع الأكسدة عن طريق إزالة الجذور الحرّة لأنَّها هي نفسها تتأكسد بدلاً من الخلية. وعادةً لا يمكن للجسم معالجة هذه الجذور خاصة إذا كانت المواد المضادَّة للأكسدة غير متوفِّرة أو إذا كان إنتاج الجذور مفرطاً فيحدث الضرر.

مصادر مضادات الأكسدة:

تتكوَّن بعض مضادات الأكسدة داخل الجسم بينما تتوفَّر الأخرى من المأكولات التي نتناولها.

من مضادات الأكسدة التي نجدها في الطعام:

- فيتامين C(ج): نجده في الخضراوات والفاكهة الطازجة خاصة الحمضيات. يذوب هذا الفيتامين في الماء لذا يحتاج إليه الجسم يومياً وهو ينظِّف ما بين الخلايا ويعزِّز عمل فيتامين E وينظف من الجذور الحرة الناتجة عن التدخين والتلوّث البيئي ويعزِّز المقاومة ضد السرطان ويقوي جهاز المناعة كما يساعد على تشكل الكولاجين وعلى تقوية الشرايين.

- فيتامين E (هـ): مصدره الزيوت والبذور النباتية والمكسرات النيئة. يذوب في الدهون لذا يخزنه الجسم لفترات طويلة داخل الأنسجة الدهنية والكبد. ينظف الأوعية الدموية من الجذور الحرة الناتجة عن الأطعمة المقلية والزيوت المهدرجة ويحميها من الجلطات كما يقلل خطر الإصابة بأمراض القلب.

من أهمِّ مضادات الأكسدة أيضاً:

بيتا كاروتين-سوبر أكسيد ديسموتاز -زنك-سيلينيوم-جلوتاثيون ميلاتونين-فلافونويد وغيرها، وجميعها مضادات للأكسدة تعمل بشكل متكاتف وبالتالي يحتاج إليها الجسم كلها لتكون عملية التنظيف من السموم ناجحة إلى الحد الأقصى. ومصادرها الخارجية من الفاكهة والخضار الطازجة والبذور (الكتان، السمسم، دوار الشمس، بذور العنب اليقطين....) والزيوت النباتية المعصورة على البارد (زيت الزيتون، دوار الشمس....) والمكسرات النيئة (جوز، لوز، بندق....) والحبوب المبرعمة

مضادات الأكسدة تمد العقل بحماية شديدة من الآثار المدمرة للجزيئات الحرة.

(القمح، الشوفان، الحمص.....) والأعشاب (شوك الجمل، الشاي الأخضر، الزهورات، الجنكة، الزنجبيل.....)

ما أقوى أنواع مضادات الأكسدة؟

اكتشف الباحثون مؤخَّراً مضادات للأكسدة فلافونويدية قوية وفعّالة تسمى الأنتوسيانيد والتي عرفت بأنَّها أقوى50 مرة من فيتامين E و20 مرة أكثر من فيتامين C، حيث إنّها تمد العقل بحماية شديدة من الآثار المدمِّرة للجزّيئات الحرَّة وكذلك تحمي الأجزاء المائية والدهنية على حد سواء. واختيار الفاكهة المحتوية على ANTHOCYANIDINS الأنثوسيانيدات يتمُّ حسب الألوان فاللون الأحمر والبنفسجي والأزرق دليل على توفِّرها فيها مثل التوت البري، العنبية، الفريز، العنب، ثمر العليق وغيرها. وقد أثبتت الدِّراسات أنَّ الزبيب يحتوي على كمية كبيرة من الـ PROANTHOCYANIDINS لهذا السبب هو يحمي الشرايين ويقوي الذاكرة.

فيتامين E (هـ) ينظف الأوعية الدموية من الجذور الحرة الناتجة عن الأطعمة المقلية والزيوت المهدرجة ويحميها من الجلطات.

السيليمارين SILYMARINE أيضاً مادَّة مضادَّة للأكسدة أقوى 10 مرات من فيتامين E وهي فعَّالة جداً إذ تساعد على تعزيز وتجديد خلايا الكبد المسؤول الرئيسي عن تنظيف الجسم من الملوِّثات والمواد المغذِّية والدهون، وإزالة السموم. وبما أنَّ طاقتنا وصحَّتنا تعتمدان بدرجة كبيرة على كفاءته فإنَّ هذه المادَّة مهمة جداً لتجديد خلايا الكبد وتنشيطها. كان أهلنا يأكلون الطعام الذي يحتوي على هذه المادة التي نجدها خاصة في بذور شوك الجمل (شوك مريم) وجذور الهندباء البرية وأوراق الأرضي شوكي.

أهم 20 مادة مضادة للأكسدة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية:

الرمان، التوت البري، توت العليق، اللفت، الفريز، السبانخ النيء، الفرامبواز، البروكولي، الخوخ، براعم ألفا ألفا (البرسيم)، السبانخ المطبوخ على البخار، الشمندر، الأفوكادو، البرتقال، العنب، الفلفل الأحمر، الكرز، الكيوي، الفاصوليا المطبوخة، الليمون الهندي الزهري (الغريبفروت).

أفضل طريقة لضمان الحصول على كمية كافية من المواد الغذائية المضادة للأكسدة يومياً هي من خلال إتباع نظام غذائي متوازن يتكون من5-8 حصص موزعة بين الفاكهة والخضراوات الطازجة.

مخاطبة الرضيع
تعزِّز قدرته الإدراكيَّة

إعداد: حوراء مرعي

توصَّلت دراسة جديدة إلى أنَّ التحدُّث مع الأطفال الرضَّع في الأشهر الأولى من العمر يعزِّز قدراتهم الإدراكيَّة وإحاطتهم بالأشياء التي حولهم، وحتَّى تصنيفها ووضعها في خانات محدَّدة بها.

وقال باحثون في جامعة «وسترن الشمالية» إنَّ الكلمات تلعب دوراً مهمّاً في حياة الرضيع وزيادة قوَّته الإدراكية حتَّى قبل محاولته النطق، وبشكل يتجاوز تأثير أصوات أخرى بما في ذلك النغمات الموسيقية.

كما أنّه باستطاعة الطفل في هذا العمر «تصنيف» الأشياء أو الحيوانات من خلال النظر لفترة أطول إليها.

وقالت هسبوس، وهي أستاذة مساعدة في علم النفس شاركت في الدراسة: «إنَّ الكلمات تترك أثراً خاصاً في الأطفال وتزيد قدرتهم على تصنيف الأشياء التي تُعرض أمامهم حتَّى لو كانوا في الشهر الثالث من العمر».

إسرائيل اليوم أكثر فساداً..وانهياراً

أظهر استطلاع رأي أجرته جامعة حيفا حول الفساد السلطوي، أنّ إسرائيل اليوم أكثر فساداً من الماضي بكثير. وقد حظي رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق «إيهود أولمرت» -والذي يمثُل هذه الأيام أمام المحكمة الإسرائيلية لارتكابه سلسلة من الجرائم الجنائية- بلقب «رئيس الحكومة الأكثر فساداً منذ قيام إسرائيل».

الاستطلاع أجراه محاضران من الجامعة وهما الدكتور «دورون نفوت» والدكتورة «دافنا كانني»، وشملت عيّنته 804 طلاب من الجامعة، باعتبارهم العيّنة النموذجية والراشدة بين الجمهور الإسرائيلي -على حد تعبير صحيفة معاريف- وقد أجمع 52% من المستطلعة أراؤهم أنّ رئيس الحكومة الأكثر فساداً منذ قيام إسرائيل هو إيهود أولمرت، تلاه رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو بنسبة 17.6%، أرييل شارون 17%، إسحاق رابين 8.3%، شمعون بيرس 2.9%، دافيد بن غوريون 2.2%، غولدا مئير 1.7%، وأُغلقت القائمة برئيس الوزراء موشيه شاريت بنسبة 0.8%.

من ناحية أخرى، ذكرت صحيفة «كلكلست» الاقتصادية أنّ حزب العمل يمر بأزمة اقتصادية خانقة دفعته لبيع أملاكه، حيث نشرت شركة «بيت إرلوزورف» -التي تدير عقارات وأملاك حزب العمل- مناقصة لبيع 35 عقاراً من عقارات الشركة لتغطية ديون مستحقة على الحزب.

وأشارت الصحيفة إلى أن إدارة الحزب أقالت قبل عشرة شهور 30 عاملاً يخدمون في الحزب من أجل خفض المصروفات.

أما أبرز ما يُقلق إسرائيل اليوم فهو جرثومة خطيرة ضربت ثلث عديد جيشها بحسب ما كشفته صحيفة هآرتس، إذ أفادت الصحيفة أنّ تقريراً جرى تداوله في الجيش الصهيوني مؤخراً، يشير إلى أنّ من بين كل ثلاثة جنود، يوجد جندي واحد مصاب بمرض جرثومي قد يتسبب بالتهاب رئوي خطير.

وبحسب التقرير تم العثور في أوساط ثلث الجنود في قواعد الإعداد والإرشاد على الجرثومة الخطيرة التي تفشت بين الجنود جراء اشتراكهم في أواني الشرب من أكواب وزجاجات وغيرها.

أذكى رجل في العالم يرفض مليون دولار!

رفض رجل روسي وُصف بأنه أذكى رجل في العالم جائزة قيمتها مليون دولار هي مكافأته على حلّ أكثر المسائل الرياضية استعصاءً والتي حيّرت علماء الرياضيات قرناً من الزمن.

وقال الموقع الإلكتروني لجريدة الديلي ميل البريطانية (ميل أونلاين) إنّ غيرغوري بيرلمان (44 عاماً) قال من وراء الباب المغلق لشقته، إنه لا يريد الجائزة المالية، لأنّ لديه «كلّ ما يريده».

والجائزة منحها له معهد كلاي الأميركي للرياضيات مكافأة على حلّه لغز «معضلة بوينكير» الذي استعصى على العلماء طيلة قرن، حيث أرسل بيرلمان حل اللغز عبر البريد الإلكتروني.

وبحسب موقع ميل أونلاين الذي أورد النبأ فإنه سبق لبيرلمان -وهو باحث سابق في معهد ستيكلوف للرياضيات في سان بطرسبرغ- أن تغيّب عن استلام ميدالية فيلدز القيّمة من اتحاد الرياضيات الدولي في مدريد قبل أربع سنوات. وصرح في ذلك الوقت بأنه ليس مهتماً بالمال أو الشهرة، ولا يريد أن يكون في الواجهة.

محاولات حلّ اللغز بدأت مع بيرلمان عام 2003 عندما أرسل رسائل إلكترونية تشير إلى حله لغز بيونكير الذي يُعد من أعظم سبع معضلات رياضية يقدم معهد كلاي جائزة قدرها مليون دولار لحل أي منها، وقد أظهرت اختبارات دقيقة أنه كان على صواب.

البندق يحدّ من انتشار الأورام السرطانية

أظهرت الأبحاث الطبية الحديثة أنّ الانتظام في تناول البندق يساعد في الحدّ من انتشار الأورام السرطانية، خاصة سرطان البروستات لدى فئران التجارب.

وتضيف هذه النتيجة مزيداً من الأدلة على فوائد البندق الصحّية بالرغم من ارتفاع نسبة الدهون فيه. وكانت الأبحاث قد أجريت على مجموعة من فئران تجارب تعاني من سرطان البروستات تناولت بصورة منتظمة البندق الغنيّ بالدهون غير المشبعة ومادة «الأوميجا-3» ومضادات الأكسدة، حيث لوحظ تراجع انتشار الأورام السرطانية بصورة ملحوظة بنسبة بين 30 و40%.

طفلة بريطانية تنضم إلى مجموعة «منسا» للعباقرة المتفوقين

فاجأت طفلة بريطانيَّة لا يتجاوز عمرها الثلاثة أعوام أسرتها وكلَّ المحيطين بها عندما راحت تستخدم الكمبيوتر وتُجري أبحاثاً على الإنترنت بطريقة مذهلة كشفت عبقرية مبكرة لديها.

وقد دفع هذا الاكتشاف أسرة الطفلة بياتريكس تاونساند إلى إخضاعها لامتحان معدّل الذكاء الذي نجحت باجتيازه بمعدل 136، ما أهّلها للانضمام إلى مجموعة «منسا» للعباقرة المتفوِّقين الذين لا تتعدَّى نسبتهم واحداً بالمئة من تعداد البشرية.

وذكرت والدة الطفلة أنَّها لاحظت لدى ابنتها، منذ السنة الأولى من العمر، بوادر التفوّق والتميّز، حيث كانت قادرة على التكلّم بلغة واضحة قلَّ نظيرها بين الأطفال في هذه المرحلة العمريَّة، كما تمكّنت من قراءة كلِّ حروف الأبجديَّة قبل بلوغ السنة الثانية من العمر.

أُنظر في الأفق البعيد لتنقذ بصرك

هل تعلم أنّ النظر في الأفق البعيد يساعد على تفادي قصر النظر؟ هذا ما توصلت إليه دراسة قام بها أحد أطباء العيون الأميركيين، وجاء فيها أنّ على من يرغب في عدم الإصابة بقصر النظر أن يطلق العنان لنظره دائماً في الأفق البعيد. فعدم تنقل النظر بين المدى القريب كشاشة الكمبيوتر مثلاً وبين الأفق البعيد يؤدّي إلى الإصابة بقصر النظر.

ويؤكّد معدّ الدراسة، دونالد موتي، أنّ البقاء في الطبيعة خارج العمران له أهمية كبيرة أيضاً بالنسبة للحفاظ على صحة العيون التي لم تصب بقصر النظر.

وكان هناك العديد من الدراسات الطبية التي أكدت على أنّ المسؤول عن قصر النظر هو جين وراثي، لا أكثر. ومنذ حوالي عام، نصح باحثون أستراليون الآباء والأمهات بأنّ يبعثوا أولادهم في نزهة خارج العمران يومياً لعدة ساعات للحيلولة دون إصابتهم بضعف البصر.

مشاركات القراء

كي لا نهجر القرآن

حسن مصري (سوريا)

إنَّ القرآن لا يزيد قارئه إلا أنساً وقرباً من المولى عزّ وجلّ. وكما قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي»[1]. فمن كان معه القرآن بالتلاوة والتدبر في آياته والتفكر فيما فيه من أسراره وأحكامه وقصصه وحكاياته لا يستوحش من الوحدة ولا يهتم بالانقطاع عن الخلق. لذلك ترى الإمام علياً عليه السلام يصف المتّقين بقوله: «وأمّا الليل فصافّون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونها ترتيلاً...»[2] في هدوء الليل وتحت جنح الظلام حين يخلو الإنسان مع ربِّه.. فيا لها من لحظات أنس مع الخالق الكريم.. هكذا هو القرآن حلقة وصل بين الخالق والمخلوق، ليزداد الإنسان به أنساً وتقرباً من المولى، كل ذلك من أجل إقامة علاقة إيمانية وأخوية بين الناس ليسود العدل والمحبة في القلوب.

التعامل السلبي مع القرآن

للأسف فإنَّ هناك الكثير من الناس الذين يستخدمون القرآن بصورة سلبيَّة فنرى أنَّ قسماً من هؤلاء لا يقرؤون القرآن إلا على قبور الموتى وقسم آخر لا يعرف القرآن إلا عند المرض والبلاء. ثمَّ إنَّ هناك ظاهرة سلبية نتجت بسبب هذا التعامل السلبي مع القرآن: وهي أنَّ بعض الأطفال -بل وحتَّى بعض الكبار- بدأ يخاف من القرآن لأنَّه اعتاد أن يُقرأ القرآن على الموتى. إنَّ القرآن هو الدستور الأعلى للأمَّة الإسلامية جمعاء ولا بدَّ لنا أن نحرِّر القرآن من تلك القيود التي وضعها العرف الخاطئ وكبّل بها القرآن...

من المؤسف أن نرى كثيراً من الأهالي المسلمين يعلّمون أولادهم ويحفِّظونهم الأغاني ليتغنّوا بها، وترى الآباء والأمَّهات يهتمُّون بتعليم أطفالهم اللغة الأجنبية وهم في سنٍّ صغيرة جداً، ولا يحاولون أن يعلموهم آيات قرآنية لتكون لهم نوراً وهدى. من هنا نرى تأكيد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم على تعليم الأطفال القرآن بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من علّم ولداً له القرآن، قلّده قلادة يعجب فيها الأولون والآخرون يوم القيامة»[3]. وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «عليكم بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير»[4]. ومن هذا المنطلق يبيِّن لنا أمير المؤمنين عليه السلام هذا الأمر بقوله: «حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويحسن أدبه ويعلمه القرآن»[5].

لقد طلبوا مني أن أنقد القرآن فإذا بالقرآن يجذبني نحوه ويهديني إلى سواء السبيل.

عظمة القرآن وتأثيره في النفس

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحسرة والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن فإنَّه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان»[6].

إنَّ أهمَّ ما يمتاز به القرآن الكريم هو قدرته على التأثير في عقول وقلوب الناس جميعاً، وإعطاؤه الزّخم الرّوحي والمعنويّ الكبير لقارئه

ومتدّبره بل وحتى سامعه. فها هو الوليد بن المغيرة أحد سادة قريش، قال لقريش لمَّا سمع بعضاً من القرآن: فوالله ماذا أقول فيه؟ ما منكم رجل أعلم مني بالشعر.. والله إن لقوله لحلاوة، وإنَّ عليه لطلاوة، وإنَّه ليحطّم ما تحته، وإنَّه ليعلو وما يُعلى...[7]. هذا هو تأثير القرآن على القلوب والأفئدة، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الحشر:21). وفيه قال الإمام علي عليه السلام: «تعلَّموا القرآن فإنه أحسن الحديث وتفقهوا فيه فإنَّه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنَّه شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص»[8]. لذلك يقول الإمام الخميني قدس سره عن القرآن: لولا وجود القرآن لكان باب معرفة الله مسدوداً إلى الأبد.

محاولات النيل من القرآن

لا ننسى أنّ كثيراً من المسلمين قدّموا دماءهم وحياتهم في سبيل حفظ القرآن ونشره. وكان الإمام الحسين عليه السلام هو من قدّم نفسه وأهله وأصحابه في سبيل بقاء نهج القرآن واستمراره إلى أن وصل إلينا اليوم، مع كل المحاولات التي حاولت النيل منه. فهذا الوليد بن يزيد وهو الذي استلم الخلافة بعد هشام بن عبد الملك يتحدّى القرآن وهو مخمور فيرميه بسهم ويقول:

أتهددني بجبّار عنيد
فها أنذا جبّار عنيد..
إذا ما جئت ربّك يوم حشرٍ
فقل يا رب مزّقني الوليد[9]

فما كان من المسلمين إلا أن اقتحموا قصره وقتلوه لفساد دينه وأخلاقه.

وحاول الفرنسيون في زمن احتلالهم للجزائر أن يطبعوا نسخاً كثيرة من القرآن كانوا قد حرفوا فيها كلمة واحدة فقط، فطبعوا القرآن ونشروه بين الجزائريين وأنقصوا من الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء:59)، كلمة: «منكم» حتى يوحوا للشعب الجزائري المسلم بأنه عليكم أن تطيعوا أولي الأمر ولو كانوا مستعمرين.

إن أعداء الإسلام سوف تقر عيونهم عندما يروننا لا نحسن الاستفادة من القرآن لأن الاستفادة منه بالشكل المطلوب تشكل أكبر خطر عليهم وتهدد مصالحهم، وهذا ما حاول الشيوعيون في الفترة السابقة القيام به حين طلبوا من الدكتور مصطفى محمود مسؤول الحزب الشيوعي في مصر آنذاك، أن ينقد القرآن الكريم، لكنه حين بدأ بقراءة القرآن قراءة متأنية فاحصة واعية، اكتشف أموراً جليلة كانت غائبة عن ذهنه وهو المثقف الكبير وأزال الله سبحانه وتعالى عن بصره غشاوة الكفر والإلحاد، فما كان منه إلا أن رجع إلى إيمانه وجدّد إسلامه وقال: لقد طلبوا مني أن أنقد القرآن فإذا بالقرآن يجذبني نحوه ويهديني إلى سواء السبيل.

لولا وجود القرآن لكان باب معرفة الله مسدوداً إلى الأبد.

ومن المحاولات الأخيرة للنيل من القرآن الكريم، ما قام به سلمان رشدي من خلال كتابه «آيات شيطانية» بدعم من أعداء الإسلام، فكان خير دليل على خبث النوايا الشيطانية في نفوس أعداء الأمة الإسلامية.

إن الله تبارك وتعالى تكفّل بحفظ القرآن، بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:9). ولكن علينا أن نحفظ القرآن بروحه وبتطبيقه من خلال أفعالنا وأقوالنا لنكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ...﴾ (آل عمران:110).

جعلنا الله وإياكم من المتمسكين بكتابه الكريم والمستفيدين منه في حياتنا، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

الهوامش

(1) شرح أصول الكافي، ج11، ص21.
(2) شرح نهج البلاغة، ج10، ص133.
(3) كنز العمال، خ2386.
(4) البحار، ج23، ص236.
(5) نهج البلاغة، حكم 339.
(6) البحار، ج92، ص186.
(7) سيرة ابن هشام، ج1، ص175.
(8) نهج البلاغة، خطبة 110.
(9) شرح أصول الكافي، ج5، ص230.

المسابقة

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 222

الجائزة الأولى: علي أسد الله صبرا.150000ل.ل.

الجائزة الثانية: إيلاف حسين بهجة. 100000ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

فريال محمد حرب	**حسن زهير مرعي**
رجاء عبد الحميد	**محمد جميل شهلا**
فريد حسين الجمّال	**محمد علي المقداد**
حسن محمد عليّان	**ياسمين أحمد حاريص**

أسئلة مسابقة العدد 224

1 صح أم خطأ:

أ. يعتبر انتهاء الغيبة الصغرى حين وفاة السفير الرابع في النصف من شعبان عام 329هـ.

ب. إن الانترنت كان متوفراً منذ ستينات القرن الماضي وليس حديثاً.

ج. استقبل الإمام الخميني الأسرى دون جميع الشخصيات ذلك النهار بسبب وضعه الصحي.

2 إملأ الفراغ:

أ. لو كُشف الغطاء لمن يأكل مال اليتيم ظلماً ورأى حقيقة ذلك المال الذي أكله، لبان له أنه لا يأكل سوى...

ب. من صلى في..... ركعتين رجع بعمرة.

ج. عن الإمام زين العابدين عليه السلام «أحبّكم إلى الله عزّ وجلّ أحسنكم..».

3 من القائل؟

أ. «العمل يحافظ على أمزجتكم لتبقى سالمة، ولو بقي الإنسان عاطلاً فسوف تتوقف فعاليات وخلايا بدنه عن النشاط».

ب. «الحياءُ نظامُ الإيمان».

ج. «روّحوا قلوبكم فإنها إذا أُكرهت عميت».

4 من / ما هو؟

أ. لا يسبب الانحراف لدى الأطفال ولكن يكشف عنه، ما هو؟

ب. قال عنه الرسول صلى الله عليه وآله أنه حرز من الشيطان ورجحان في الميزان، ما هو؟

ج. تحدث عن النسبية كأينشتاين نفسه وعُرف بـ«فتى العلم الكهربائي»، من هو؟

5 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. تعرضت السيدة آسيا زوجة فرعون لآلام روحية كالتي تعرضت لها السيدة زينب الكبرى يوم عاشوراء.

ب. أسس الرسول ﷺ مسجد قباء على مربد أبي أيوب الأنصاري.

ج. يتحدث اللغة العربية اليوم قرابة 222 مليون نسمة من العرب تمتد بلادهم من المحيط إلى الخليج.

6 في أيّ صفحة وردت الجملة التالية:

«كان من المدافعين عن ولاية الفقيه وأهميتها في الحفاظ على أصالة الإسلام المحمدي حتى ظهور صاحب الأمر عجّل الله فرجه».

7 من المقصود؟

هي تروّج للنازية الجديدة وتدعم فكرها وتطرّفها.

8 ما هو عنوان الموضوع الذي تضمّن هذه الجملة:

«الإسلام الذي حثّ على الإنجاب وتكثير النسل حثّ أيضاً على تربية هذا النسل تربية سليمة وصحيحة».

9 كان معروفاً بشعره، وقد مدح الرسول ﷺ شعره بقوله:

أصدق كلمة قالها العرب كلمة.....، من هو؟

10 من مجالس اللهو المحرّم:

أ. الشغل والغفلة عن ذكر الله.

ب. الترويح عن النفس.

ج. التسلية مع الأطفال.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في إثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وستة وعشرين الصادر في الأول من شهر تموز 2010م بمشيئة اللّه.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:
الأوّل من شهر حزيران 2010م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

نحو شاطئ الأمان

انطلقت السفينة نحو شاطئ الأمان
انطلقت من لبنان... وإلى آخر الزمان
تحمل جند آخر مُخلِّص
من لحق بها نجا... ومن تخلف لم يجد لهلاكه مخرجا
اعترضتها رياحٌ هوجاء
لم تدرك أنه باسم الله مجراها ومرساها
وتتكسر... الأمواج
سلامٌ إليك يا بقية دم الحسين...
وفجأة يظهر فارسٌ عملاق من على ظهر السفينة يمتشق سيفاً يشبه ذا الفقار
بريقاً وصنعاً يرتدي بردة بيضاء...
يلونها نجيع الحسين والطفل الرضيع....
يتقدم الفارس للبراز وينادي
سلوا جندكم بالوغى سلوا ضباطكم
ساعة حزب الله يبرز للقتال

والد الشهيد عبد الله صوفان

مقاوم

راقَصَ حبائل الشيطان... وتمايل كما الثعبان
وتفلّت من مكائده... والتقف كل باطله
كما فعلت عصا موسى... أمام الملأ في الميدان
تِدْ في الأرض لا تأبه.. على كل الكيد تمرد...
كعصف الريح وعتو الموج ينكسر على الشطآن...
أباهي بك شعوب الأرض... لأنك خلاصة التاريخ...
وأنت الروح وحسن الرفض...
فلا جديد ولا وليد... بدّدت أحلامهم... حطّمت آمالهم...
وجَلَدُ صبرك صيّرها إلى أوهام...
لأنك العقل والقلب... وأنت النّبض والشريان... أنت الحضارة والرسالة وميلاد الأنبياء...
ولقد كتبنا... وأعدوا... وإن تنتصروا...
وتمت كلمة ربك... محكم تنزيل القرآن

الحاج حسين سلامة

عربٌ نائمون

بغى الزمنُ، انتشى السقمُ الذليلُ
وعشَّشَ في صدوركمُ العويلُ
فواحزني على أمجادِ عربٍ
غزا أحلامها كفّ عميلُ
أرُمتِ بغير إحسانٍ سموّاً
وكبشُ سموِّكِ قدس نبيلُ؟
ترى الأعداءَ قد قبضوا عليه
أيا لهفي على دمٍّ يسيلُ
فدمعُ صغارِه حممٌ تفورُ
وذبحُ نقائه أمرٌ مهولُ
تُراكِ كيف يكسوكِ اصطبارٌ
كأنَّ النصرَ مقبضُك الجليلُ
أما خجلت بصائرُك وبعدُ
أما نبتَتْ بمُهجتك الأسيلُ
كفاك أمّةَ الأعراب ذلاّ
يُحلُّ البغي، كي يحيا الرذيلُ
أشيحي تلكمُ الآثامَ هلاّ
بثوراتٍ هي العصفُ المهيلُ
فيربى غرسُك العطشان حرّاً
على الأرض ويرويه الزلالُ
ونرقى نحو مسجدنا افتخاراً
يجلبُنا التقى، ويكُ ابتهالُ
يضم دماءَ أرواحٍ تفانت
تضيء المسجدَ ليُرى السبيلُ

نسرين البدوي

وللحرّيةِ الحمراءُ بابٌ...

وطني يا لبنان
يا جبلاً لم تهزه الرّياح
جار عليك الزّمان
فاغتصبوكَ، وسفكوا منك الدماء
قتلوا، شرّدوا، حطّموا الحجارة
والبناء
لكن... لا
وهيهات منّا الذّلة
لأنّ لبنان قد فُديَ بالأرواح
بالشهداء الأبرار
دون دمائهم الزكيّة أرض لبنان
لدينا ظلوا من أجل العزّة والعنفوان

زينب عبد علي

مناجاة بحر

مهداة لضحايا الطائرة الأثيوبية المنكوبة

أناجيك يا بحر...
هلّا سمعت مناجاتي..
أما آن لصفحات مائك أن توصل صرخاتي.. أما آن لملوحة طعمك أن تنفّس كرباتي.
أناجيك يا بحر هلّا رأفت بآهاتي..
هلّا رحمتني وأخبرتني عن حال زوارك وضيوفك قبل الممات؟.
هلّا أصغيت إلي..
فعلى ضفافك أم ثكلى تنتظر الحبيب ليعود.. وعلى ساحلك أخ يترقب عودة الشقيق ليسود.. وعلى شطآنك أطفال وأطفال تنتظر عودة الوالدة الحنون التي غفت في أغوارك.. والأب العطوف الذي تاه في غياهب ظلماتك.
أناجيك يا بحر.....
هلّا أنهيت مأساتي..

أبو جعفر علوية

إلى أم المدائن

ويصدح الفجر يا سيدة الحب
سقط العشق مغشياً بين الجفون والكرى
ومضى الهمس مبحوحاً
انبلج الفجر
أفاقت كل روابيك
واسترجع الوجع الدمع الكربلائي حنينك
هنا التلة يا مارون
وهنا البيت
أما الابن فما زال صوته المدى
أكفانه أعراسٌ
اخلعي نعليك سيدتي
إنك بالوادي المقدس طوى
والعيد يحبو لمينائك للأقصى
هنا...
اختزلت كل الدُنى
واعشوشب الجرح فنما
يا سيدة العشق الأبقى
وكل الحدود
مواسمَ بإعصار الشوق
تنتظر
وتخشى

سمر عواضة

فتاة جنوبية

سأخبركم حكاية فتاة جنوبية
ترصد أخبار فتاها،
في الصباح، تقلّد البندقية،
وجّه ناظره إلى أمه الغافية،
والتي تحوك قصصاً للفرح يخشاها.
ومشى على الدرب الندية،
وألقى نظرةً على نافذة يهواها،
ثم رماها بهاتيك التحيّة.
ومشى...
أتت الأخبار: اليوم هناك عملية...
زلزالٌ أقلق البشرية
وقضى في تلك العملية
حلم الجنوبية وفتاها.
... ومنذ ذلك الحين، احتفظت بالبندقية.
إنها من حلمها هدية،
وانزوت تغني لنبضها المكسور:
«وحدي وغيمة حزينة
نرتمي في أحضان السكينة
هذا اليوم وقت عيد
فافرح يا وجود
واحضن يدي، أعدها من الشتات
وازرع قلبي نبضاً وحياة
وأعدني من أمواج الضياع
اغرسني في بساتين الجياع
المشتاقين لهمسة حنين
ونهاية للألم والأنين»

حنان السبلاني

شهداء

وتبقون في الوجدان
أطيافاً من نور
تضيئون عتمة الليالي
تنشرون هدى الإيمان
أيها الشهداء...
أنتم القناديل
في ظلمة الديجور
دماؤكم الزكية
أضحت تراتيل
صلوات الفجر النديّة
أيها العاشقون للعزة
الرافضون للهوان
أيها السائرون
على خطى الإيمان
في ركب الحسين
لكرامة الإنسان
أيها الشرفاء
في زمن الذلّ والطغيان
قد صنعتم للعزة
أجمل عنوان

زينب الحوراء حسن نعمة

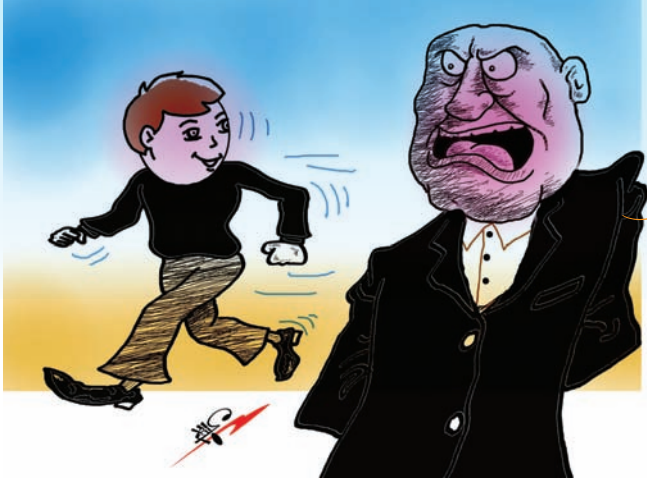

طرائف:

*** طلب الأستاذ من هشام أن يصرّف فعل «مشى» في المضارع.**

هشام: أنا أمشي.. أنت تمشي.. هو يمشي..

الأستاذ: أسرع، أسرع يا هشام

هشام: أنا أركضُ.. أنت تركضُ.. هو يركض.

***طلبت المعلمة من التلميذ أن يؤلف جملة من أكبر عدد ممكن من الكلمات فكتب التلميذ هذه الجملة:**

لقد ضاع هرّي فناديته، عنبر،

عنبر، عنبر، عنبر،

عنبر، عنبر.

سودوكو [soduku]:

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

	6		3				8	7
	1		9				5	
		2		4			3	
5			6					9
4				2				1
8			7		3			2
	7			6		4		
	8				1		2	
1	4				7		9	

أسماء ومعانٍ:

***«دانيال» وبالانجليزية «Daniel»:**

تقسيم الاسم: داني – ئيل

معناه: (داني) أي حَكَم، و(ئيل) تعني «اللّه» مثل (بيت ئيل) التي تعني «بيت اللّه» و«دان» تعني قضى وهو من القضاء أي الحكم وليس القضاء ملازم القدر.

*** يحيى: بالانجليزية «John»:**

تقسيم الاسم: يو – حنّه

معناه: (حنون) وأوّل من تسمّى بهذا الاسم هو يحيى بن زكريا ثم تسمّى بعده مباشرة أحد أنشط حواريي المسيح، وعند أهل الكتاب يحيى هو (يوحنّا) ولذلك يفرّق أهل الكتاب بين يحيى النبي وبين يحيى التلميذ بقولهم عن الأول «يوحنا المعمدان» الذي تعمّد بالماء المقدس في نهر الأردن.

أحجية:

ضئيلة الجسم لها ... فعلٌ متين السبب

حافِرُها في رَأسِها ... وعينُها في الذَّنبِ

من حكم أمير المؤمنين:

إذا ملئ البطن من المباح عمي القلب عن الصّلاح

(العلم والحكمة في الكتاب والسنّة، ص176).

قد نُصحتم فانتصحوا وبُصّرتم فأبصروا وأُرشدتم فاسترشدوا

(عيون الحِكم والمواعظ، ص365).

الكلمات المتقاطعة

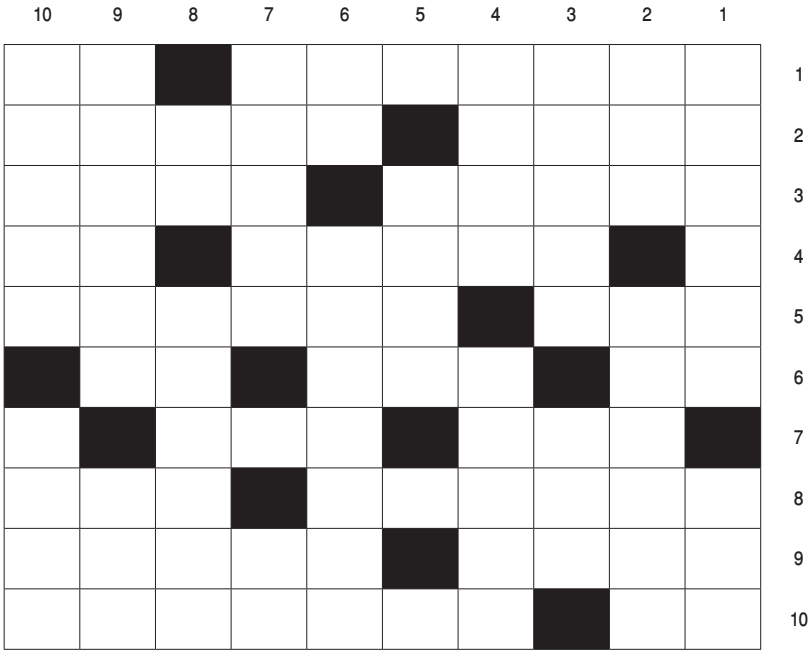

إعداد: فيصل الأشمر

أفقياً:

1. مدينة لبنانية جنوبية – شتم
2. ضربا فلاناً بكفيهما في صدره – انحراف عن الطريق
3. آلة لإزالة الأتربة والأنقاض وغيرها – إحترما
4. دخولي – إسم مؤنث
5. وزنَ – قبطان السفينة (بالجمع)
6. للتعريف – زوج – للندبة
7. أصابه فتور واسترخاء في جسمه – ولد صغير
8. عاصمة ألبانيا – نشعر
9. قاتلَ – آلة لكشف الطائرات
10. أداة جزم – تقومان بتعقيمه

عمودياً:

1. دولة أوروبية – تبلغ المكان
2. نهجم في المعركة – مدينة لبنانية جنوبية
3. تمارس العمل – جواهر
4. جمل نافر وشارد – مهارة
5. كفَّ عن فعل الحرام
6. بحر – مضيق بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي
7. دولة عربية – والدة
8. تمادى في العناد – دولة أوروبية
9. صالحنا – صار الوقت
10. عمارة - يُفرحه

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 223

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ح		ك	ي	ر	ح	ة	ر	ا	ح
2	س	ب		ة	ي	ط	ب	ن	ل	ا
3		ي	ل	و	ب	ا	ن		ن	ص
4	ة	ر	ي	ب	ك		ي	ن	ا	ب
5	ج	و	م		ن	و	ن	ر	ق	ي
6	ه	ت	و	م		ج		ى	و	ا
7	ل		ن	ر	ق	ل	ا		ر	
8	و	ل		ك	ر		ب	ا	ة	ك
9	ن	ي	د	ب		م	ل	ع		ه
10		ر	س	ا	ل	ا		ل	ي	ف

حل شبكة Soduku الصادرة في العدد 223

3	2	6	4	1	8	7	5	9
5	8	7	2	3	9	1	6	4
1	9	4	7	6	5	8	3	2
9	1	5	6	2	3	4	8	7
2	7	3	5	8	4	6	9	1
4	6	8	9	7	1	5	2	3
8	4	1	3	5	2	9	7	6
7	5	2	1	9	6	3	4	8
6	3	9	8	4	7	2	1	5

أجوبة مسابقة العدد 222

1. صح أم خطأ:
أ. خطأ.
ب. صح.
ج. خطأ.
2. إملأ الفراغ:
أ. التوتر.
ب. الجهاد والكفاح.
ج. النبي ﷺ.
3. من القائل؟
أ. الشهيد نزار علي صالح.
ب. رسول الله ﷺ.
ج. الشهيد محمد حسين الموسوي.
4. من المقصود؟
أ. المنصور العباسي.
ب. عبد المطلب، جد الرسول ﷺ.
ج. الأنبياء.
5. صحح الخطأ
أ. عبادة بلا روح.
ب. طريق الله.
ج. للأم تأثير كبير.
6. في صفحة 61.
7. شعب أبي طالب.
8. قدوة العالم والمتعلّم.
9 الأحكام التي تقع محلاً للابتلاء المباشر.
10. شارب الخمر كعابد وثن.

جواب الأحجية: الإبرة

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

الأقنعة المتفسخة

إيفا علويّة ناصر الدين

يُمكن للإنسان أن يضع على وجهه القناع الذي يريد.

يمكن له أن يُخبئ خلف إشراقة ملامحه الزاهية، سراديب من العتمة المدلهمة التي تُطبق بسواد أجفانها على سماء وجدانه.

يمكن له أن يخبئ خلف نظرة عينيه الوادعة، شرارت دفينة تتأجج بنار الكره والحقد والحسد والبغضاء.

يمكن له أن يخبئ خلف حلاوة لسانه، براكين تتفجر أحشاؤها بحمم الكذب والغيبة والنميمة.

يمكن له أن يخبئ خلف أناقة هندامه وجمال طلته البهية ، شبح نفسه الهزيلة في ثيابها البالية والممزقة.

يمكن له أن يخبئ خلف ابتسامته الناصعة، أنياباً ضارية لوحش ذي مخالب فتاكة مستوطن في أعماقه.

يمكن له أن يخبئ خلف رقرقة أفكاره الوضّاءة، سيولاً جارفة متدفقة في متاهات الحيرة والضياع.

يمكن له أن يخبئ خلف ظلال علمه الوارفة وسعة معارفه، صفحات تتقلب في ثناياها آفات الجهل والأمية.

يمكن له أن يخبئ خلف لباس إيمانه ، روائح النتن التي تفوح من مستنقع رذائله.

يمكن له أن يخبئ خلف ستار ورعه وتقواه ، شوقاً متيماً إلى طلب الدنيا والنهل من ملذاتها بدون حساب.

نعم ، يمكن للإنسان أن يلبس القناع الذي يريد ، وأن يرسم بريشته المظهر الذي يريد ، ويمكن له أن يخدع الجميع.

لكن،

لا يمكنه أن يخدع نفسه الجاثمة تحت القناع، لا يمكنه أن يخبئ عنها الحقيقة، لأنها هي حقيقته.

كذلك،

لا يمكنه أن يخدع إلهه الذي أنَظَره ليوم الحساب ، فهناك تنهار كل الأقنعة وتتفسخ .